

# شي جين بينغ



نصير

احمد ياسين

## أفكار حول تعميق الإصلاح

مراجعة وتقديم

أحمد السعيد



ترجمة

مصلحة التأليف والترجمة  
المركزية بالحزب الشيوعي

# أفكار حول تعميق الإصلاح

للرئيس الصيني "شي جين بينغ"



نصوير  
احمد ياسين

تأليف

مكتب دراسات الوثائق التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

ترجمة: مصلحة التأليف والترجمة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

مراجعة وتقديم: أحمد السعيد

طبعة ٢٠١٧

شي جين بينغ

أفكار حول تعميق الإصلاح/ شي جين بينغ؛ ترجمة مصلحة التأليف والترجمة المركزية  
بالحزب الشيوعي؛ مراجعة وتقديم أحمد السعيد- الجيزة: اطلس للنشر والإنتاج  
الإعلامي، ٢٠١٧ .

١٧٢ ص ، ٢٤ سم

١- الصين - التنمية الاقتصادية ٢- الصين - التخطيط الاقتصادي

أ- السعيد، أحمد (مراجع ومقدم)

٣٣٨,٩٥١

# أفكار حول تعميق الإصلاح

للرئيس الصيني "شي جين بينغ"

نصوير

أحمد ياسين

تأليف

مكتب دراسات الوثائق التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني  
ترجمة: مصلحة التأليف والترجمة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

مراجعة وتقديم: أحمد السعيد



رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٧/٢٩٦٤

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٧

الكتاب : أفكار حول تعميق الإصلاح

المؤلف : مكتب دراسات الوثائق التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

الغلاف : أحمد الصباغ

الناشر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل - المهندسين - الجيزة

Sales@atlasdic.com

[www.atlas-publishing.com](http://www.atlas-publishing.com)

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ - ٣٣٠٤٢٤٧١ - ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

\*\*\*\*

# مقدمة

## ضرورة قراءة النموذج الصيني في الإصلاح

إن نهضة الصين ليست نهضة دولة عادية أخرى، بل هي نهضة حُمس سكان العالم. إنها نهضة دولة متحضرة ذات تاريخ طويل وأرض شاسعة. ولقد حدثت العديد من المشكلات التي تواجهها الصين اليوم من قبل في فترات نشأة الغرب، فخلال الثورات الصناعية في أوروبا، كانت هناك فجوات هائلة بين الفقراء والأغنياء، وظلم اجتماعي وفساد مستفحل ونهب عنيف. ولكن بالمقارنة في الصين اليوم، كان بإمكان القوى الغربية حينها «حل» مشكلاتها بسهولة نسبية. فعلى سبيل المثال، كان بإمكان بريطانيا «تصدير» مجرميها إلى أستراليا، والعاطلين عن العمل إلى أفريقيا والمنشقين عن عقيدتها إلى أمريكا. كان يمكنها أن تضع كل «قواعد اللعبة» السياسية والاقتصادية العالمية، ولم يكن الأمر مهمًا كثيرًا، عندما كانت الفجوة بين الفقراء والأغنياء أكبر بعشرات المرات من تلك الفجوة الموجودة في الصين اليوم، حيث كانت ممارسة إشراك ملايين العبيد والعمال غير البارعين أمرًا قانونيًا.

بالمقارنة، تحتاج الصين اليوم إلى حل - على طريقته الخاصة - لكل المشكلات التي أدت إليها عملية التحول الصناعي، والتحديث والتحول الاجتماعي المصاحبة لهما. فعندما بدأت بريطانيا الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، كان عدد سكانها حوالي ١٠ ملايين نسمة، وهو عدد أقل من عدد سكان أية مدينة من مدن الصين الكبرى اليوم. وعندما كانت فرنسا في طريقها إلى التحول الصناعي في القرن التاسع عشر، كان عدد سكانها حوالي ٢٠ مليون نسمة، ولكن الصين - اليوم بالفعل - أمة يبلغ عدد سكانها أكثر من ١,٣ مليار نسمة، وتحقق ثورات صناعية واجتماعية على نطاق واسع، في ظل ظروف غير مواتية تمامًا. إنها تحتاج إلى حل كل مشكلاتها محليًا دون اللجوء إلى حروب، وهي لا تنهب دولاً أخرى.

وفي الواقع، فقد أدت نهضتها إلى تحقيق كثير من الفوائد المادية لكل من الصين والعالم بوجه عام، حيث أصبحت الدولة محرك النمو الاقتصادي في العالم. وانطلاقاً من وجهة النظر تلك، يعد نجاح الصين والنموذج الذي يدعم نجاحها أمرين عظيمين ولا يقدران بثمن. بفضل اجتهادهم وتضحياتهم وحكمتهم، أحدث الصينيون معجزة وكانوا رواداً بنموذج التنمية الخاص بهم، مما أدى إلى إعداد الصين للتعامل مع تحديات أخرى، في السنوات المقبلة وفتح آفاق واسعة لمستقبل الصين.

وهذا الكتاب يقدم وجهاً جديداً للصين في عصرها الجديد وسنواتها التي تنفتح فيها على العالم، وهذا ما يطلق على الصين في عصر رئيسها الحالي «شي جين بينغ» الذي تولى الحكم عقب الدورة الثامنة عشر للحزب الشيوعي الصيني ودخل مع الصين عصراً جديداً، وهذا العصر أهم مميزاته هو الرئيس الصيني نفسه، وهو القائد الذي تدرج في الوظائف من سكرتير وحدة صغيرة للحزب في بلدية صغيرة حتى وصل إلى منصب حاكم مقاطعة سكانها عشرات الملايين، فهو رجل يمارس السياسية والإدارة منذ نعومة أظافره، كما أن خلفيته العائلية مميزة أيضاً؛ فوالده من أفراد الرعيل الأول للحزب الشيوعي الصيني واحد قادتها والذي وقع عليه ظلم واضطهاد كبير خلال الثورة الثقافية الكبرى في ستينات القرن الماضي، لذلك نشأ حريصاً أشد الحرص على أن يحافظ على السلام الاجتماعي ورخاء المجتمع، وهو رئيس درس العلوم المدنية والأدبية وحصل على الدكتوراه في القانون، ويعد الإنجاز الأكبر له بعد توليه الحكم في الصين هو إعادة ثقة الشعب - والشباب خاصة - بالحزب الشيوعي الصيني بعد أن اهتزت هذه الثقة قليلاً في سنوات شهدت مظاهر فساد كبيرة، كما أن الرئيس الصيني صاحب رؤية واضحة لضرورة انفتاح الصين على العالم والإعلان عن نفسها كأمة حافظت على ثقافتها وحضارتها لمدة خمسة آلاف عام وعملت بجهد لتصل للنهضة الاقتصادية التي تحققها الآن، وبعد إعلانه عن الأحكام الثمانية الجديدة المعنية بمحاربة الفساد وترشيد الإنفاق الحكومي ومحاسبة الفاسدين زادت ثقة الشعب الصيني في رئيسه وحزبه وأصبح يسمى «شي دا دا» وهو لقب باللهجة المحلية لمسقط رأس الرئيس يعني «الأب شي».



وهذا الكتاب الذي يُقدّم لأول مرة باللغة العربية، يلخص أفكار ورؤية الصين للإصلاح الشامل وهو المنهج الذي طرحه الرئيس الصيني، فالإصلاح الشامل يعني الإصلاح من الجذور والإصلاح من القواعد الصغيرة ووحدات الدولة والمجتمع، إصلاح يشمل كل ما يهم حياة المواطن الصيني من ظروف معيشية وخدمات أساسية ودخل عادل ووسائل نقل فائقة وحكومة رشيدة تخدم ذلك وتحققه ودولة قوية يفخر بها. والكتاب من تحرير وترجمة لجنة الترجمة والتحرير باللجنة المركزية للحزب الشيوعي وهي أعلى لجنة للتأليف في الصين، والمحتوى يتضمن مقتطفات من خطب وحوارات وتعليمات الرئيس الصيني، وهذا المحتوى يمثل تلخيصا وافيا لما تنتهجه الصين الحالية وخطتها في تنفيذ إصلاح «شامل»، وتم جمع هذه الأفكار والكلمات التي يتضمنها الكتاب من تفريغ لكل ما قاله الرئيس الصيني خلال ثلاث سنوات وانتقاء ما يخض الإصلاح الشامل من بينه، بعضه في اجتماعات علنية وبعضه في اجتماعات مغلقة، تنشر لأول مرة.

وتتمثل أهمية أفكار الرئيس الصيني في أنها لا تمثله كشخص فقط، ولكن تمثل الدولة الصينية بأكملها، فنظام الحكم في الصين يختلف عن أي دولة في العالم، حيث أنه نظام حكم جماعي يتبع نظام الانتخاب والتكليف، ويمكن أن نقول بأن هناك سبعة هم أعضاء اللجنة الدائمة باللجنة المركزية للحزب هم من يحكمون الصين، ويرأسهم «شي جين بينغ»، ولكن ليس له حق إقالتهم إلا بقرار من اللجنة المركزية مجتمعة. لذلك فما يقوله ويطرحه الرئيس هي أفكار اللجنة المركزية للحزب وأفكار الحكومة الصينية التي هي جزء من الحزب، والرئيس الصيني يتميز بأنه دائم التعلم وتلقي المحاضرات الدائمة من الخبراء والباحثين ليكون على اطلاع دائم بمجريات الأمور.

واعتقد أن أهمية هذا الكتاب تكمن في محورين أولها أنه الأقرب بين ما نشر باللغة العربية من دوائر القرار بالصين، لذلك فهو الأكثر مصداقية واختصارا ومباشرة، لذلك فهو مفيد لكل من يريد أن يطالع التجربة الصينية عن قرب ويكتشف سر نجاحها.



وثانيهما انه يشرح التجربة الصينية بكلمات قليلة وأسلوب سرد هو عبارة عن أفكار رئيس الصين وهو ما يعد مرجعا سياسيا مفيدا جدا لكل المختصين والباحثين وأعتقد انه الأول من نوعه في هذا المجال.

أؤمن تماما أن في التجربة الصينية ما يستحق الدراسة والتعلم والنقل للوطن العربي، وخاصة مصرنا الحبيبة، خاصة مع تشابه الظروف التاريخية بين البلدين، فمصر نالت حريتها وتأسست جمهوريتها في أوائل خمسينات القرن الماضي وكذلك هي الصين، ومصر تحتفل كل عام في أوائل أكتوبر بعيدها الوطني ذكر النصر والكرامة وكذلك الصين التي تحتفل في أول أكتوبر من كل عام بعيد تأسيسها، ولعل الكثيرون لا يعلمون أن مصر كانت نموذجا للتقدم بالنسبة للصين في تسعينات القرن الماضي، وقام الكثير من الباحثين الصينيين بدراسة التحول الاقتصادي في مصر خلال تسعينات القرن الماضي، ومع الطفرة الصينية الكبيرة والنهضة الصينية العظيمة أصبح واجب علينا أن نقوم الآن بدراسة مستفيضة للنموذج الصيني والتعرف على خطته في تحقيق الإصلاح والتنمية الشاملة، وأتمنى أن يقوم هذا الكتاب بالمساعدة في هذا الأمر وفتح أفق جديدة لكل مهتم بنهضة الوطن.

أحمد السعيد - بكين

٢٠١٦

## الفصل الأول

### الإصلاح والانفتاح إجراءين حاسمين لتحقيق النهضة العظيمة للصين

يعتبر الإصلاح والانفتاح ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها الحزب الشيوعي الصيني الشعب لتنفيذها في ظل الظروف التاريخية الجديدة، وخيار حاسم يُحدّد مصير الصين المعاصرة. ويعود الفضل في تحلّي الاشتراكية ذات الخصائص الصينية بالحيوية المتدفقة؛ إلى تطبيق الاشتراكية الداعية للإصلاح والانفتاح. فلقد اعتمدت الصين على الإصلاح والانفتاح في تنميتها السريعة خلال ما يزيد عن ثلاثين سنة، ولا بُدّ للصين أيضًا من الاعتماد على الإصلاح والانفتاح بثبات لا يتزعزع في تنميتها المستقبلية. ولا يمكن تطوير الصين والاشتراكية والماركسية، إلا عن طريق الإصلاح والانفتاح. فالاشتراكية ذات الخصائص الصينية انبثقت من عملية الإصلاح والانفتاح، وستتطور وتتعاظم بكل تأكيد خلال هذه العملية أيضًا.

«التطبيق والتنفيذ الشاملان لروح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني يتطلبان بالضرورة إجداد الأعمال في ستة مجالات» (يوم ١٥ نوفمبر عام ٢٠١٢) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول عام ٢٠١٣.

إنّ الإصلاح والانفتاح هما السبيلان الوحيدان للتمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها، فينبغي جعل روح الإصلاح والإبداع تسود دائماً كل حلقات إدارة شئون الدولة، ومواصلة دفع النظام الاشتراكي في الصين نحو التحسن والتطور الذاتيين.

«ضرورة دراسة روح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني والدعاية لها وتطبيقها بالتمحور الوثيق حول التمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها» (يوم ١٧ نوفمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» ٩١ نوفمبر ٢٠١٢

لا يمكن إنقاذ الصين إلا بالاعتماد على الاشتراكية، ولا يمكن تطوير الصين والاشتراكية والماركسية إلا بتنفيذ الإصلاح والانفتاح. ويمكن رؤية هذا الحكم المهم بصورة أوضح عبر دمج عملية الإصلاح والانفتاح في الصين خلال ما يزيد عن ثلاثين سنة مضت. ففي نهاية السبعينيات من القرن الماضي، أشرف الاقتصاد على الانهيار، وكان أبناء الشعب ينقصهم اللباس والطعام الكافين، وبعد المعاناة من اضطرابات داخلية امتدت لعشر سنوات في الصين. وفي مواجهة ذلك الوضع القاسي، أشار الرفيق دنغ شياوبينغ بجلاء إلى: «إذا لم نقوم بالإصلاح في الوقت الحاضر، فستفشل قضية تحديثاتنا وقضيتنا الاشتراكية» إن هذا الكلام يُسمِعُ الأصمَّ ويوقظ الغافل!

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة

الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

لولا القرار التاريخي الذي اتخذه حزبنا تحت إرشاد الرفيق دنغ شياوبينغ بشأن الإصلاح والانفتاح، لما كان تصور المنجزات التنموية التي حققتها الصين اليوم. ويمكن أن نقول أن الإصلاح والانفتاح بمثابة صخرة عظيمة في تاريخ حزبنا، كَمَنَ في طَيَّاتها إبداع عظيم من النظرية إلى الممارسة في الحقبة الجديدة. وأثبتت ممارسات التنمية الصينية أن القرار الذي اتخذه حزبنا تحت إرشاد الرفيق دنغ شياوبينغ بشأن الإصلاح والانفتاح حينذاك، كان حكيماً وسديداً. إن الرفيق دنغ شياوبينغ جدير بلقب كبير المصممين لمشروع الإصلاح والانفتاح في الصين، وجدير بلقب فاتح طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية. ومن الآن فصاعداً، يجب علينا التمسك بسلوك هذا الطريق السديد، وهو طريق لتقوية الدولة وطريق لإثراء الشعب. فلا يتعين علينا سلوك هذا الطريق بثبات فحسب، بل علينا أيضاً اتخاذ إجراءات جديدة للارتقاء إلى مستوى جديد.

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة

الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

إن الإصلاح والانفتاح مصدران لحيوية وتقدم وتنمية الصين المعاصرة، وسلاح سحري هام لحزبنا وشعبنا في مواكبة إيقاع العصر بخطوات واسعة، والسبيل الوحيد للتمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها.

«خطابه عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة

من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

لولا الإصلاح والانفتاح لما كان تقدم وتنمية الصين المعاصرة، إنها قوتان محركتان جبارتان لتطوير الصين والاشتراكية والماركسية. وفي الوقت الحاضر، لا بُدَّ من تعميق الإصلاح والانفتاح، من أجل حل سلسلة من التناقضات البارزة والتحديات التي تواجهها الصين في عملية تعزيز تنميتها إلى حد أكبر. إنَّ الإصلاح والانفتاح يُعتبران إجراءين حاسمين يقرران مصير الصين المعاصرة، وأيضًا إجراءان حاسمان يقرران تحقيق أهداف الكفاح عند حلول الذكرى المئويتين (أي إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠٢١، وإنجاز بناء الصين دولة اشتراكية حديثة غنية قوية ديمقراطية متحضرة ومتناغمة عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الصين الجديدة في عام ٢٠٤٩) وتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. وفي الثمانينيات من القرن الماضي، كان الرفيق دنغ شياوبينغ قد قل: «إن مغزى الإصلاح يتجسد في إرساء أساس جيد لتنمية المتواصلة للسنوات العشرة القادمة وللخمسين سنة الأولى من القرن المقبل. وبدون الإصلاح، فلن تكون التنمية المتواصلة فيما بعد. لذا، فإنَّ النظر إلى الإصلاح ليس فقط من ثلاث أو خمس سنين، بل يجب النظر إليه من عشرين سنة حتى الخمسين سنة الأولى من القرن المقبل. وينبغي تنفيذ هذا الأمر بلا تردد» إنَّ الرفيق دنغ شياوبينغ كان بعيد النظر وعميق التفكير. ويدل ذلك على أنَّ

حزبنا قد أَدْخَلَ مُبَكَّرًا في حسابه، أنَّ الإصلاح والانفتاح قضية طويلة الأمد وشاقة ومرهقة، ولا بُدَّ من ممارستها بالتتابع جيلاً بعد جيل.

«كلمة الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

إن الاشتراكية ذات الخصائص الصينية قضية تتقدم مع إيقاع العصر. وبهذا المعنى، فإن الإصلاح والانفتاح سيظلان على قيد التنفيذ ولن يوشكا على الانتهاء. ولولا الإصلاح والانفتاح، لما كان الحاضر للصين ولا المستقبل لها. مع أنَّ الأساس الأكثر متانة لدفع عجلة الإصلاح قائم في الوقت الراهن، لكن المشاكل في غضون عملية التنمية وبعدها والتناقضات العامة والعميقة الجذور والمهمات المنتظر إنجازها والأخرى المطروحة حديثاً، أصبحت أكثر تداخلاً وتراكباً وتشابكاً وتعقيداً كلما كان الإصلاح والانفتاح يتطوران رأسياً أكثر فأكثر. لذا، فلا يمكن حل التناقضات المنبثقة من عملية الإصلاح والانفتاح إلا بالاعتماد على سبلهما.

«كلمة الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

إن الإصلاح والانفتاح ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها حزبنا الشعب للقيام بها في ظل الظروف التاريخية الجديدة. وهذه الثورة العظيمة قد مرت بمسيرة غير عادية للغاية امتدت خمسة وثلاثين عاماً، ابتداءً من انعقاد الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني وحتى الآن. وقد أثبت الواقع أنَّ الإصلاح والانفتاح مصدر لحيوية وتنمية وتقدم الصين المعاصرة، وسلاح سحري هام لقضايا الحزب والشعب في مواكبة إيقاع العصر بخطوات واسعة، واتجاه تيار ورغبة عامة، فليس للتوقف أو التراجع أي مستقبل محتمل.

«خطابه لدى رئاسة ندوة بمدينة ووهان بحضور مسئولين من بعض المقاطعات والبلديات»

(يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٥ يوليو عام ٢٠١٣

إن تعميق الإصلاح على نحو شامل يتطلب تحقيق الخطة العظيمة التي رسمها المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني حول إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل، وتسريع دفع عجلة التحديثات الاشتراكية وتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. ويتطلب التمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها، ومواصلة دفع التحسن والتطور الذاتيين لنظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتحرير القوى المنتجة الاجتماعية وتطويرها أكثر، ومواصلة إطلاق العنان للحياة الإبداعية للمجتمع كله بصورة مستفيضة؛ وكذلك يتطلب حل سلسلة من التناقضات والمسائل البارزة التي تواجه الصين في عملية التنمية، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة والسليمة ومواصلة تحسين معيشة الشعب.

«خطابه في الندوة التي عقدها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بحضور الشخصيات غير الشيوعية» (يوم ١٧ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٤ نوفمبر عام ٢٠١٣

لقد قاد حزبنا الشعب في تأسيس الصين الجديدة بعد نضالات بالغة القسوة والمرارة وطويلة الأمد قبل أكثر من ٦٠ عامًا، وقاد حزبنا الشعب في بدء الإصلاح والانفتاح قبل ما يربو على ٣٠ عامًا. إن هذين الحدثين العظيمين قد أسرعا إلى حد كبير، في المسيرة التاريخية لتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية.

«خطابه مع أعضاء المجموعة القيادية الجديدة لاتحاد نقابات العمال لعموم الصين» (يوم ٢٣ أكتوبر عام ٢٠١٣).

لقد مرت ٣٥ عامًا على القرار التاريخي الذي اتخذته الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني حول نقل بؤرة أعمال الحزب والدولة إلى البناء الاقتصادي وممارسة الإصلاح والانفتاح. وقد طرأت تغيرات عميقة تمثل هذه الدرجة على ملامح الشعب الصيني ولامح الصين الاشتراكية ولامح الحزب الشيوعي الصيني، وحصلت الصين على مكانة حاسمة في المجتمع الدولي. ويعود الفضل في ذلك إلى دفع عملية الإصلاح والانفتاح بدأب.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

في الوقت الحالي، تشهد البيئة الداخلية والخارجية تغيرات واسعة وعميقة للغاية، وتواجه الصين سلسلة من التناقضات البارزة والتحديات في عملية التنمية، وما زالت هناك صعوبات ومشاكل غير قليلة في طريق التقدم. مثلاً، ما زالت المشاكل المتمثلة في عدم التوازن والتناسق والاستدامة في عملية التنمية بارزة، والقدرة على الإبداع العلمي والتكنولوجي غير قوية، والهياكل الصناعية غير معقولة، وما زال النمط التنموي انتشارياً، وما زال هناك فجوة كبيرة نسبياً في التنمية الإقليمية وتوزيع الدخل لسكان الريف والحضر، وزيادة ملحوظة بالتناقضات الاجتماعية، وكثرة نسبية بالمشاكل التي تهم المصالح الحيوية للجماهير في مجالات التعليم، والتوظيف، والضمان الاجتماعي، والعلاج الطبي، والإسكان، والبيئة الإيكولوجية وسلامة الأغذية ولأدوية، والإنتاج الآمن، والأمن العام، وتنفيذ القانون، والقضاء وغير ذلك. ويعاني بعض الجماهير من صعوبة معيشية، وبرزت مشكلة أساليب العمل غير المرغوب فيها مثل الشكليات والبيروقراطية ونزعة المتعة ونزعة البذخ والتبذير، وأصبحت ظواهر التواني والفساد سهلة ومتكررة الحدوث في بعض المجالات، وما زال الوضع لمكافحة الفساد خطيراً، وغيرها. إن مفتاح معالجة هذه المشاكل يكمن في تعميق الإصلاح.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

كانت كل من الدورات الكاملة الثالثة السابقة للجنة الحزب المركزية منذ تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح، قد بحثت وناقشت موضوع تعميق الإصلاح، وأطلقت رسالة هامة ألا وهي أن حزبنا سيرفع راية الإصلاح والانفتاح عالياً وبثبات، وسيتمسك بلا



تردد بالنظريات والخطوط والمبادئ والسياسات المتبنقة منذ الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني. في الواقع، إنَّ حزبنا يسعى للإجابة على مسألة أية راية سيرفعها وأي طريق سيسلكه في الظروف التاريخية الجديدة.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ اتخاذ تعميق الإصلاح على نحو شامل موضوعًا رئيسيًا في الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني، يمثل إعلانًا هامًا وتجسيدًا حيويًا لَتَمَسُّكِ حزبنا باعتبار نظرية دنغ شياوبينغ وأفكار «التمثيلات الثلاثة» الهامة ومفهوم التنمية العلمية مرشدًا، ولتَمَسُّكِهِ الحازم في ظل الظروف الجديدة بتطبيق خطه الأساسي ومنهجه الأساسي وتجاريه الأساسية ومطالبه الرئيسية، ولرَفْعِهِ العالي والثابت لراية الإصلاح والانفتاح.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إننا، كشيوعيين صينيين، بقينا نعمل على الثورة والبناء والإصلاح من أجل حل المشاكل الواقعية في الصين. ويمكن القول أنَّ الإصلاح هو وليد الضغط العكسي للمشاكل، ويتعمق من خلال استمرار معالجة المشاكل.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

خلال الخمسة والثلاثين عامًا الماضية، تمكّنّا عبر طريقة الإصلاح، من حلّ سلسلة من المشاكل الناجمة عن عملية تطور قضايا الحزب والدولة. وفي الوقت نفسه، ومع حلّ المشاكل القديمة قد تنشأ مشاكل جديدة في مجرى معرفة العالم وتغيّره، ويحتاج النظام دائمًا إلى التحسين باستمرار. فلا يمكن إنجاز الإصلاح دفعة واحدة، أو إلى الأبد.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

يمثل الإصلاح والانفتاح ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها حزبنا الشعب للقيام بها في ظل الظروف التاريخية الجديدة، وطابعًا أكثر جلاءً للصين المعاصرة، وراية أكثر وضوحًا لحزبنا. وخلال الخمسة والثلاثين عامًا الماضية، ما الذي اعتمد عليه حزبنا لإنعاش قلوب الشعب وتوحيد الأفكار وحشد القوى؟ وما الذي اعتمد عليه حزبنا لتحفيز روح الإبداع وحيويته لدى كافة أبناء الشعب؟ وما الذي اعتمد عليه حزبنا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة في الصين وكسب التفوق النسبي في التنافس مع الرأسمالية؟ وما نعتد عليه هو الإصلاح والانفتاح.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

في الوقت الحالي، يراقب الناس داخل حزبنا وبلدنا وخارجهما باهتمام بالغ موضوع الإصلاح والانفتاح، ويُعلّق عليه كل الحزب وكافة أوساط المجتمع، آمالًا كبيرة. ويمر الإصلاح والانفتاح بلحظة حاسمة جديدة. ولا يجوز أن نتزعزع قيد شعرة في قضية الإصلاح والانفتاح، ويجب أن نواصل رفع راية الإصلاح والانفتاح عاليًا، ونُتمسك وثيقًا بالاتجاه السديد لطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إن الإصلاح والانفتاح بمثابة ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها الحزب الشعب للقيام بها في ظل ظروف العصر الجديد. لقد أثبتت الممارسات خلال خمسة وثلاثين عامًا منذ انعقاد الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني؛ إن الإصلاح والانفتاح سلاح سحري هام لقضايا الحزب والشعب، للمُضي قُدُمًا في مواكبة إيقاع العصر بخطوات واسعة، ومفتاح للحزب والدولة في الحفاظ على الحيوية والنشاط، وطابع أكثر جلاءً للصين المعاصرة ومزية أكثر وضوحًا للشيوعيين الصينيين في العصر الحاضر.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إن تعميق الإصلاح على نحو شامل يتعلق بمستقبل قضايا الحزب والشعب ومصيرها، وبأساس الحزب ومكانته في الحكم. يتعين علينا أن نرفع راية الإصلاح والانفتاح عاليًا أثناء مسيرة تحقيق التحديثات الاشتراكية كلها، دون أن نتزعزع قيد أغملة.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

عندما نستعرض المسيرة منذ بدء تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح، نجد أنَّ كلاً من الإصلاحات الهامة قد أضفى حيوية جديدة على تطور الحزب والدولة، وقوة محرك جبارة على طريق تقدم قضاياهما. إنَّ قضايا الحزب والشعب تتقدم بشكل موجات، من خلال مواصلة تعميق الإصلاح، وتستمر في التطور من خلال تعميم تجارب الإصلاح على نطاق أوسع ودفع عجلته من الجزء إلى الكل. لولا الإصلاح والانفتاح، لما تهيأ لنا الوضع الممتاز القائم حاليًا.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إن أهم المنجزات المتحققة خلال خمسة وثلاثين عامًا من الإصلاح والانفتاح هي خلق وتطوير الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتقديم قوة محركة جبارة، وضمان قوي لبناء التحديثات الاشتراكية. إن الإصلاح هو سبيل البقاء والتنمية للدولة والأمة. وتجاه المستقبل، إن تعميق الإصلاح والانفتاح لا غيره، هو السبيل الوحيد لحل المشاكل التي نواجهها في التنمية، وإبعاد المخاطر والتحديات من كل النواحي، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة والسليمة إلى الأمام.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

عند النظرة الشاملة الزوايا إلى العام، نجد أن الإصلاح هو اتجاه عام ورغبة عامة، وتيار تاريخي عارم من أطاعه سَلِم، ومن عصاه هلك. وفي قيادة قضيتنا العظيمة المنقطعة النظير محليًا ونادرة المثال عالميًا، إن أكبر ضرر وأذى هو التفكير المتحجر والإحجام عن التقدم. وعليه، فلا يجوز أن يتركنا الغرور والاعتداد بالنفس بسبب النتائج المتحققة والمديح المُنال في الإصلاح والتنمية، ناهيك عن النوم على أمجاد أسلافنا.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

من المعروف أن الوجود الاجتماعي يُحدّد الوعي الاجتماعي. إن النظريات والخطوط والمبادئ والسياسات التي طرحها وينفذها حزبنا في المرحلة الحالية تتميز بالصواب؛ لأنها قائمة على أساس الوجود الاجتماعي في الزمن المعاصر بالصين. وأنّ الترتيبات العامة التي وضعتها الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني حول تعميق الإصلاح على نحو شامل في الصين، تأتي

انطلاقًا من الوجود الاجتماعي الراهن في الصين، أي انطلاق من مجموع الظروف المادية الاجتماعية القائمة في الصين، وبعبارة أخرى، أنها تأتي انطلاقًا من الظروف الأساسية والمطالب التنموية في الصين.

«خطابه في الدراسة الجماعية الحادية عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

انطلاقًا من نقطة بداية تاريخية جديدة، إنَّ قضايانا سامية ومقدسة، ومسئوليائنا ضمانة ومجيدة. ولأجل تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية، ينبغي لنا دفع عجلة الإصلاح والانفتاح بثبات وبلا تردد. لولا الإصلاح والانفتاح، لما كان الحاضر للصين؛ وإذا تُرك الإصلاح والانفتاح، فلن يكون للصين مستقبل. لقد نفخت الدورة الكاملة الثالثة - للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني - بوقًا جديدًا لتعميق الإصلاح على نحو شامل. ولا بُدَّ من تعميق إدراكنا لنظامية الإصلاح والانفتاح باستمرار، والجُرأة على تذليل المشاكل المعقدة، والتقدم متحدثين الصعاب، والعمل الحازم لإزالة عيوب الأنظمة والآليات من كل النواحي، وبذل أقصى الجهود لخلق آفاق أفصح للاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة لإحياء الذكرى السنوية المائة والعشرين لميلاد الرفيق ماو تسي دونغ» (يوم ٢٦ ديسمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣

لقد بدأت الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني بمسيرة الإصلاح والانفتاح في الصين عام ١٩٧٨، ومضت على هذه المسيرة ٣٥ عامًا وأكثر، تحققت خلالها منجزات تجذب انتباه العالم. ولكن لا بُدَّ لنا من التقدم باستمرار. وقد طرحنا أهداف الكفاح عند حلول ذكرى المئويتين (أي إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠٢١، وإنجاز بناء الصين دولة اشتراكية حديثة

غنية قوية ديمقراطية متحضرة ومتناغمة عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الصين الجديدة في عام ٢٠٤٩). في الوقت الحاضر، تشهد العولمة الاقتصادية تطوراً سريعاً وتحتد المنافسات بصورة أشد من حيث قوة الدولة الشاملة، ويكون الوضع الدولي معقداً ومتقلباً، بحيث نرى أنَّ اغتنام الفرص ومواجهة التحديات وتحقيق التنمية الجديدة الأكبر في الصين، تتوقف جذرياً على الإصلاح والانفتاح. لذا، فإنَّ المِضِيَّ قُدُماً في المنافسات الدولية الضارية هو بمثابة مِلاحَة بعكس التيار، إن لم تتقدم، تراجع.

«أجوبة على أسئلة مراسل تلفزيون روسيا بسوتشي الروسية» (يوم ٧ فبراير عام ٢٠١٤)  
«صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٩ فبراير عام ٢٠١٤

لقد طرح أسلافنا منذ زمن بعيد، فكرة «مثلما تحتفظ السماء بقوتها من خلال الحركة، يجب على الرجل الشهم أن يسعى للكمال الذاتي بلا توقف» وقد أكدوا على أنه «إذا أمكن إزالة القديم وإنشاء الجديد ليوم واحد، يجب ممارستهما كل يوم ومواصليتهما دائماً». لذا، فإنَّ المِضِيَّ قُدُماً في المنافسات الدولية الضارية هو بمثابة مِلاحَة بعكس التيار، إن لم تتقدم، تراجع. إنَّ الإصلاح هو وليد الضغط العكسي للمشاكل، ويتعمق من خلال حل المشاكل بلا انقطاع. ونشدد على أنَّ الإصلاح والانفتاح سيظلان على قيد التنفيذ ولن يوشكا على الانتهاء. لقد دخلت الصين إلى منطقة المياه العميقة للإصلاح، ووجدنا أنَّ كل ما يحتاج للتسوية هو مشكلة معقدة. وفي هذا الحين، نحن بحاجة إلى شجاعة تتمثل في «التوغل في الجبال، رغم معرفة أنها آهلة بالنمور» لمواصلة دفع عجلة الإصلاح إلى الأمام.

«خطابه في كلية أوروبا في بروكس البلجيكية» (الأول من إبريل عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢ إبريل عام ٢٠١٤

• • •

## الفصل الثاني

### للإصلاح والانفتاح اتجاه وموقف ومبادئ

لإصلاحنا وانفتاحنا اتجاه وموقف ومبادئ. ومن البديهي أن نرفع راية الإصلاح عاليًا، لكن إصلاحنا هو إصلاح يتقدم بلا انقطاع على طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ولا يسير على الطريق القديم المتسم بالانغلاق والتحجر فكريًا، ولا طريق الضلال المتمثل في تغيير الولاية.

«خطابه عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧

إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

الإصلاح والانفتاح ثورة عميقة، يجب التمسك باتجاهها السديد والمضي بها قُدماً على الطريق السديد. الطريق يقرره الاتجاه، والمصير يقرره الطريق. والنجاح العظيم الذي تحقق في مجال الإصلاح والانفتاح في الصين، يرجع سببه الحاسم إلى أننا نتخذ من خط الحزب الأساسي شريان حياة للحزب والدولة، ونتمسك دوماً وإلى الأبد بدمج البناء الاقتصادي كمحور والمبادئ الأساسية الأربعة وسياسة الإصلاح والانفتاح كنقطتين أساسيتين في الممارسات العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ولا نسير على الطريق القديم المتسم بالانغلاق والتحجر فكريًا ولا طريق الضلال المتمثل في تغيير الولاية.

«كلمة الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة

للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

لا يمكننا القول - بعبارة عامة - أن الإصلاح الصيني متأخر في مجال ما. ربما كانت خطوات الإصلاح سريعة أو بطيئة نوعاً ما في بعض المجالات أو فترة ما، لكن لا يوجد في الإصلاح الصيني عمومًا مشكلة تتمثل في أن التغيير قد حدث في



بعض المجالات ولم يحدث في بعض المجالات الأخرى. وجوهر الفصل هو ما الذي يتوجب تغييره، وما الذي يتوجب ألا يتغير، وبعض الأشياء لا يمكننا تغييرها مهما طال الزمن. لا يجوز لنا تقليد الآخرين على نحو أعمى. إنَّ العالم يتطور، والمجتمع يتقدم، وإذا لم ننفذ الإصلاح والانفتاح، فلن يكون أماننا سوى طريق مسدود، وإذا نفذنا «الإصلاح والانفتاح» الراميين إلى إنكار الاتجاه الاشتراكي، فلن يكون أماننا سوى الطريق المسدود أيضًا. فلا بُدَّ لنا من المحافظة على اليقظة الواعية بشأن موضوع الاتجاه. واتجاهنا هو بالذات دفع عجلة التحسن والتطور الذاتيين للنظام الاشتراكي باستمرار، بدلًا من تغييره. فينبغي لنا التمسك بالمبادئ الأساسية الأربعة كأساس لبناء الدولة، وضمان الاتجاه السديد للإصلاح والانفتاح بالاعتماد على المبادئ الأساسية الأربعة، وأيضًا إضفاء مفهوم عصري جديد على هذه المبادئ من خلال الإصلاح والانفتاح، والتغلب على العوائق بكل أنواعها، لسلوك طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية بثبات وبلا تردد.

«كلمة الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة

للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

نقول أنَّ الاشتراكية ذات الخصائص الصينية هي الاشتراكية لا غير، وذلك يعني أنَّ التمسك دومًا بطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ومنظومتها النظرية ونظامها، وبالمطالب الأساسية التي طرحها المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني لتحقيق نصر جديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، مهما كان نوع الإصلاح والانفتاح.

«كلمة الرئيس الصيني في ندوة لدراسة وتطبيق روح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني

بحضور الأعضاء، والأعضاء الاحتياطيين الجدد في لجنة الحزب المركزية» (يوم ٥ يناير عام ٢٠١٣).

المهم في الوضع الجديد والمهام الجديدة والمطالب الجديدة، في موضوع تعميق الإصلاح على نحو شامل، هو تهيئة بيئة تنمية صالحة للتنافس العادل بصورة أفضل، وزيادة تقوية حيوية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ورفع فعالية وكفاءة الحكومة إلى مستوى أعلى، وتحقيق الإنصاف والعدالة الاجتماعيين إلى حد أكبر، وتعزيز التناغم والاستقرار الاجتماعيين على نحو أكبر، ورفع المستوى القيادي للحزب وقدرته على الحكم، إلى درجة أعلى.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» (في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣).

لابد من زيادة تحرير العقول وزيادة تحرير وتطوير القوى المنتجة الاجتماعية، وزيادة تحرير وتقوية الحيوية الاجتماعية. إنَّ «زيادة هذه التحريرات الثلاثة» الواردة في قرار الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، تمثل أهدافًا وشروطًا للإصلاح في آنٍ واحدٍ. فتححرير العقول هو شرط أساسي ومفتاح عام لتحرير وتطوير القوى المنتجة الاجتماعية وتحرير وتقوية الحيوية الاجتماعية. لولا تحرير العقول، لما استطاع حزبنا بُعيدَ انتهاء الاضطرابات الممتدة لعشر سنوات، اتخاذ القرار التاريخي حول نقل بؤرة أعمال الحزب والدولة إلى البناء الاقتصادي وتطبيق الإصلاح والانفتاح، والإيذان ببدء فترة تاريخية جديدة للتنمية في الصين؛ ولولا تحرير العقول، لما استطاع حزبنا مواصلة دفع عجلة الإبداع النظري والتطبيقي في الممارسات، والإزالة الفعالة لمخاطر والتحديات بكل أنواعها على طريق التقدم، ومواصلة دفع الإصلاح والانفتاح قُدِّمًا والسير دومًا في مقدمة قطار العصر. إنَّ تحرير وتطوير القوى المنتجة الاجتماعية وتحرير وتقوية الحيوية الاجتماعية هي نتيجة حتمية، وأيضًا أساس هام لتحرير العقول.

«لنؤخذ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي

الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤.

من أجل إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل وتحقيق التحديثات الاشتراكية وتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية، تتمثل المهمة الأكثر جذرية والأشد إلحاحاً، في زيادة تحرير القوى المنتجة الاجتماعية وتطويرها. فتحريك العقول وتحرير وتقوية الحيوية الاجتماعية يهدفان إلى تحرير القوى الاجتماعية المنتجة وتطويرها على نحو أفضل. كان الرفيق دنغ شياوبينغ قد قال: إنَّ الثورة ترمي إلى تحرير القوى المنتجة، والإصلاح يرمي أيضاً إلى تحرير القوى المنتجة، «وبعد إقامة النظام الأساسي للاشتراكية، علينا العمل أيضاً على تغيير الهيكل الاقتصادي المُقيّد لتنمية القوى المنتجة نهائياً، وإقامة هيكل اقتصادي مفعم بالنشاط والحيوية للاشتراكية، سعياً وراء دفع تنمية القوى المنتجة قُدماً» وينبغي لنا أن نقوم من خلال تعميق الإصلاح، بجعل حيوية جميع العناصر الأساسية للعمل والمعارف والتكنولوجيا والإدارة والرساميل، تنبثق سوياً، وجعل جميع الينابيع لخلق الثروات الاجتماعية تتدفق بصورة مسنفيضة. وفي الوقت نفسه، علينا إجادة معالجة العلاقة بين الحيوية والانتظام، إذ أنَّ التنمية الاجتماعية نحتاج إلى الإفعام بحيوية، لكن هذه الحيوية يجب عليها أن تتحرك بانتظام. ولا يجوز أن يقع الأمر في بركة من المياه الراكدة، ولا في تيار خفي هائج.

«لنؤخذ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي

الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

نقول علينا أن نوطد الثقة الذاتية بطريقنا ونظريتنا ونظامنا، ونملك روحاً وقوة إيمان راسختين كالصخر، وأيضاً قوة مادية جبارة لدعم هذه الروح وهذا الإيمان.

وذلك يتطلب الاعتماد على مواصلة الإصلاح والإبداع لجعل نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية أكثر فعالية من النظام الرأسمالي في مجالات تحرير القوى المنتجة الاجتماعية، وتطويرها وتحرير الحيوية الاجتماعية وتقويتها ودفع التنمية الشاملة للإنسان، وأكثر قدرة من النظام الرأسمالي على إذكاء حماسة كل الشعب ومبادرته وإبداعه، وعلى توفير ظروف صالحة للتنمية الاجتماعية وعلى الفوز بالتفوقات النسبية في المنافسات، مما يجسد أفضلية نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية بصورة مستفيضة.

«لنؤخذ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

إن هدف دفع عجلة الإصلاح هو تعزيز التحسن والتطور الذاتيين للنظام الاشتراكي في الصين باستمرار، وإضفاء نشاط وحيوية جديدة على الاشتراكية. والجوهر في ذلك هو التمسك بقيادة الحزب وتحسينها والتمسك بنظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتحسينه، وإذا انحرفنا عن هذا الجوهر؛ فسنكون كمن يُوجّه عربته شمالاً وهو يقصد الجنوب.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

مسيرة الإصلاح الممتدة لخمسة وثلاثين عاماً، لم تكن رياحها مواتية في كل مرة؛ فقد مرت بمنعرجات، ولكنها حققت منجزات تاريخية بفضل التمسك بالاتجاه السديد وحسن القيادة ومعالجة المشاكل في حينها. وفي الوقت الحاضر، يواجه الإصلاح في الصين ظروفًا محلية ودولية معقدة للغاية، حيث تجيش بشكل متزامن المفاهيم الأيديولوجية والمطالبات ذات المصلح الخاصة بكل أنواعها. وبدون الصلابة الاستراتيجية القوية جدًا، لن نستطيع جس نبض الإصلاح بدقة من خلال الأعراض

السطحية للعديد من الأمور المعقدة، وكتابة الوصفة الطبية الصحيحة للإصلاح وسط مختلف الآراء.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يوجد في المجتمع الكثير من الآراء والمقترحات التي تستحق التفكير العميق منا، ولكن بعضها يميل نحو التطرف. كما أن بعض القوى المعادية، وبعض المغرضين، يلوحون برايات ويطلبون، ويخلقون رأيًا عامًا مُضللًا يهدف لبلبلة الأفكار، ويضعون تعريفًا للإصلاح زاعمين أنه مجرد تغيير باتجاه النظام السياسي الغربي، وليس بإصلاح. واتضح من ذلك أن لهم غرضًا خفيًا، وأن وراء الأكمة ما وراءها. فعلينا أن نرى الأشياء بوضوح كوضوح النار الموقدة، والمحافظة على صلابتنا السياسية وتحديد موقعنا السياسي.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

«أثناء حكم الدولة، يجب العمل حسب القوانين والأعراف، والاهتمام بالأصل والفرع في آنٍ واحدٍ، وإدارة الحكومة بطريقة سديدة، بحيث يمكن إنجاز كل شيء، والحفاظ على نجاحه» وأمام الوضع المعقد والمخاطر والاختبارات بمختلف أنواعها، علينا أن نمتلك الجرأة على تحدي الأخطار والحماسة في الصقل، وأن نثابر دومًا على الاحتفاظ بزمam المبادرة في أيدينا، ونُغيّر بلا تردد كل ما يجب ويمكن تغييره، ونحافظ بثبات على ما لا يجوز تغييره، كما يجب علينا أن نخلق ظروفًا مواتية؛ لتغيير كل ما يجب تغييره، ولكن تنقصه شروط التغيير، وأن نُغيّر مُبَكَّرًا كل ما يجب تغييره عاجلًا، ونُغيّر تدريجيًا ما لا يمكن تغييره سريعًا. وعلينا أن نمضي قُدُمًا في الإصلاح المُقرَّر تنفيذه، سعيًا وراء تحقيق النجاح في أسرع وقت ممكن.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب

الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

لقد ظلّ الإصلاح الجاري تحت قيادة حزبنا، إصلاحًا شاملاً. وجوهر الفصل هو ما الذي يجب أن نُغيّره، وما الذي يجب ألا نُغيّره، إذ أنّ هناك بعض من الأشياء لا يمكن تغييره أبدًا، مهما طال الزمن، ولا يمكن اعتبار ذلك إحجامًا عن الإصلاح. إنّ هدفنا في مواصلة دفع عجلة الإصلاح هو حفز قضايا الحزب والشعب إلى التطور الأفضل، وليس مجاملة «لتصفيق» من قبل بعض الناس، ولا يجوز تقليد النظريات والمفاهيم الغربية بلا تفكير. ولا بُدّ لنا من دفع الإصلاح قُدّمًا تحت القيادة، وعلى خطوات انطلاقًا من الظروف المحلية وواقعية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الصين، دون السعي وراء تأثيرات الضجة والمجاملة، بل يجب التمسك دومًا بالاتجاه السديد للإصلاح والانفتاح.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب

الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إلى أين ندفع عصرنة نظام حكم الدولة، والقدرة على الحكم؟ هذا سؤال ذو أهمية أساسية، لا بُدّ من إجابته جيدًا. ولا بُدّ من الفهم التام للهدف العام لتعميق الإصلاح والانفتاح على نحو شامل والتمسك به، حين التفكير في هذا السؤال. إنه ككل يتكون من جملتين، الأولى «وجوب تحسين نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويره» والثانية «وجوب دفع عصرنة نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها» وهنا العلاقة بين الجملتين. فقد حَدّثت الجملة الأولى الاتجاه الأساسي لنا، وهو طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وليس طريقًا آخر. وكما أقول دائمًا، عينا أن نتمسك بثبات بسلوك طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، دون أن نسلك الطريق القديم المتسم بالانغلاق والتحجر فكريًا، ولا طريق الضلال المتمثل في تغيير الراية. أما الجملة الأخيرة، فقد حددت الاتجاه الواضح لتحسين نظام الاشتراكية

ذات الخصائص الصينية وتطويره، بإرشادٍ من الاتجاه الأساسي. ولم يكن القول كاملاً إلا بالجملةتين معاً. والقول بالجملة الأخيرة دون الأولى، غير كامل ولا شامل.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

إنَّ أنماط الحياة تختلف على بعد ١٠٠ ميل، والعادات تتباين على بعد ١٠٠٠ ميل. إنَّ ماهية نظام الحكم الذي تختاره أي دولة، يقررها التوارث التاريخي والتقاليد الثقافية ومستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدولة، ويقررها شعب الدولة ذاتها. وقد جاء نظام حكم الدولة في الصين اليوم نتيجة للتطور الطويل الأمد والتحسين التدريجي والنشوء المتولد داخلياً على أساس التوارث التاريخي والتقاليد الثقافية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الصين. إنَّ نظام حكم الدولة في الصين يحتاج إلى التحسين والإكمال، ولكن يجب علينا أن نمتلك موقفاً وصلابة حول كيفية تحسينه وإكماله. إذا حاكينا نظام ونمط الآخرين عشوائياً دون مراعاة الظروف المحلية، فسنكون على غرار «من يرسم مَمرّاً فتخاله كلباً» وذلك النظام أو النمط المُحاكي لن يسهم في تسوية القضايا الواقعية، بل سيؤدي إلى نتائج خطيرة بسبب عدم تأقلمه في البلاد.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

علينا ألا ننسى أبداً «الثقة الذاتية بطريقنا ونظريتنا ونظامنا» إنها بالضبط روحنا القومية! وبدون الثقة الذاتية الراسخة بنظامنا، من المستحيل أن نجرؤ على



تعميق الإصلاح على نحو شامل وفي المقابل؛ لن تكون الثقة الذاتية بنظامنا، بكل ما في الكلمة من معنى، ولأمد طويل، في حالة غياب الإصلاح المتواصل. نعمل على تعميق الإصلاح على نحو شامل، ليس لأنَّ نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية غير جيد، بل لجعله أحسن؛ وندعو إلى ضرورة ترسيخ الثقة الذاتية بالنظام، ليس بقصد الإحجام عن التقدم، بل بهدف إزالة مساوئ الأنظمة والآليات باستمرار، لكي يكون نظامنا ناضجًا ودائمًا. فلا بُدَّ لنا من الوقاية من الوقوع فيما يُسمَّى «شرك الدخل المتوسط» وفي «فخ التغريب والتفريق» أيضًا.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

• • •



نصير

أحمد ياسين

نويير

@Ahmedyassin90

## الفصل الثالث

الهدف العام لتعميق الإصلاح على نحو شامل هو تحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ودفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها.

لا بُدَّ من المثابرة على اتخاذ تحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ودفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها، هدفًا عامًا لتعميق الإصلاح على نحو شامل. في عام ١٩٩٢، أشار الرفيق دنغ شياوبينغ إلى أننا بعد ثلاثين عامًا أخرى، سنشكل مجموعة كاملة من الأنظمة الأكثر نضوجًا وتبلورًا في كافة النواحي. وعلى أساس الأفكار الاستراتيجية للرفيق دنغ شياوبينغ، دعت هذه الدورة الكاملة إلى ضرورة دفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها. وهذا مطلب حتمي لتحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ومعنى أصلي لتحقيق التحديثات الاشتراكية. وقررنا دراسة موضوع تعميق الإصلاح على نحو شامل في هذه الدورة الكاملة الثالثة، ليس من أجل دفع الإصلاح في مجال واحد ولا في عدة مجالات فحسب؛ بل من أجل دَفْعِهِ في كافة المجالات، بُناءً على حسابان من الزاوية الكُلِّيَّة لنظام حكم الدولة والقدرة على حكمها.

«لنؤخِّد أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي

الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

يُعتبر نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها تجسيدًا متركزًا للنظام والقدرة على تنفيذه في أية دولة. إنَّ نظام حكم الدولة هو عبارة عن نظام لإدارة الدولة تحت قيادة الحزب، يشمل ترتيبات الهياكل والآليات والقوانين والأنظمة في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة والمجتمع والحضارة الإيكولوجية وبناء الحزب، وغير

ذلك، أي مجموعة كاملة من الأنظمة المتناسقة و المترابطة ترابطاً وثيقاً للدولة؛ أما القدرة على حكم الدولة، فهي القدرة على إدارة الشؤون الاجتماعية في كافة النواحي باستخدام أنظمة الدولة، وهي تشمل الإصلاح والتنمية والاستقرار والشؤون الداخلية والخارجية والدفاع الوطني وإدارة الحزب والدولة والجيش وغير ذلك من النواحي. ويُعتبر نظام حكم الدولة - والقدرة على حكمها - كلاً عضوياً يُكْمَل أحدهما الآخر، ولا يمكن أن نرفع القدرة الإدارية إلا بالاعتماد على النظام الجيد لحكم الدولة، كما لا يمكن إطلاق العنان لفعالية نظام حكم الدولة بصورة مستفيضة، إلا برفع القدرة على حكم الدولة.

«لنؤخذ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢١ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤.

إنّ تحقيق التناغم والاستقرار للمجتمع والاستقرار السياسي الدائم للدولة فعلياً، يتوقف على النظام وقدرتنا الفائقة على حكم الدولة وكتائب الكوادر عالية الكفاءة. إذا أردنا الاستفادة من تفوق نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية على نحو أفضل، ينبغي لنا دفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها في كل المجالات.

«لنؤخذ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

إنّ دفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها يتطلب التكيف مع تغيرات العصر، حيث يجب إصلاح النوع غير المتفق مع مطالب الممارسة والتنمية من الهياكل والآليات والقوانين والأنظمة، ومواصلة تكوين نوع جديد منها، لجعل الأنظمة في شتى المجالات أكثر علمية واكتمالاً، وتحقيق مأسسة ومعايرة وبرمجة إدارة شؤون

الحزب والدولة والمجتمع بمختلف أنواعها. ولا بُدَّ من إيلاء مزيد من الاهتمام ببناء القدرة على الإدارة ورفع الوعي حول العمل وفقًا للأنظمة والقوانين، والبراعة في حكم الدولة باستخدام الأنظمة والقوانين، وتحويل تفوقات الأنظمة في مختلف المجالات إلى فعاليات لإدارة الدولة، سعيًا وراء رفع مستوى الحزب في ممارسة السلطة بالأساليب العلمية والديمقراطية وحسب القانون.

«لنُوحِّد أفكارنا فعليًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

لا بُدَّ من مواصلة تطوير طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وإغناء مضمون المنظومة النظرية للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتحسين نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية من خلال تعميق الإصلاح على نحو شامل، وفقًا لتطورات وتغيرات الأوضاع والمهام.

«خطابه في الندوة لإحياء الذكرى السنوية المائة والعشرين لميلاد الرفيق ماو تسي دونغ» (يوم ٢٦ ديسمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣.

إنَّ الهدف العام لتعميق الإصلاح على نحو شامل، الذي طرحته الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، يتمثل في تحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ودفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها. لقد تحدثنا عن تحديثات كثيرة مثل التحديث الزراعي والتحديث الصناعي والتحديث العلمي والتكنولوجي وتحديث الدفاع الوطني. أما تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها، فنتحدث عنه لأول مرة. إنَّ الإدراك العميق لهذا الهدف العام والتمكن منه جيدًا، هو المفتاح لتنفيذ وتطبيق كافة إجراءات الإصلاح.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

ندعو إلى ضرورة تعميق الإصلاح على نحو شامل. فكلمة «شامل» هنا يقصد بها ضرورة دفع عجلة الإصلاح في كل المجالات بالتخطيط الموحد، الأمر الذي يحتاج إلى هدف الإدارة العامة، والإجابة على سؤال ما هو الهدف النهائي لدفع الإصلاح في كافة المجالات، وما هي النتيجة الكلية المنشودة في هذا الصدد. وذلك تمامًا كما تقول حكمة صينية «يجب إقامة الحكم حسب نظام محدد، وتنفيذه بإجراءات معينة»

في الماضي، كنا قد طرحنا أيضًا أهدافًا للإصلاح، لكن معظمها انطلقت من المجالات الملموسة. مثلًا، سبق أن قلنا أنَّ الهدف العام لإصلاح الهيكل السياسي يتمثل في توطيد النظام الاشتراكي، وتطوير القوى المنتجة للمجتمع الاشتراكي، وتنمية الديمقراطية الاشتراكية وتعبئة حماسة الجَمِّ الغفير من جماهير الشعب. كما طرح المؤتمر الوطني الرابع عشر للحزب الشيوعي الصيني أنَّ هدف إصلاح الهيكل الاقتصادي للصين يتمثل في إقامة هيكل لاقتصاد السوق الاشتراكي. وطرحت الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب هدفًا عامًا لتعميق الإصلاح على نحو شامل، وحددت أيضًا أهدافًا فرعية لتعميق الإصلاح بشأن الهيكل الاقتصادي، والهيكل السياسي، والهيكل الثقافي، والهيكل الاجتماعي وهيكل الحضارة الإيكولوجية، ونظام بناء الحزب تحت قيادة الهدف العام. ويُعتبر ذلك مطلبًا موضوعيًا طرحته عملية الإصلاح ذاتها، أثناء مسيرة التقدم والتوسع، ويجسد تعمقًا ومنهجية لإدراك حزبنا تجاه الإصلاح.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب

الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

من زاوية تشكيل النظام الأكثر نضوجًا وثبوتًا، فقد مرت الصين بالنصف الأول من مسيرة الممارسة الاشتراكية، وكانت مهمتنا التاريخية الرئيسية في تلك المرحلة هي إقامة النظام الأساسي للاشتراكية، وتنفيذ الإصلاح على هذا الأساس؛ وفي الوقت الحاضر، تهيأ لنا أساس جيد. أما مهمتنا التاريخية الرئيسية في النصف الثاني من المسيرة المذكورة أعلاه، فهي تحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتقديم مجموعة كاملة من الأنظمة الأكثر كمالًا واستقرارًا وفعالية لضمان تطور قضايا الحزب والدولة وسعادة وسلامة وصحة الشعب والتناغم والاستقرار للمجتمع والاستقرار السياسي الدائم لدولة. إنَّ هذا المشروع في غاية الضخامة، ولا ينفج معه التعديل جزءًا جزئًا، ولا الترميم قطعة قطعة، فلا بُدَّ أن يكون المشروع إصلاحًا وتحسينًا شاملاً ومنتظمًا، وتفاعلاً وتكاملاً لأعمال الإصلاح والتحسين في شتى المجالات، بهدف تشكيل تأثيرات عامة وتحقيق فعاليات كلية من حيث تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يُعتبر نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها تجسيدًا متركزًا للنظام والقدرة على تنفيذه في أية دولة، حيث يكمل أحدهما الآخر، فلا ينفج لحكم الدولة الاعتماد على أحدهما دون الآخر. إنَّ النظام يلعب دورًا أساسيًا ذا أهمية عامة وبعيد المدى، في حكم الدولة. ولكن دون القدرة الفعالة على الحكم، يصعب على أحسن الأنظمة إطلاق العنان لدوره. وفي الوقت نفسه، عينا نلاحظ أنَّ نظام حكم الدولة والقدرة



على حكمها ليسا شيئاً واحداً، رغم ترابطهما الوثيق. ومن غير الصحيح أن نقول إنه كلما صار نظام حكم الدولة أكثر كمالاً، أصبحت القدرة على حكم الدولة أقوى بشكل طبيعي. ومن خلال النظرة شاملة الزوايا إلى العالم، نجد أن لدى مختلف الدول أنظمة خاصة للحكم، بيد أن قدراتها على الحكم تتفاوت، قوة أو ضعفاً، بسبب الظروف الفصليّة والجهود الذاتية. حتى أن القدرة على الحكم خلال فترات تاريخية مختلفة، في ظل نظام حكم متشابه بالدولة ذاتها، تتفاوت كثيراً أيضاً. ونظراً إلى هذه النقطة، ندعو إلى تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها في آن واحد.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

مقارنة مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجماهير الشعب بالصين، ومع المنافسات الدولية الأكثر احتداداً بالعالم اليوم، ومع تحقيق الاستقرار السياسي الدائم للدولة، يجب علينا أن نلاحظ أن هناك أشياء كثيرة في ناحية نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها تتطلب تحسينها بسرعة، وأن أنظمتنا لم تصل بعد إلى الهدف المطلوب المتمثل في كونها أكثر نضوجاً وثبوتاً، بل أصبح بعضها عوامل هامة تقيد تنميتنا واستقرارنا. وعليه، يجب علينا التكيف مع المسيرة العامة لتحديث الدولة، ورفع مستوى الحزب في ممارسة السلطة بالأساليب العلمية والديمقراطية وحسب القانون، ورفع قدرة أجهزة الدولة على أداء وظائفها، ورفع قدرة جماهير الشعب على إدارة شؤون الدولة والشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وشؤونهم الذاتية وفقاً للقانون، وتحقيق مأسسة ومعايرة وبرمجة إدارة شؤون الحزب والدولة والمجتمع بشتى أنواعها، ورفع القدرة على حكم الدولة على نحو فعال باستخدام نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية بصورة مستمرة.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

لا بُدَّ من ملاحظة أنَّ القدرة على تنفيذ النظام والقدرة على الحكم قد أصبحتا من العوامل الهامة التي تؤثر على الاستفادة المثلى من تفوق النظام الاشتراكي بالصين، وعلى التطور السلس لقضايا الحزب والدولة. ولا يمكن لنظام حكم الدولة أن ينفذ بصورة أكثر فعالية إلا بالعمل على الارتقاء بالمزايا الأيديولوجية والسياسية والمستويات العلمية والثقافية، وكفاءة العمل لدى كوادرنا القيادية والإدارية على مختلف المستويات وفي كل النواحي، ورفع قدرة العمل لدى هيئات الحزب والدولة والمؤسسات الاقتصادية وغير الاقتصادية والمنظمات الشعبية والاجتماعية في أسرع وقت ممكن، باعتبار رفع قدرة الحزب على ممارسة السلطة نقطة جوهرية.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

• • •



نصير

أحمد ياسين

نصير

@Ahmedyassin90

## الفصل الرابع

استيعاب القانون الضمني لتعميق الإصلاح على نحو شامل والتمسك بالميثودولوجيا الصحيحة.

لقد دخلت عملية الإصلاح في الصين إلى فترة تسوية المشاكل المستعصية ومنطقة المياه العميقة، ومن أجل المزيد من تعميق الإصلاح، تستوجب ضرورة إيلاء اهتمام أكبر لانتظام الإصلاح وتكامله وتناسقه، وضرورة التخطيط الموحد لدفع عملية الإصلاح في المجالات الحيوية والحلقات الحاسمة. وبهذه المناسبة أود أن أؤكد على أربع عبارات، ألا وهي ترسيخ الثقة وبلورة الآراء المشتركة والتخطيط الموحد والتقدم المتناسق.

«خطابه عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧

إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

ترسيخ الثقة يقصد به المثابرة بثبات وبلا تردد على دفع عملية الإصلاح والانفتاح. إذ أن سياسة الإصلاح والانفتاح هي بمثابة وسيلة حاسمة بمقدورها تحديد مصير الصين المعاصرة، كما هي بمثابة وسيلة حاسمة من شأنها تحقيق أهداف الكفاح عند حلول ذكرى المئويتين (أي إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠٢١، وإنجاز بناء الصين دولة اشتراكية حديثة غنية قوية ديمقراطية متحضرة ومتناغمة عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الصين الجديدة في عام ٢٠٤٩) وتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. أما الآن، فالوسيلة الحاسمة بالنسبة إلينا هي أيضًا تكمن في عملية الإصلاح والانفتاح. إن الممارسة والتنمية لن تكون لهما حدود أبدًا وأن تحرير العقول لا حدود له، كما أن عملية الإصلاح والانفتاح لا حدود لهما أيضًا،

١- تعد «مناهج البحث» الهادفة إلى الكشف عن الحقيقة العلمية الكامنة وراء ظواهر الوجود الطبيعية والاجتماعية موضوعًا لعلم يعرف بـ«علم مناهج البحث» أو اختصارًا «علم المناهج».

وعليه، فإنَّ التوقف والتراجع لن يجدا مخرجًا لهما. والآن، رغم أنَّ دفع الإصلاح يشوبه كثير من التناقضات ويعاني من الصعوبات، إلا أنَّ الإصلاح لا مفر منه. لذا، علينا أن نتمتع بالجُرأة على التمسك بعملية الإصلاح والانفتاح بهذا الاتجاه الصحيح، وأن نكون شجعانًا على أداء المهمة الشاقة، والدخول إلى الشواطئ بالغة الخطورة، وأن نتحلَّى بالشجاعة على تحطيم العراقيل الناجمة عن المفاهيم الأيديولوجية وكذلك على تحطيم الحواجز المترتبة على ترسخ المصالح المكتسبة من خلال الوسائل غير العادية والعادلة؛ حتى تمضي عملية الإصلاح والانفتاح للأمام بلا توقف.

«خطابه عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

وبلورة الآراء المشتركة تتطلب بالضرورة توليد قوة حاشدة بمقدورها دفع عملية الإصلاح والانفتاح. وبالإرادة الموحدة، يمكن تحريك حتى جبل تايشان<sup>٢</sup>. بدون الآراء المشتركة الواسعة النطق، من الصعب القيام بعملية الإصلاح على نحو سلس، وحتى ولو تقدمت، فمن الصعب تحقيق نجاح كامل. واليوم، أصبح الهيكل الاقتصادي في تَغْيُر متعمق، كما البنية الاجتماعية في تَغْيُر متعمق، بينما أصبح توزيع المصالح في تعديل متعمق والمفهوم الأيديولوجي في تَغْيُر متعمق، وعليه، فإنَّ من الصعب جدًا بلورة الآراء المشتركة حول الإصلاح، كما أنَّ مهمة التخطيط الموحد لمصالح جميع الأطراف والعناية بها جسيمة وشاقة، الأمر الذي يتطلب بذل قصارى الجهود لبلورة الآراء المشتركة. إنَّ بلورة الآراء المشتركة مهمة جدًا، وإذا كانت الآراء حول شيء ما غير مشتركة، يجب إيجاد أكبر قاسم مشترك. إنَّ الصين يبلغ تعداد سكانها ١,٣ مليار نسمة، منهم أكثر من ٨٢ مليونًا هم أعضاء الحزب الشيوعي، وكذلك مواطنون صينيون يقيمون في الخارج، إذا عمسوا على بلورة الآراء المشتركة، فهم بالذات قوة. في الوقت نفسه، علينا أن ندرك أنَّ هناك آراء ومواقف متفاوتة بين مختلف المناطق والفئات والمجالات والجهات. لذا، علينا أن نعرف أي منها يمكن تحقيق آراء مشتركة

---

٢- جبل من أكبر جبال الصين دائمًا يضرب به المثل في الحجم المهول والشموخ والقوة

حوله؟ وأي منها يمكن الوصول إلى آراء مشتركة حوله أو تحويله إلى آراء مشتركة عبر الإقناع؟ وأي منها يمكنه الاحتفاظ بخلافات؟ يجب إيجاد أكبر قاسم مشترك وتحويله إلى بؤرة مُركّزة على عملية الإصلاح والانفتاح، حتى يمكن مضاعفة النتائج بنصف المجهودات. إنَّ شحذ الفأس لا يؤخر العمل من الحطاب. مثل هذه الأشياء يجب عملها، وعليكم ألا تخشوا تضييع الوقت، لأنَّ العمل بهدوء يؤدي إلى إنجازه كاملاً. حتى أنَّ بعض الأعمال يمكن أداؤها أولاً على سبيل التجربة، وبهذه الطريقة يمكن معالجة المشاكل الأيديولوجية والمعرفية. علينا أن نحترم روح المبادرة من الشعب ونحشد حكمة جماهير الشعب إلى أبعد حد وننحد اتحاداً واسعاً مع جميع القوى التي يمكن الاتحاد معها داخل الحزب وخارجه، ونُجَنِّد كافة العوامل الإيجابية التي يمكن تجنيدها في داخل الصين وخارجها بصورة مستفيضة؛ حتى تصبح قوة جبارة لدفع عملية الإصلاح والانفتاح.

«خطابه عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧

إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

التخطيط الموحد يقصد به رفع علمية الإصلاح وصنع القرار. ومن لا يستطيع التخطيط للمصالح العامة، لن يكون قادراً على التخطيط للمصالح الإقليمية. وعلمية الإصلاح في هذا الوقت تتطلب بالضرورة طرح مشروع التصميم العلوي والتخطيط العام لتعميق الإصلاح على نحو شامل، وذلك على أساس التحقيق والبحث العميقين وبالتالي طرح الهدف الاستراتيجي، ومركز الثقل الاستراتيجي وأسبقية الأعمال واتجاه الاندفاع الرئيسي وآلية العمل وأسلوب الدفع للإصلاح وكذلك طرح الخطة الرئيسية للإصلاح وخارطة الطريق والجدول الزمني لها. كما يجب أن يكون الأمر متماشياً مع الأهداف الكفاحية الواجب إنجازها عند حلول ذكرى المئويتين (أي إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠٢١، وإنجاز بناء الصين دولة اشتراكية حديثة غنية قوية ديمقراطية متحضرة ومتناغمة عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس

الصين الجديدة في عام ٢٠٤٩). من أجل تحقيق الأهداف الكفاحية المرسومة المذكورة آنفًا، يجب اتخاذ الإصلاح والانفتاح كركيزة، ويجب أن تكون هناك إجراءات تتطابق مع عملية الإصلاح والانفتاح. وما يُسمَّى بالتصميم العلوي هو في الواقع التصميم الموحد للهيكل الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والإيكولوجية، وتعزيز البحث والتقدير حول الروابط بين مختلف الإصلاحات، في مسعىٍ مِنَّا لتحقيق التكامل بين الوضع العام والوضع الجزئي، والجمع بين المعالجة الجذرية والمعالجة الفرعية والدفع المتبادل بين التقدم التدريجي والتقدم الاختراقي. إنَّ الإصلاح يكون على غرار علاج الأمراض، فيتطلب أيضًا تحديد العلاج استنادًا إلى تحليل الأعراض والدلائل، إذ يجب إثراء الدماء وترطيب الأمعاء وإزالة الركود الدموي لتنشيط الدورة الدموية، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى، يجب تقوية الجسد وحيويته وتعزيز العضلات والعظام، لتمكين كافة الإصلاحات من إظهار فعاليتها القصوى.

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة

الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

التقدم المتناسق يقصد به زيادة تناسق جميع إجراءات الإصلاح. لقد ظل الإصلاح لدينا إصلاحًا من كافة الأوجه. أنا شخصيًا لا أتفق مع التأكيد بلا تمييز على أنَّ الإصلاح الصيني متأخر في مجال ما. ربما كانت خطوات الإصلاح سريعة أو بطيئة نوعًا ما في بعض المجالات أو فترة ما، لكن لا يوجد في الإصلاح الصيني عمومًا مشكلة تتمثل في أنَّ التغيير قد حدث في بعض المجالات ولم يحدث في بعضها الآخر. وجوهر الفصل هو ما الذي يتوجب تغييره، وما الذي يتوجب ألا يتغير، وبعض الأشياء لا ندعو إلى تغييرها ولا يمكننا تغييرها مهما طال الزمن. ولكن هذا لا يعني إحجامنا عن الإصلاح. والإصلاحات الهامة في الوقت الحاضر، تؤثر حركة طفيفة منها على الوضع مجمله، لذا يجب النظر إليها من كل الجهات ودفعها قُدَّمًا بشكر متناسق. يجب الحيلولة دون إنجاز جزء منها وإهمال الجزء الآخر، أو التعرض للخطر لتحقيق اختراق فيها. وبالنسبة للإصلاحات الواجب القيام بها، يجب عقد العزم

على المُضَيِّ قُدْمَ بها، والعمل الجاد لتحقيق النتائج المرجوة في أسرع وقت ممكن. وبالنسبة للإصلاحات التي تشمل مجالات واسعة، يجب القيام بالإصلاحات التكميلية في آنٍ واحدٍ، وحشد الطاقة الإيجابية للتقدم المتناسق بالإصلاحات ذات الصلة. أما بالنسبة لتلك الإصلاحات غير المؤكدة، مع ضرورة تحقيق تقدمات اختراقية فيها، فيمكن القيام بتجارب من خلال عبور النهر بتحسّس الصخور، واحترام الممارسات والابتكارات ومهيد طرق جديدة من خلال الممارسة وتعميمها بعد الحصول على الخبرات.

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين»  
(في الفترة الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

تولّي مختلف الأوساط الاجتماعية - في داخل الصين وخارجها - أهمية بالغة للإصلاحات الصينية. إذن، علينا أن نعمل لترسيخ الثقة وبلورة الآراء المشتركة والتخطيط الموحد والتقدم المتناسق وأن نثابر على اتجاه الإصلاح صوب اقتصاد السوق الاشتراكي دون تردد، وأن نزيد من تعزيز منهجية الإصلاح وتكامله وتناسقه لدفع عملية الإصلاح في المراحل القادمة بمزيد من الشجاعة السياسية والحكمة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٥ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يجب التمسك بالإجراءات الفعالة للإصلاح. لقد دخلت عملية الإصلاح إلى فترة معالجة المشاكل المستعصية، ومنطقة المياه العميقة، وعليه، فإنَّ صعوبة بلورة الآراء المشتركة حول الإصلاح أصبحت أشد، ولكن من المستحيل أن نترك الإصلاح، أو نعمل على الإصلاح بسرعة هادئة، أو مفرطة. يجب احترام روح المبادرة الشعبية واحترام الممارسات والابتكارات والمثابرة على ضرورة التكامل بين المصالح العامة والمصلح الجزئية والجمع بين المعالجة الجذرية والمعالجة الفرعية والدفع المتبادل بين التقدم التدريجي والتقدم الاختراقي، ويجب التشجيع على الاستكشاف بشجاعة والجرأة



على شق الطريق والسماح بعبور النهر مع تحسس الصخور، ويجب أن تكون الأفعال كثيرة والأقوال قليلة، سعيًا وراء الفعاليات الواقعية.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٥ ديسمبر عام ٢٠١٢).

عملية الإصلاح والانفتاح تُعتبر قضية ناشئة غير مسبقة منذ الأزل، وعليه، يجب التمسك بالميثودولوجيا الصحيحة، والمُضي قُدُمًا من خلال الممارسات والاستكشافات المتواصلة. فعبور النهر مع تحسس الصخور، هو وسيلة من وسائل الإصلاح تتسم بالخصائص الصينية وتتطابق مع الظروف الخاصة للصين. وعبور النهر مع تحسس الصخور يُقصد به البحث عن القانون. إن تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح وتنمية اقتصاد السوق الاشتراكي هو أمر لم يتطرق إليه أسلافنا، ولم تجربه سائر الدول الاشتراكية، والسبيل الوحيد أمامنا هو الحصول على المعارف الحقيقية من خلال الممارسة أي من خلال العمليات المتكررة المتمثلة في الممارسة والمعرفة وإعادة الممارسة وإعادة المعرفة. وهكذا تكون عملية الإصلاح والانفتاح في الصين عملية جمع للتجارب وتلخيصها وتعميمها على التوالي بلا انقطاع، وعملية التعمق المتواصل المتمثل في التحول من الأرياف إلى المدن ومن المناطق الساحلية إلى المناطق الداخلية ومن الجزء إلى الكل. مثل هذا الإصلاح التدريجي بمقدوره تفادي الاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن الأحوال الغامضة والإجراءات غير الملائمة، مما يقدم ضمانًا أكيدًا لدفع عملية الإصلاح بخطوات ثابتة وتحقيق الأهداف على نحو سلس. وعبور النهر مع تحسس الصخور يتماشى مع عملية معرفة البشر لقانون الفصلي ويتفق مع الديالكتيكية المتمثلة في التحول من تَغْيُر الكمية إلى تَغْيُر النوعية. هناك قور خاطئ يشير إلى أن عملية الإصلاح والانفتاح كانت تحتاج في أيامها الأولى إلى عبور النهر مع تحسس الصخور، ولم تعد ضرورة الآن لذكر عبور النهر مع تحسس الصخور. إن دولتنا دولة كبيرة لا يمكنها ارتكاب أخطاء هدامة فيما يتعلق بالمسائل الجذرية، وإذا وقعت هذه الأخطاء، فيستحيل احتواءها أو التعويض عن

خسائرها. في الوقت نفسه، لا يمكن التوقف عن فعل أي شيء أو عن إصلاح أي شيء؛ لأن ذلك سيكون تعبيراً عن التحجر والانغلاق والتحفظ. يجب تبنّي وسائل مثل الاستكشاف التجريبي وإيجاد الطرق عبر الممارسة للحصول على التجارب والتوصل إلى آراء مشتركة، ولا يسمح بتعميمها إلا بعد الحصول على تأكيدات، وبهذه الطريقة، يمكن تحويل التقدم الضئيل إلى تقدم عظيم. إنّ عبور النهر مع تحسس الصخور وتعزيز التصميم العلوي، يشكلان وحدة دياكتيكية، إذ يجري دفع عملية الإصلاح والانفتاح الجزئية والمرحلية على أساس تعزيز التصميم العلوي بينما يجري التخطيط لتعزيز التصميم العلوي على أساس دفع عملية الإصلاح والانفتاح الجزئية والمرحلية. ولا بُدّ من تعزيز الفكرة الكلية والتصميم العلوي، يجب علينا أن نولي اهتماماً أكبر لمنهجية الإصلاح وتكامله وتناسقه، وفي الوقت نفسه يجب علينا أن نعمل لمواصلة التشجيع للجُزْء على التجربة والاختراق ودفع عملية الإصلاح والانفتاح بلا انقطاع من عميق إلى أعمق.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

إنّ عملية الإصلاح والانفتاح هي هندسة منتظمة، ومن أجل تنفيذها، يجب التمسك بالإصلاح الشامل ودفعها من خلال التنسيق الموحد بين مختلف الإصلاحات. إنّ عملية الإصلاح والانفتاح هي ثورة اجتماعية معمقة وشاملة تشتمل على الهيكل الاقتصادي وكذلك على الهياكل السياسية والثقافية والاجتماعية والإيكولوجية، وتتناول القوى المنتجة وكذلك علاقات الإنتاج، وتتعلق بالأساس الاقتصادي وكذلك بالبناء الفوقي، ولكل إصلاح من الإصلاحات تأثيراته الهامة على الإصلاحات الأخرى، وبالعكس فإنّ كل إصلاح من الإصلاحات يحتاج إلى التعاون والتنسيق مع سائر الإصلاحات. ومع التعمق المتواصل لعملية الإصلاح والانفتاح، صارت صفات التواصل والتفاعل بين الإصلاح والانفتاح واضحة وجلية، الأمر الذي يتطلب منّا إيلاء اهتمام أكبر للدفع المتبادل والتفاعل الإيجابي بين مختلف الإصلاحات. وعلينا

أن نعمل على الجمع العضوي بين عمليات الإصلاح والانفتاح في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والإيكولوجية، وكذلك على الربط العضوي بين عمليات دفع الإبداعات نظريًا ونظاميًا وعلميًا وتكنولوجيًا وثقافيًا، والإبداعات في سائر المجالات الأخرى لتحقيق التقدم الكبي وتحقيق التقدم الاختراقي في الحلقات الهامة؛ حتى تكون هناك قوة حاشدة كبرى دافعة لعملية الإصلاح والانفتاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

تعيش الصين حاليًا فترة الفرص الاستراتيجية الهامة للتنمية، كما تمر بفترة التناقضات الاجتماعية البارزة، وقد أصبح الأمر مهمًا جدًا بالنسبة لدفع الإصلاح والتنمية من خلال الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي. وعلينا أن ننابر على الوحدة بين شدة الإصلاح وسرعة التنمية ومدى التحمل الاجتماعي، ونعتبر تحسين معيشة الشعب كهمزة وصل للمعالجة الصحيحة للعلاقة بين الإصلاح والتنمية والاستقرار ونعمل لدفع عملية الإصلاح والتنمية من خلال الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، وتحفيز الاستقرار الاجتماعي من خلال الإصلاح والتنمية. ويجب تعزيز التنسيق بين الإجراءات الإصلاحية والتنموية وإجراءات ضمان الاستقرار، ومعالجة العلاقات بين المصالح الآنية والمستقبلية والعلاقات بين المصالح الجزئية والكلية والعلاقات بين المصالح الشخصية والجماعية، حتى يكون التركيز على تسوية تلك المشاكل المتعلقة بمصالح جماهير الشعب من جهة، ومن جهة أخرى تركيز القوة على قيادة جماهير الشعب للمعالجة الصحيحة للعلاقات الخاصة بالمصالح بشتى أنواعها وللتعبير المعقول عن مطالبهم بمصالحهم، بُغية خَلْق بيئة اجتماعية مفعمة بالاستقرار والوحدة.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يجب تعميق الدراسة للتصميم العلوي والتخطيط العام لتعميق إصلاح الهياكل على نحو شامل وتعزيز البحث والتقدير للعلاقات الواصلة بين مختلف الإصلاحات، والجمع العضوي بين الإصلاحات على الهياكل الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، والإيكولوجية، والربط العضوي بين الإبداعات نظريًا ونظاميًا وعلميًا وتكنولوجيًا وثقافيًا، والإبداعات في سائر المجالات الأخرى.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

إن مفتاح مواجهة سلسلة التناقضات والتحديات التي تعاني منها الصين حاليًا في مسار التنمية هو تعميق الإصلاح على نحو شامل. يجب إجادة تشخيص نبضات الإصلاح من خلال ظاهرة الأشياء المعقدة والمتشابكة واستيعاب القانون الضمني لتعميق الإصلاح على نحو شامل، وعلى وجه الخصوص استيعاب العلاقات الهامة لتعميق الإصلاح على نحو شامل وإجادة معالجة العلاقة بين تحرير العقول والبحث عن الحقيقة من الواقع، والعلاقة بين التقدم الكلي والتقدم الاختراقي في الحلقات الحاسمة والعلاقة بين التصميم العلوي وعبور النهر، مع تحسس الصخور والعلاقة بين الجرأة الكافية والخطوات الثابتة والعلاقة بين الإصلاح والتنمية والاستقرار.

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية لأعمال الإصلاح والتنمية في مقاطعة هوبي وسط الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٢١ إلى يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٤ يوليو عام ٢٠١٣

إن تحقيق الأهداف الكفاحية القاضية بإنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل يحتاج إلى مطالب أكثر إلحاحًا بالنسبة لتعميق الإصلاح على نحو شامل. لقد دخلت عملية الإصلاح في الصين إلى فترة تسوية المشاكر المستعصية ومنطقة المياه العميقة، والمشاكل الواجب حلها صعبة وشاقة جدًا. إن التحقيق والبحث هما الأساس لتخطيط القضايا والطريقة لإنجاحها. لا حق حتى في الكلام بدون تحقيق، ناهيك عن

صنع القرار. البحث والتفكير وتحديد الطريقة والإجراءات الهامة لتعميق الإصلاح على نحو شامل، لا يمكن تحقيقها بالتصعب ولا بالانغلاق ولا بالتصور الخيالي. ومن أجل تحقيقها، لا بُدَّ من التحقيق والبحث الشاملين والعميقين.

«خطاب الرئيس الصيني في الندوة التي عقدت في مدينة ووهان برئاسته وبحضور المسؤولين من بعض المقاطعات والبلديات» (يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٥ يوليو عام ٢٠١٣

إن المفتاح لتحقيق التعميق الشامل للإصلاح يعود إلى التخطيط الجديد، والإجراءات الجديدة. ويجب أن يكون هناك إحساس شديد بأهمية القضية. ويجب اتخاذ القضايا الهامة كمُرشِد، والإمساك بالقضايا الهامة والمفتاحية للمزيد من البحث والتفكير وإيجاد الأجوبة؛ بهدف التركيز على دفع حل سلسلة التناقضات والمشكلات البارزة التي تواجه الصين في مجال التنمية. إن مسيرة تحرير العقول هي بالذات مسيرة توحيد الأفكار، والهدف من تحرير العقول هو توحيد الأفكار على نحو أفضل. وبالأفكار الموحدة فقط، يمكن بلورة الآراء المشتركة إلى أبعد حد وتشكيل قوة حاشدة للإصلاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الندوة التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بحضور الشخصيات الغير حزبية» (يوم ١٧ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٤ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ تعميق الإصلاح على نحو شامل هو هندسة منتظمة معقدة، ويتطلب بالضرورة تعزيز التصميم العلوي والتخطيط الكلي وتعزيز بحث صفات التواصل والانتظام والفعالية لمختلف الإصلاحات. وعلينا أن نعمل، على أساس الإجراءات الإصلاحية الرئيسية المؤكدة من حيث الأساس، على تعميق الدراسة والبحث لصفات التواصل للإصلاح في مختلف المجالات وطبيعة المقارنة لمختلف الإجراءات الإصلاحية، وتقديم براهين معمقة على فعالية الإجراءات الإصلاحية بغية تمام استيعاب العلاقات الهامة

لتعميق الإصلاح على نحو شامل؛ حتى يمكن لكافة الإجراءات الإصلاحية أن تتعاون مع بعضها البعض بالنسبة لتَوَجُّه السياسات، وأن تدفع بعضها البعض في مجرى التنفيذ وأن تُكَمِّل بعضها البعض بالنسبة للجدوى الفعلية.

«خطاب الرئيس الصيني في الندوة التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بحضور الشخصيات

الغير حزبية» (يوم ٧١ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٤ نوفمبر عام ٢٠١٣

لقد دخل الاقتصاد الصيني مرحلة تطور جديد، حيث يجري حاليًا تغيير غط نموه وتعديل هيكله. وذلك يتطلب منه تجاوز المنحدرات والعقبات وتسوية المشاكل المستعصية بلا انقطاع. وهذا يرافقه مخاض التعديل وقلق النمو، ولكن هذه الأثمان تستحق الدفع.

إنَّ قوس قزح دائمًا ما يظهر بعد هطول المطر. وكما يقول المثل فإنه ليس هناك جبل يعلو على البشر، وليس هناك طريق يطول على القدم. فالجبل مهما علا، والطريق مهما طال، فإننا بعزمنا الأكيدة، سنصل إلى الغاية بلا أدنى ريب، في يوم من الأيام.

«خطاب الرئيس الصيني في قمة رؤساء الأعمال الصناعية والتجارية للأوبك- تحت عنوان:

تعميق عملية الإصلاح والانفتاح والعمل سويًا لخلق منطقة جميلة لآسيا - الباسفيك» (يوم ٧ من أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٨ أكتوبر عام ٢٠١٣

طبعًا، علينا أن نكون حذرين عند طرح الإجراءات الإصلاحية، ويجب تكرار البحث والبرهنة، ولكن علينا ألا نكون مفرطين في الحذر والتدقيق، وألا نخشى أو نتردد في فعل أي شيء وتجربة أي شيء. ومن أجل القيام بالإصلاح، من المستحيل أن تبقى تشكيلات العمل وهيكله القائمة كاملة دون ملامسة، ومن المستحيل أن تجري كل الأعمال بهدوء، دون أية مخاطر. وأمام كل الأشياء الواجب فعلها، المتطابقة مع الواقع والصامدة أمام البراهين والتقييم الكافي، يجب علينا أن نوّديها بكل جُرأة وشجاعة.

«إيضاح حول قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» (يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣).

كما تكون التناقضات التي يعانيها الإصلاح أكثر، والصعوبات التي يواجهها أكبر، كلما نعمل لترسيخ الثقة بالتقدم لمواكبة العصر وتسوية المشاكل المستعصية، ونتحلّى بمفهوم التقدم وروحه ومعنوياته، ونتحلّى بالشجاعة على «التغلغل في الجبال رغم معرفة أنها أهلة بالنمور»

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

حتى الآن، حيث وصل الإصلاح إلى لحظة حاسمة هامة جديدة، فإن شدة التعقيد والحساسية ولمشقة لدفع عملية الإصلاح لا تَقِلُّ أبدًا عما واجهنا من صعوبات قبل ما يزيد عن ٣٠ سنة. إن هذه الأمور بعضها يتعلق بالمصالح المعقدة للقطاعات وبعضها من الصعب التوصل إلى توافق حوله من حيث المعرفة الأيديولوجية، وبعضها يمس «قطعة الجبن» لبعض الناس، وبعضها الآخر يفتقر إلى التعاون بين الجهات المختلفة وجمع الإجراءات في آنٍ واحدٍ. ولكن، كلما كثرت التناقضات والمشكلات، كلما احتاج الأمر إلى تسوية المشاكل المستعصية والمثابرة على التقدم إلى الأمام.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يتطلب دفع الإصلاح بالضرورة المثابرة بدون توقف والعمل بثبات لا يتزعزع وترسيخ الثقة وتشديد الشجاعة بدلًا من التردد أو التراجع. علينا أن نضع روح هذه الدورة الكاملة موضع التنفيذ الفعلي، وترجمة الأفكار المرشدة والفكرة العامة والأهداف المرسومة في الدورة الكاملة إلى واقع، استلهاً للرسالة والمسئولية التاريخية وحشد الحكمة الكامنة لدى كل الحزب والمجتمع إلى أبعد حد، وتجنيد كافة العوامل

الإيجابية إلى أبعد حد، والجُرأة على أداء المهمة الشاقة وعلى الدخول إلى الشواطئ بالغة الخطورة واقتحام عقبات المفاهيم الأيديولوجية بإرادة أكبر، وتحطيم حواجز المصالح المكتسبة من خلال الوسائل غير العادية والعادلة.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

خلال مسيرة تعميق الإصلاح على نحو شامل، إذا واجهنا نزاعات حول مصالح ذات علاقات معقدة، صعبة الحفاظ على موازنة، علينا أن نفكر مليًا ما هي الأحوال الواقعية للشعب؟ وما الذي تتطلع جماهير الشعب إليه؟ وكيف يتم ضمان مصالح الشعب؟ هل الشعب راضي على عمية الإصلاح التي نقوم بها؟ الأمر المهم لرفع علمية الإصلاح وصنع القرار هو الاستماع إلى آراء ومقترحات الشعب على نطاق واسع، والتلخيص الفوري للتجارب الجديدة التي تخلقها جماهير الشعب، والتعبئة التامة لحماسة الجماهير ومبادراتها وقوتها الخَلّاقة في دفع الإصلاح، وبلورة الحكمة والقوة لدى الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب لتحفيز الإصلاح ودفع عملية الإصلاح إلى الأمام بالتعاون مع الشعب.

«لنؤخّذ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

يحتاج دفع عملية الإصلاح إلى الجرأة الكافية، ولكن يجب أن تكون الخطوات ثابتة. والجرأة الكافية لا تعني العمل الطائش؛ لأنّ العمل الطائش سيؤدي بالتأكيد إلى إثارة متاعب. وبالنسبة لبعض الإصلاحات الهامة، لا يمكن إنجازها كليًا مرة واحدة. يمكن طرح الفكرة العامة والمشروع الخاص لأي إصلاح، ولكن التنفيذ الفعلي له يجب أن يكون ثابتًا ومستقرًا، ويمكن الوصول إلى الهدف المرسوم تدريجيًا من خلال المجهودات المتواصلة وكسب انتصار عظيم بعدد من الانتصارات الصغيرة،



وهذا ما يُعرف بـ«التخطيط لممارسة الأمور الصعبة عند سهولتها، وإنجاز الأمور العظيمة ابتداءً من تفاصيلها. فلا بُدَّ من بدء ممارسة الأمور الصعبة في الدنيا عندما تكون سهلة؛ ولا بُدَّ من إنجاز الأمور العظيمة في الدنيا اعتباراً من تفاصيلها»

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

«إنَّ إدارة الدولة الكبيرة تشبه طهي طبق صغير من الطعام.» الصين دولة كبيرة غير مسموح لها بارتكاب أخطاء هدامة، فيما يتعلق بالمسائل لجوهرية؛ وذلك لأنَّ مثل هذه الأخطاء إذا وقعت، فمن المستحيل احتواؤها والتعويض عن خسائرها. إنَّ المرحلة المقبلة من الإصلاح ستتناول بالتأكيد العلاقات الاجتماعية على المستويات العميقة، والتناقضات المتعلقة بالمصالح، والتي لا مَقَرَّ منها وتتعلق بتغيير شكل المصالح القائم. إنَّ تعميق الإصلاح على نحو شامل يتناول مختلف الأوجه، ويجب أن تكون الإجراءات المتعلقة بالإصلاحات الهامة حذرة جداً؛ لأنها تلعب دوراً مُهمّاً مثل تحرك طفيف في جزء واحد قد يؤثر على الوضع كله. إنَّ الخوض في المياه متزايدة العمق، سيواجه المقاومة متزايدة القوة، وقد يكون أمامه المزيد والمزيد من الصخور الحفية والتيارات التحتية والدَّوَّامات. فدفعُ عملية الإصلاح في المرحلة الراهنة يتطلب بالضرورة التحلّي بالقدرة على معرفة خصائص المياه واستيعاب الوضع العام والسعي وراء التقدم من خلال الحفاظ على الاستقرار. لقد أثبتت لنا الممارسات أنَّ بعض السياسات التي وضعناها، بعد فترة زمنية من تطبيقها، قد شهدت انحرافاً عن الحقيقة، صَعُب علينا التخلص منه. وعليه، يجب على السياسات والإجراءات أن تكون صامدة أمام البرهنة والتقييمات العلمية المتواصلة والمتكررة قبل طرحها، في مسعى مِنّا؛ لجعلها متطابقة مع الواقع وفعالة عند التنفيذ وبعيدة الفعالية، بدلاً من تغييرها مراراً وتكراراً مثل تقليب رغيف في فرن، وإلا فإنَّ الخطيئة الصغيرة قد تؤدي إلى نتائج خطيرة. ولكن، من المؤكد ألا نسمح للحذر المفرط، بأن يؤخر عملية الإصلاح الواجب تنفيذها.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

عبور النهر مع تحسّس الصخور هو طريقة للإصلاح تتحلّى بالحكمة الصينية، كما أنها طريقة تتطابق مع النظريات الماركسية حول المعرفة والممارسة. وفي مجرى الممارسة، يجب القيام في حينه بالاستكشاف التجريبي وإيجاد الطريق عبر الممارسة، بالنسبة لتلك الإصلاحات الواجب إحراز تقدمات اختراقية فيها، أو أنها غير مؤكدة في حينها، أي القيام منذ البداية بالتجارب واحترام الممارسات والابتكارات وتشجيع الجميع على الاستكشاف بشجاعة، والخبرة على شق الطريق، ثم التعميم بعد الحصول على الخبرات وتأكيدھا. لقد قامت بعض الدول بالعلاج بـ«الصدمة» الأمر الذي أدى إلى اضطرابات سياسية شديدة وفوضى اجتماعية، والدروس المستخلصة من ذلك عميقة. إنّ تعزيز التصميم العلوي وعبور النهر مع تحسّس الصخور هما من الطرق الهامة لدفع عملية الإصلاح. بالتأكيد إنّ عبور النهر مع تحسّس الصخور له قاعدته، حيث يجب تصريف الأمور استرشادًا بالقوانين المعروفة وتعميق المعرفة بهذه القوانين من خلال الممارسة، بدلاً من أن تضع قدميك على قشرة بطيخ، وتتجاهل إلى أين ستنزلق بك.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إنّ تعميق عملية الإصلاح على نحو شامل يتناول الوضع العام لأعمال الحزب والدولة، وكذلك يتناول مختلف المجالات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ويتطرق إلى الكثير من الفواصل النظرية والواقعية الهمة؛ لذلك فهو هندسة منتظمة معقدة. ومع التغلغل غير المنقطع لعملية الإصلاح، فإنّ صفات التواصل والتفاعل بين مختلف مجالات وشتى حلقات الإصلاح تزداد قوة بوضوح وجلاء، وكل إصلاح سيكون له تأثير هام على سائر الإصلاحات، بينما يحتاج كل إصلاح إلى التعاون والتنسيق مع سائر

الإصلاحات. بالنسبة للإصلاحات واسعة المجالات، يجب حفز إصلاحات تكاملية حاشدة للطاقة الإيجابية المدفوعة بتنسيق الإصلاحات ذات الصلة في شتى المجالات في آنٍ واحدٍ. وإذا كانت الإصلاحات في مختلف المجالات غير تكاملية والإجراءات الإصلاحية بمختلف المجالات متأثرة سلبًا ببعضها البعض، حتى أنها تتعارض؛ فسيكون من الصعب الاستمرار في الإصلاحات الشاملة، وإذا استمرت بصعوبة فإنّ نتائجها لن تكون مَرجوة.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

علينا أن نعمل للتخطيط الموحد لمختلف المجالات وشتى الفئات وكافة العوامل لتعميق الإصلاح مع التركيز على الدفع المتبادل والتفاعل الإيجابي والتعاون والتناسق لكافة الإصلاحات. ويجب المثابرة على التقدم الكي وتعزيز تكامل الإصلاحات والوصل بينها في مختلف الفترات الزمنية ومختلف المجالات، مع مراعاة الفعالية الكلية للإجراءات الإصلاحية، وتفادي الاهتمام بهذا والاستخفاف بذاك، أو التقدم المفجئ للجنود الأفراد والعناية بهذا وفقدان الآخر. التقدم الكُلّي لا يعني بذل الجهود بالتساوي والتقدم جَنبًا إلى جَنبٍ؛ بل يجب الاهتمام بالتناقضات والأوجه الرئيسية للتناقضات والاهتمام بالمجالات الرئيسية والحلقات المفتاحية في محاولة لتحقيق تكامل الوضع العدم مع الوضع الجزئي والدمج بين المعالجة الجذرية والمعالجة الجزئية، والربط بين التقدم التدريجي والتقدم الاختراقي بهدف إنجاز الوحدة بين التقدم الكُلّي والتقدم الاختراقي في الحلقات الحاسمة.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

تتجسد القوة الحاشدة للإصلاح في نهاية المطاف في التوفيق وحدوث الرنين لكافة الإجراءات الإصلاحية. وإذا كانت السياسات غير متكاملة فستكون غير سلسة

عند تطبيقها، وبعيدة عن القوة الحاشدة. يجب تعميق البحث والدراسة لصفات التواصل للإصلاح في مختلف المجالات وطبيعة المقارنة لمختلف الإجراءات الإصلاحية وتقديم البراهين المُقنعة حول فعالية الإجراءات الإصلاحية واستيعاب العلاقات الهامة؛ لتعميق الإصلاح على نحو شامل؛ لتمكين كافة الإجراءات الإصلاحية من التعاون المتبادل في توجه السياسات والدفع المتبادل في مجرى التطبيق وتكميل بعضها البعض في فعالية الإصلاح ووقوع التفاعل الكيماوي وإحداث فعالية الرنين.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية

الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

بالإرادة الموحدة، يمكن تحريك حتى جبل تايشان. إن بورة الآراء المشتركة مهمة جدًا، إذ أنه بدون الآراء المشتركة الواسعة، من الصعب دفع عملية الإصلاح إلى الأمام على نحو سلس، كما يصعب بدونها إحراز النجاح الكامل للإصلاح. لقد تغيرت التكوينات الاجتماعية اليوم تغيرًا عميقًا، تَعَدَّلَ تشكيل المصالح بصورة عميقة وتغيرت المفاهيم الأيديولوجية على نحو معمق؛ وعليه فإنَّ بلورة الآراء المشتركة حول الإصلاح ازدادت صعوبة، وباتت المهمة شاقة للتخطيط الموحد للتفكير في مصالح مختلف الأطراف. وهذا يتطلب مِنَّا بالضرورة، بلورة الآراء المشتركة ببذل قصارى الجهد بصورة أكثر إلحاحًا. لذا، يجب إتقان أعمال توحيد الأفكار وبلورة الآراء المشتركة وتعزيز التوعية الإيجابية للإصلاح وقيادته بالرأي العام، والإجابة الفورية على مسائل هامة أيديولوجية ومعرفية تَهْمُ الكوادر وجماهير الشعب، وخلق بيئة اجتماعية صالحة لدفع عملية الإصلاح على نحو سلس.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب

الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

لاحظنا من التجارب التاريخية أنَّ بلورة الآراء المشتركة تتحلَّى ببالغ الأهمية لبرهنة ما إذا كان الإصلاح ناجحًا أم لا. كان كل من إصلاح شانغ يانغ خلال فترة

الممالك المتحاربة، وإصلاح وانغ آن شي في عصر أسرة سونغ، وإصلاح تشانغ جيوي تشنغ في عصر أسرة مينغ، حقق فعاليات معينة في ظل الظروف التاريخية لتلك الفترات الزمنية. ولكن بسبب طبيعة الحكم الملكية الاستبدادية والاحتداد المتواصل للتناقضات الاجتماعية في تلك الفترات الزمنية، كانت العلاقات بين مختلف المصالح معقدة ومتشابكة، وكانت العلاقات داخل المجموعات الحاكمة متشابكة تحاول إسقاط بعضها البعض، وكان الإصلاح يمس المصالح لبعض مجموعات المكاسب الذاتية، لذا فالإصلاحات المذكورة سابقًا تعرضت لضغوط قوية لدرجة أن انتهت بالفشل الذريع. والجدير بالذكر، إن تشانغ تشي دونغ من شخصيات جناح التغريب في عصر أسرة تشينغ كانت له وأفكار إصلاحية. ففي السنوات الأخيرة من عصر أسرة تشينغ، كانت التناقضات الاجتماعية ثقيلة ومتراكمة راسخة، وكان الإصلاح بالنسبة للوضع العام أمرًا لا يمكن تجنبه، حيث كانت وجهات النظر مختلفة على كل شفة ولسان، والشخصيات من كل الأطياف اعتلت المسرح، حتى أن الآراء كانت متناقضة لدرجة استحيل الاتفاق عليها. فقد قال تشانغ تشي دونغ متنهدًا: «المُحَافِظُ على القديم يمتنع عن الأكل خوفًا من أن يَغُصَّ، والداعي إلى التجديد تواجهه طرق فرعية كثيرة في التقدم؛ والمُحَافِظُ على القديم لا يعرف المرونة، بينما الداعي إلى التجديد لا يعرف جوهر الفصل. ومن لا يعرف المرونة، يعجز عن تغيير طرق مواجهة العدو؛ ومن لا يعرف جوهر الفصل، يشك في القيم الأخلاقية الكونفوشية» هذا يقصد به صعوبة التوصل إلى التوافق العام بسبب الفشل في إتقان العلاقة بين التشبث بالتقدم والتغيير.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب

الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

هناك وجهة نظر ترى أنه من المستحيل التوصل إلى توافق بالنسبة لتعميق الإصلاح في المرحلة الراهنة، وقد ذهبت بعيدًا لدرجة أن تصف الآراء المشتركة حول الإصلاح بأنها موضوع مفتعل. وبلا ريب إن الآراء في داخل الحزب وخارجه حول

تعميق الإصلاح، متفاوتة لدرجة كبيرة. ولكن، كلما اختلفت المعرفة الأيديولوجية، كلما يحتاج الأمر إلى القدرة على إيجاد أكبر قاسم مشترك. وبالنسبة لمسائل هامة مثل المثابرة على الإصلاح، توفرت آراء مشتركة في داخل الحزب وعموم المجتمع؛ وعليه فإنه يمكن التوصل بلا شك إلى آراء مشتركة، ما دمنا نعزز التوجيه الأيديولوجي ونتحداً اتحاداً واسعاً مع جميع القوى الممكن الاتحاد معها في داخل الحزب وخارجه، ونعبيء تمام التعبئة كافة العوامل الإيجابية الممكن تعبئتها في داخل الصين وخارجها. وإذا تحدثنا عن تفوق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية فإن ذلك جزء من هذا التفوق، بل وجزء مهم جداً منه.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب

الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

وفي مجرى دفع عملية الإصلاح، يجب التمسك بالأسس الأيديولوجي الصحيح والتمسك بالديالكتيكية والمعالجة الصحيحة للعلاقة بين تحرير العقول والبحث عن الحقيقة من الواقع، والعلاقة بين التقدم الكمي والتقدم الاختراقي في الحلقات الحاسمة والعلاقة بين الوضع العام والوضع الجزئي والعلاقة بين التصميم العلوي، وعبور النهر مع تحسّس الصخور، والعلاقة بين الجرأة الكافية والخطوات الثابتة، والعلاقة بين الإصلاح والتنمية والاستقرار، مع التركيز على رفع قدرة التشغيل والتنفيذ وضمان وضع قرارات السلطات المركزية وتخطيطاتها موضع التنفيذ بدقة وفي حينها. وطُرح خلال انعقاد هذه الدورة الكاملة العديد من الإجراءات الإصلاحية التي تتطرق إلى القوانين واللوائح المعمول بها حالياً. وكل الإصلاحات الهامة يجب أن تكون قائمة على القانون، وإذا كان الأمر بحاجة إلى تعديل القانون، يمكن تعديل القانون أولاً، أي التشريع أولاً والإصلاح بعده؛ حتى يجري الأمر بانتظام. وإذا كانت بعض الإجراءات الهامة للإصلاح بحاجة إلى تفويض من القانون، يجب اتخاذ هذه الإجراءات بانتظام حسب القانون.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

عندما كنا نفكر في تحديد موضوع للدورة الكاملة الثالثة هذه المرة، طرحنا ضرورة وضع مشروع لتعميق الإصلاح على نحو شامل، بدلاً من مجرد الحديث عن إصلاح الهيكل الاقتصادي أو إصلاح الهيكليين الاقتصادي والاجتماعي. جاء هذا التفكير من أجل معالجة التناقضات والمشاكل البارزة أمامنا؛ لأن ذلك يصعب تحقيقه بالاعتماد فقط على الإصلاحات في مجالات منفردة وفئات منفردة، بل يجب تعزيز التصميم العلوي والتخطيط الكلي وتعزيز صفات التواصل والانتظام والتنسّق بين كافة الإصلاحات. فقط من خلال المعالجة الصحيحة للمشكلات غير المتطابقة في علاقة الإنتاج والبناء الفوقي، يمكن تحقيق الفعاليات الشاملة.

وفي الوقت نفسه، أكدنا على وجه الخصوص على أن نتخذ من البناء الاقتصادي مركز ثقل، وأن نظهر دور إصلاح الهيكل الاقتصادي كقوة جرّ. وهذا يتطلب منّا أن نمسك بالجهات الأساسية للتناقضات الاجتماعية الرئيسية في الصين في المرحلة الحالية، والنقطة الرئيسية منها هي التنمية. وما دمنا نخطط لإجراء الإصلاحات في مختلف المجالات بالالتفاف الوثيق حول التنمية، هذا العنصر الأول، ونقدم للإصلاح قوة جرّ كبيرة بتحرير وتنمية القوى المنتجة الاجتماعية، يمكن أن نعمل لدفع علاقة الإنتاج والقوى المنتجة والبناء الفوقي والأساس الاقتصادي على خير وجه؛ لكي يتوافق بعضها مع بعض. لقد أثبتت الممارسات منذ تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح على العالم الخارجي، بصورة قاطعة أنه ما دمنا نتمسك تمسكاً وثيقاً بتحرير وتنمية القوى المنتجة الاجتماعية، يمكن أن نقدم قوة دافعة جبارة للإصلاح في سائر المجالات، وبالتالي يمكن تحقيق الدفع الممّثل للإصلاح في سائر المجالات.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الحادية عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

وفي مسار تعميق الإصلاح على نحو شامل، علينا أن نعالج على خير وجه، العلاقة بين احترام القانون الفصلي وإظهار المبادرة الذاتية. فمن جهة، يجب التمسك بضرورة فعل أي شيء انطلاقاً من الواقع وحسب القانون الفصلي. وكل من يتحمل المسؤولية عن هذا المسار، عليه أن يستمر في عمله حتى النهاية، ويجب الاهتمام بإرساء الأساس وغيره من الأعمال المفيدة للمستقبل البعيد، بدلاً من العمل بالتفكير المليّ والتوجيه الأعمى والصنع العشوائي للقرارات، ويجب وضع حد للتصرفات قصيرة الأمد، وشدّ الشتلة لمساعدتها على النمو. من جهة أخرى، يجب تشجيع المستويات المحلية والوحدات القاعدية و جماهير الشعب على الاستكشاف بشجاعة، وإعطاء أولوية التجربة لتلك المشروعات اللازم تنفيذها أولاً، وتلخيص التجارب في حينها والجُرأة على دفع الإبداعات في كلّ من الممارسة والنظرية، وتعميق المعارف لقانون الإصلاح بلا انقطاع. وقد طرحنا الجمع بين تعزيز التصميم العلوي وعبور النهر مع تحسّس الصخور، والدفع المتبادل بين التقدم الكُلّي والاختراق في الحلقات الحاسمة، وهذه هي المبادئ المهمة التي يجب الالتزام بها لدى تعميق الإصلاح على نحو شامل، كما هي متطلبات المادية التاريخية.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الحادية عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب العمل بخطوات ثابتة وتعزيز المواقع لدى كل خطوة وتوطيد توجه التنمية صوب وضع أفضل من خلال الحفاظ على الاستقرار ودفع استقرار الوضع العام الاقتصادي والاجتماعي وخلق ظروف مواتية لتعميق الإصلاح على نحو شامل. وفي الوقت نفسه، يجب بذل الجهود لدفع تعميق الإصلاح على نحو شامل والمثابرة على توجيه الفصلات والجُرأة على الاختراق والابتكار ودفع التنمية وتحويل نمط النمو وتعديل الهيكل وتحسين معيشة الشعب من خلال القيام بالإصلاح. إنّ الاستقرار والإصلاح يعبران عن الوحدة الديالكتيكية والشروط المتبادلة. والحديث



عن «السكون» و«التحرك» فالسكون يجب أن يتحلّى بالصلابة، بينما يجب على التحرك أن يتحلّى بالانتظام، والمفتاح لذلك هو الحفاظ على البعد المناسب بين الاثنين.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب دفع الإصلاح على نحو صحيح. إنَّ الإصلاح هو التحسن والتطور الذاتيين للنظام الاشتراكي. كيف يجري الإصلاح، وما الذي يجب إصلاحه؟ بالنسبة لهذا الفصل، أصبحت لدينا المبادئ السياسية والحد الأدنى والصلابة السياسية. ويجب دفع الإصلاح على نحو صحيح. وأنَّ لإجراءات لكافة الإصلاحات التي تم طرحها في الدورة الكاملة هي بعد التفكير المثلّي والتصميم الدقيق، ويجب دفع الإصلاح حسب توجيهات السلطات المركزية، وتجنب الدفع الأعمى للإصلاح قبح معرفة جوهر الفصلات، ومنع دفع الإصلاح بتجاوز الحدود المرسومة من قبل السلطات المركزية. وإذا تجاوزت التصرفات فإنَّ النتائج ستكون معاكسة تمامًا لما نتوقع. لذلك، يجب دفع الإصلاح بانتظام. وإذا سارت الأمور وفقًا للترتيبات الموحدة من السلطات المركزية، فمن الخطأ أن تتسابق المستويات المحلية على الفصلات، ويجب عدم تأجيل تلك اللازم دفعها في أسرع وقت ممكن، وعدم التعميم على عجل لتلك الواجب تجربتها، وعدم التلهف للحصول على نتائج سريعة بالنسبة لتلك اللازم دفعها بعد تعميق البحوث حولها، وعدم دفع تلك التي تتطلب الحصول على تفويض قانوني، قبل الموعد المحدد. ويجب تجنب تنفيذ مشروعات بمجرد الهبة العشوائية، رغم كون الفرصة غير ناضجة والظروف غير متوفرة، والمثل يقول إنَّ في العجلة الندامة. يجب دفع الإصلاح دفعًا متناسقًا. إنَّ تعميق الإصلاح على نحو شامل يتطرق إلى المجالات واسعة النطاق ويتطلب دفع انتظام الإصلاح وتكامله وتناسقه بأعلى المعايير، كما يجب التركيز على تواصل الإصلاح وتقارنه، ويجب استيعاب الوضع العام وإيلاء الاهتمام للتنسيق، في مسعى للحصول على أكبر فعالية شاملة، وتجنب الاستخفاف بهذا والاهتمام بذلك،

وتفادي الاهتمام بشيء دون شيء آخر وتجنب «كُلِّ يعمل بطريقته الخاصة» وتفادي العقلة المتبدلة. ويجب على مختلف المناطق والدوائر أن تكون قادرة على الجمع بين وحدة وجدية السياسات والمبادئ للسلطات المركزية، والتي تعمل بوعي لحمايتها، وبين اتخاذ الإجراءات وفقاً للظروف الخاصة والمبادرة الذاتية التي تظهرها بنفسها بصورة تامة، أي تصريف الأمور بحزم وفقاً للسياسات والأهداف والمبادئ المحددة من قبل السلطات المركزية مع مراعاة الجُرأة على الاستكشاف والابتكار.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

بالنسبة لتلك الإصلاحات التي لا ندركها تماماً، ولكن يجب تنفيذها، يجب التحلي بالجُرأة على الاستكشاف وإعطاء الأولوية لها مع مراعاة القيام بالتجربة. وبالنسبة لبعض الإصلاحات التي تتناول العناصر النظامية العميقة وعلاقات المصالح المعقدة، والتي يصعب تعميمها خلال فترة زمنية معينة، يجب إظهار دور التجارب الإصلاحية، مثل جندي الاستطلاع والفرقة الطليعية؛ بغية إيجاد القانون وبلورة الآراء المشتركة وحشد التجارب وخلق الظروف المواتية لتعميمها تماماً.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

لقد تهيأت لنا الظروف المواتية لتعميق الإصلاح على نحو شامل، إذ نمتلك أرضية للممارسة واستعدادات نظرية، كما يسودنا جو مناسب. وعلينا أن نعمل للسيطرة على الوضع العام وبحث الوضع الراهن وتوقع المستقبل والتخطيط الموحد مع مراعاة العناصر الأخرى والتنفيذ العلمي والتعبئة الكافية لحماسة جميع الفئات، والمُضي قُدماً إلى الأمام بثبات ودون تردد، صوب الهدف المرسوم لتعميق الإصلاح على نحو شامل.

(خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الأول للجماعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح على نحو شامل» (يوم ٢٢ يناير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٣ يناير عام ٢٠١٤

إنَّ تعميق الإصلاح في دولة مثل الصين البالغ تعداد سكانها أكثر من ١,٣ مليار نسمة، ليس بالسهل إطلاقًا. إنَّ عملية الإصلاح في الصين قد دخلت بعد أكثر من ٣٠ سنة، منطقة المياه العميقة، بحيث يمكن القول إنَّ تلك الإصلاحات سهلة التنفيذ والمقبولة من الجميع قد انتهت، واللحوم سهلة التناول قد نفذت، والباقية هي عظام قاسية الصلابة، من الصعب جرد اللحوم منها. وهذا يتطلب منَّا أن نتحلَّى بالشجاعة في التصرفات، ثابتين في الخطوات. الشجاعة هي المثابرة على دفع عملية الإصلاح إلى الأمام مهما كانت الصعوبات، وهي الجرأة على تحمل المسؤولية وعلى أداء المهمة الشاقة والدخول إلى الشواطئ بالغة الخطورة. والخطوات الثابتة هي ضرورة تصويب الاتجاه والسير بخطوات ثابتة، لا سيما تجنب وقوع الأخطاء الهدامة.

إجابات الرئيس الصيني في مقابلة صحافية مع مراسل تلفزيون روسيا في سوتشي الروسية (يوم ٧ فبراير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٩ فبراير عام ٢٠١٤.

• • •

## الفصل الخامس

التمسك باتجاه الإصلاح لاقتصاد السوق الاشتراكي، وتمكين السوق من لعب دور حاسم في توزيع الموارد وإظهار دور الحكومة بصورة أفضل.

يُعتبر تحويل وظائف الحكومة لُبّاً لتعميق إصلاح النظام الإداري. والذي يجب معالجته جوهرياً هو في الواقع ما ينبغي أن تفعله الحكومة، وما ينبغي ألا تفعله، في حين أن مركز الثقل يكمن في العلاقات بين الحكومة والسوق والمجتمع، وأي شيء يجب أن يتحمله كل منها منفرداً، وأي شيء يجب أن تتحمسه جميعاً.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

في الوقت الراهن، يُعتبر تحويل وظائف الحكومة في غير موضعه، وما زال تدخل الحكومة في سير الاقتصاد الجزئي مفرطاً في الكثرة والجزئية، وما زال تنسيق الاقتصاد الكلي غير متكامل، وتواجه الإدارة والرقابة على السوق مشاكل كثيرة نسبياً، والإدارة الاجتماعية في حاجة ماسة لتشيدها، وما زالت الخدمات العامة ضعيفة نسبياً. إن هذه المشاكل القائمة لا تتفق مع المطالب الجديدة لبناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل؛ لذا فإن المزيد من إصلاح أجهزة الحكومة وتحويل وظائفها، هو مطلب حتمي لرفع كفاءة الحكومة، ولزيادة حيوية التنمية الاجتماعية أيضاً. لذلك، علينا أن نعمل بحزم أقوى وقوة أكبر على دفع تحويل وظائف الحكومة، للتكيف على نحو أفضل مع المطالب الملحة لتعميق الإصلاح والانفتاح، والإسراع بخطوات تحويل نمط التنمية الاقتصادية، وتغيير أسلوب العمل وحماية التناغم والاستقرار الاجتماعيين.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

إن الشيء الأهم في تحويل وظائف الحكومة هو توضيح اتجاه التحويل وطريقته. وعلى أساس تلخيص التجارب، طرحنا اتجاهًا عامًا لتحويل وظائف الحكومة في الوقت الراهن، يتجسد فيما حُدِّدَ المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني من خلق بيئة تنمية جيدة، وتقديم الخدمات العامة الممتازة، وحماية الإنصاف والعدالة الاجتماعيين. وعليه، لا بُدَّ من تحديد نطاق وظائف الحكومة بشكل علمي، وتحسين الهياكل التنظيمية للحكومات على مختلف المستويات، وعقلنة تقسيم مهمات ومسئوليات الدوائر الحكومية مع التركيز على المسؤولية، وضمان التوافق بين الصلاحيات والمسئوليات، بُناءً على هذا الاتجاه العام.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

إنَّ دفع إصلاح الدوائر وتحويل الوظائف يتطلب معالجة صحيحة للعلاقات بين الأحجام الكبيرة والصغيرة، وبين استعادة السلطات وتوزيعها، وبين الحكومة والمجتمع، وبين الإدارة والخدمة. ومن المطلوب أن ندفع نظام الهيئات الكبرى بخطوات ثابتة، لكن ذلك لا يعني ضرورة توسيع كل الهيئات الوظيفية. فبعضها هيئات ذات وظائف مختصة، وبعضها الآخر هيئات متعددة الأغراض. ويمكن تطبيق نظام الهيئات الكبرى في هذه الهيئات متعددة الأغراض عند الحاجة، ولكن ليس من الضروري تطبيق هذا النظام في جميع الهيئات متعددة الأغراض، ولا توضع جميع الوظائف ذات العلاقة في سلة واحدة، فالأهم هو كيف يتم ترتيبها بصورة متطابقة مع الواقع، وأكثر علمية وعقلانية وفعالية. إنَّ تحويل وظائف الحكومة يتطلب توزيع السلطات والصلاحيات إلى الحكومات المحلية لإظهار حماسها ومبادرتها، غير أنه لا يعني توزيع كل السلطات والصلاحيات مهما كانت، أي يمكن توزيع ما يجب توزيعه، ويمكن مَرَكِزَ ما يجب مَرَكِزته. بالنسبة لبعض السلطات والصلاحيات، إذا وُزعت بشكل مفرط، فمن الصعب تشكيل قوة مشتركة. علينا إطلاق العنان لدور القوى الاجتماعية في إدارة الشؤون الاجتماعية؛ لأنَّ بعض الشئون لا تستطيع الحكومة التدخل فيها، وليس في مقدورها

إدارتها جيداً. في هذه الحالة، يمكننا ترك الجماهير للقيام بالإدارة الذاتية والخدمة الذاتية وفقاً للقانون؛ وفي الوقت نفسه، يجب تعزيز المعايير والإرشاد للمنظمات الاجتماعية بشتى أنواعها، ولا سيما وجوب الاحتراس من النشاطات غير الشرعية التي يقوم بها بعض المغرضين تحت راية المنظمات الاجتماعية. وعلى الحكومة أن تضطلع بوظيفة الخدمة فعلياً، وهذا لا شك فيه، ولكن عليها في الوقت ذاته، ألا تنسى أن وظيفة الإدارة للحكومة مهمة أيضاً، ويجب أن تؤدي جيداً، ولا يجوز الاهتمام بالخدمة دون الإدارة، فقول «الخدمة تتضمن الإدارة» يعني الاهتمام بالإدارة، ولا يجوز الاهتمام بإحدهما على حساب الأخرى، وعلى الحكومة إدارة ما يجب إدارته، بل وعليها إتقان هذه الإدارة على نحو جيد.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

يجب تركيز القوة على دفع الجمع الوثيق بين إبداع العلوم والتكنولوجيا، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. المهم في ذلك هو المعالجة الصحيحة للعلاقة بين الحكومة والسوق، إذ يجب زيادة فتح القناة بين العلوم والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تعميق الإصلاح، بهدف تحويل السوق إلى قوة حقيقية لتوزيع الموارد الإبداعية، وتحويل المؤسسات الاقتصادية إلى قوام حقيقي للإبداع التكنولوجي. وينبغي للحكومة أن تبرز قدرتها العالية على إنجاز أعمالها في المجالات المتعلقة بالاقتصاد الوطني، ومعيشة الشعب وشريان الصناعات، وتعزيز الدعم والنسيق، ووضع اتجاه التكنولوجيا وخطها بشكل عام، واستغلال المواضيع الخاصة الهامة لعلوم والتكنولوجيا والمشاريع الحيوية للدولة كحلقات مفصلية، لتركيز القوى على أن تتبوأ مكانة عالية.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية التاسعة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣٠ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢ أكتوبر عام ٢٠١٣

لا بُدَّ من زيادة القوة لتحويل وظائف الحكومة، إذ ينبغي توزيع السلطات والصلاحيات التي يجب توزيعها بحماسة ومبادرة، وإتقان إدارة الشؤون التي يجب إدارتها بصورة جادة ومسئولة، والانسحاب من «منطقة التسلل» وملء «الموقع الفارغ»

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يمثل تمكين السوق من إظهار دورها الحاسم في توزيع الموارد وإظهار دور الحكومة على نحو أفضل، وجهة نظر هامة واردة في قرار هذه الدورة الكاملة؛ وذلك لأنَّ إصلاح النظام الاقتصادي ما زال مركز ثقل لتعميق الإصلاح على نحو شامل، وما زالت المسألة الجوهرية لإصلاح النظام الاقتصادي، تكمن في كيفية المعالجة الصحيحة للعلاقة بين الحكومة والسوق.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣)، «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

عبر الممارسات التي دامت أكثر من ٢٠ سنة، أنشئ في الصين نظام أولي لاقتصاد السوق الاشتراكي، لكن ما زالت هناك مشاكل غير قليلة، تتمثل رئيسياً في عدم معاييرة نظام السوق، ووجود ظواهر السعي وراء الفوائد الاقتصادية بأساليب غير شرعية على نطاق واسع، وتأخر تنمية سوق عوامل الإنتاج الأساسية، وتواجد ظاهرة عدم استغلال بعض هذه العوامل مع ظاهرة عدم تلبية العديد من المطالب الفعالة؛ وعدم توحيد قواعد السوق، واستمرار الحماية القطاعية وتقسيم المناطق بكثرة، وعدم كفاية التنافس السوقي، وعرقلة جهود الحفاظ على المتفوق و استئصال المتدني، والتعديل الهيكلي وغيرها. إذا لم تُعالج هذه المشاكل جيداً؛ فمن الصعب أن يتشكل نظام متكامل لاقتصاد السوق الاشتراكي.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية لحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ المعالجة الصحيحة للعلاقة بين الحكومة والسوق بصورة أفضل، هي في الواقع معالجة صحيحة لمسألة ما إذا كانت السوق أم الحكومة تلعب دورها الحاسم في توزيع الموارد. إنَّ تنمية الاقتصاد تتطلب رفع فعالية توزيع الموارد، وخاصة الموارد النادرة، إذ يتعين إنتاج أكبر كمية ممكنة من المنتجات وتحقيق أكبر كمية ممكنة من الفوائد بأقل ما يمكن من الموارد. لقد برهنت النظرية والممارسة على أنَّ توزيع الموارد بواسطة السوق هو أكثر الأشكال فعالية. إنَّ كون السوق مُقرَّرًا لتوزيع الموارد فهو قانون عام لاقتصاد السوق؛ إذ أنَّ اقتصاد السوق من حيث الجوهر ما هو إلا الاقتصاد الذي تقرر فيه السوق توزيع الموارد. فعند إكمال نظام اقتصاد السوق الاشتراكي، من الضروري أن نلتزم بهذا القانون، ونركز قوانا على معالجة المسائل المتمثلة في عدم اكتمال نظام السوق، وفرط التدخل الحكومي، وعدم كون الإدارة والرقابة في مكانهما. إنَّ إتمام تحديد الموقع الذي «يُمكنُ السوق من لعب الدور الحاسم في توزيع الموارد» سيساعد كل أعضاء الحزب والمجتمع على تشكيل مفهوم صحيح عن العلاقة بين الحكومة والسوق، وعلى تحويل نمط التنمية الاقتصادية، وكذلك على تحويل وظائف الحكومة وكبح جماح ظواهر التواني والفساد.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية لحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

يُطبَّق في الصين نظامُ اقتصاد السوق الاشتراكي، فما زال علينا التمسك بإظهار تفوق النظام الاشتراكي في الصين، وإظهار الدور الإيجابي للحزب والحكومة. يمكن للسوق أن تلعب دورها الحاسم في توزيع الموارد، لكنها لا تستطيع لعب كل الأدوار.



«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ تنمية اقتصاد السوق الاشتراكي لا تتطلب إظهار دور السوق فحسب، بل تتطلب إظهار دور الحكومة أيضًا، لكن وظيفة دور السوق تختلف عن وظيفة دور الحكومة. لقد طرحت الدورة الكاملة في قرارها، مطالب واضحة لإظهار دور الحكومة بصورة أفضل، مؤكدة على أنَّ السيطرة الكلية العلمية، والمعالجة الفعالة من الحكومة، هما من المطالب الطبيعية لإظهار تفوق نظام اقتصاد السوق الاشتراكي. كما وضعت الدورة الكاملة في قرارها تخطيطًا لإكمال نظام التنسيق والسيطرة الكليَّة، وأداء وظائف الحكومة بشكل شامل وصحيح، وتحسين الهيكل التنظيمي للحكومة، مشددة على أنَّ مهام وواجبات الحكومة ودورها هي في الأساس الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي، وتعزيز وتحسين الخدمات العامة، وضمان المافسة العادلة، وتعزيز إدارة ومراقبة السوق، والحفاظ على نظام السوق، ودفع التنمية المستدامة، والتشجيع على الرخاء المشترك، وإصلاح اختلال السوق.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ قرار الدورة الكاملة بالتمسك وتطوير التحليلات والتفسيرات ذات الصلة منذ انعقاد المؤتمر الوطني الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني، يدعو إلى ضرورة تنمية اقتصاد الملكية المختلطة بنشاط، ويؤكد على أنَّ هذا الاقتصاد المتسم بامتلاك الأسهم على نحو متقاطع والاندماج المتبادل بين الرساميل الحكومية والجماعية، والرساميل غير الحكومية هو شكل هام لتحقيق النظام الاقتصادي الأساسي، من شأنه أن يساعد الرساميل الحكومية على توسيع الوظائف وضمان القيمة وزيادتها

ورفع القدرة التنافسية. هذه هي طريقة فعالة واختيار حتمي للتمسك بمكانة الملكية العامة كعامل مسيطر، وتنشيط حيوية اقتصاد القطاع العام وقدرته في التحكم وتأثيره في ظل الظروف الجديدة.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

تُعَدُّ المؤسسات الاقتصادية المملوكة للدولة قوة هامة لدفع عصنة الدولة وضمان المصالح المشتركة لأبناء الشعب. ومن خلال الإصلاحات المستمرة لسنوات عديدة، اندمجت هذه المؤسسات عمومًا في اقتصاد السوق. لكنها في الوقت نفسه، تعاني من بعض المشاكل والقصور، الأمر الذي يحتاج إلى دفع عملية الإصلاح إلى حد أكبر.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ المثابرة على النظام الاقتصادي الأساسي وإكماله وتحسينه، تتطلب « تمسُّكًا بثبات دون تردد» (أي التمسك بتطوير اقتصاد القطاع العام بثبات دون تردد؛ والتمسك بتشجيع ودعم وإرشاد تنمية اقتصاد القطاع غير العام بثبات دون تردد) فطرح قرار الدورة الكاملة من أبعاد متعددة، إجراءات إصلاحية فيم يتعلق بتشجيع ودعم وإرشاد تنمية اقتصاد القطاع غير العام، وإذكاء حيويته وقدرته الخلاقة. ومن ناحية تحديد الوظائف، يوضح القرار أنَّ اقتصادي القطاعين العام وغير العام كلاهما جزءٌ هامٌّ من اقتصاد السوق الاشتراكي، وأساس هام للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الصين. ومن ناحية حماية الملكية، ويؤكد بوضوح على أنَّ حُرْمَةَ حق ملكية اقتصاد القطاع العام لا تُنتَهَكُ، وحُرْمَةُ حق ملكية اقتصاد القطاع غير العام لا تُنتَهَكُ أيضًا. ومن ناحية المعاملة سياسيًا، يُشدد على التمسك

بتكافؤ الحقوق والفرص والقواعد، وتنفيذ النظام الموحد للسماح بالنفاذ إلى السوق، كما يدعو القرار إلى تشجيع مؤسسات القطاع غير العام على المشاركة في إصلاح المؤسسات المملوكة للدولة، والتشجيع على تطوير المؤسسات ذات الملكية المختلطة والتي تسيطر على أسهمها الرساميل غير العامة، وتشجيع المؤسسات الاقتصادية غير الحكومية ذات الظروف الملائمة على إنشاء نظام للمؤسسات الحديثة؛ وهذا سيساعد في دفع التنمية السليمة لاقتصاد القطاع غير العام.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

يدعو قرار الدورة الكاملة إلى ضرورة تنفيذ نظام الميزانية الشامل والمتطابق مع المعايير والعلني والشفاف، وتعزيز صلاحيات الحكومة المركزية ومسئولياتها في الإنفاق بشكل مناسب، واتخاذ الدفاع الوطني والدبلوماسية والأمن القومي وما يتعلق بقواعد وإدارة السوق الموحدة في البلاد كلها وغيرها من القضايا، صلاحيات للحكومة المركزية، كما ينبغي اتخاذ بناء وصيانة بعض مشاريع الضمان الاجتماعي والمشاريع الهامة العابرة للأقاليم وغيرها، صلاحيات مشتركة للحكومة المركزية والحكومات المحلية، وعقلنة علاقة الصلاحيات بالتدرج. ويمكن للحكومة المركزية تفويض الحكومات المحلية بتحمل بعض الصلاحيات والمسئوليات في الإنفاق من خلال تنظيم المدفوعات التحويلية، وبالنسبة إلى الخدمات العامة العابرة للأقاليم وذات التأثيرات الكبيرة نسبياً على المناطق الأخرى، ينبغي للحكومة المركزية أن تتحمل بعض صلاحيات الحكومات المحلية ومسئولياتها في الإنفاق من خلال المدفوعات التحويلية.

إنَّ الغرض الرئيسي لهذه الإجراءات الإصلاحية هو توضيح الصلاحيات وإصلاح النظام الضريبي والحفاظ على استقرار الأعباء الضريبية، وشفافية الميزانية، ورفع الفعالية، والإسراع بتشكيل نظام مالي حديث يصب في صالح تحويل أسلوب

التنمية الاقتصادية وإقامة سوق موحدة عادلة ودفع تكافؤ الخدمات العامة الأساسية، وتشكيل نظام مالي وضريبي باستطاعته تمكين الموارد المالية للحكومة المركزية والحكومات المحلية من التطابق مع صلاحياتها، وحتى إذكاء كُلٍّ من روح المبادرة، المركزية والمحلية.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

يجب اتخاذ إصلاح النظام الاقتصادي مركز ثقل، وإظهار دوره الريادي. فقد رسم قرار الدورة الكاملة بـ«التمحور الوثيق حول ست نقاط» خريطة طريق لتعميق الإصلاح على نحو شامل، ويؤكد على وجه الخصوص على ضرورة إظهار الدور الريادي لإصلاح النظام الاقتصادي باعتباره مركز ثقل. إنَّ الظروف الأساسية للصين والمتمثلة في أنها ما زالت وستظل لفترة طويلة من الزمن في المرحلة الأولية من الاشتراكية، لم تتغير، ولم يتغير التناقض الاجتماعي الرئيسي بين متطلبات المواطنين المادية والثقافية المتزايدة مع مرور الأيام، والإنتاج الاجتماعي المتخلف، في حين لم تتغير كذلك المكانة الدولية للصين كأكبر دول نامية في العالم. وهذه كلها تقرر أنَّ البناء الاقتصادي ما زال بؤرة لأعمال الحزب كله. لِنُوحِدَ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

في الوقت الراهن، هناك عدد غير قليل من حواجز الأنظمة والآليات المقيدة للتنمية العلمية، تتجمع في مجال الاقتصاد. ومهمة إصلاح النظام الاقتصادي ما زالت بعيدة عن الإنجاز، ولم تُفَجَّرْ القوة الكامنة لهذا الإصلاح تمامًا. ومن أجل التمسك بلا تردد باتخاذ البناء الاقتصادي مهمة محورية؛ فمن اللازم التمسك بلا تردد باتخاذ إصلاح النظام الاقتصادي نقطة جوهرية.

«لنؤخذ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

إن إصلاح النظام الاقتصادي له تأثير هام ودور رابط بالنسبة للإصلاحات في المجالات الأخرى، حيث أن سرعة التقدم في الأوجه الهامة لإصلاح النظام الاقتصادي الهام تقرر سرعة التقدم لإصلاح النظم الكثيرة في المجالات الأخرى، وتتجلى بميزة «تف شعرة واحدة يهزُّ البدن كله» كان كارل ماركس قد قال في كتابه بعنوان «مقدمة» (نقد علم الاقتصاد السياسي): «إن ما ظهر في عملية الإنتاج الاجتماعي التي يعيش فيها الناس، من علاقات معينة حتمية ومستقلة عن إرادتهم، هو بالذات علاقات إنتاج مناسبة لمرحلة تطور معينة لقواهم الإنتاجية المادية. ومجموع هذه العلاقات يُشكّل هيكلًا اقتصاديًا للمجتمع؛ أي قاعدة واقعية يقوم عليها البناء الفوقي، القانوني والسياسي، ويتلاءم معها شكل معين للوعي الاجتماعي» وأثناء عملية تعميق الإصلاح على نحو شامل، علينا المثابرة على اتخاذ إصلاح النظام الاقتصادي محورًا رئيسيًا، والسعي وراء الحصول على اختراقات جديدة في إصلاح المجالات الهامة والحلقات المفتاحية؛ بما يساعد على دفع وتحريك الإصلاحات في الميادين الأخرى، حتى نجعل الإصلاحات في مختلف الميادين تتقدم جنبًا إلى جنب، وتشكل قوة مشتركة، بدلًا من أن يعمس كلٌ مِنَّا بمفرده، مع عدم تركيز الجهود.

«لنؤخذ بالفعل أفكارنا وفقًا لروح الاجتماع الكامل الثالث للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

يجب التمسك باتجاه إصلاح اقتصاد السوق الاشتراكي. ويُعتبر طرح هدف الإصلاح - إقامة نظام اقتصاد السوق الاشتراكي - إبداعًا هامًا نظريًا وتطبيقيًا لحزبنا في مسيرة بناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية؛ بفضل حُلِّ حزبنا مشكلة هامة لم تحلّها الدول الاشتراكية الأخرى منذ زمن طويل.

«لنُوحِّدَ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

فيما يتعلق بالتمسك باتجاه إصلاح اقتصاد السوق الاشتراكي، فإنَّ الفصل الجوهرى هو المعالجة الصحيحة للعلاقات بين الحكومة والسوق، وتمكين السوق من إظهار الدور الحاسم في توزيع الموارد مع إظهار دور الحكومة بصورة أفضل. وهذا يُعتبر تقدماً هاماً آخر لحزبنا من حيث النظرية والتطبيق.

«لنُوحِّدَ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

إنَّ التمسك باتجاه إصلاح اقتصاد السوق الاشتراكي هو مبدأ أساسي يجب اتباعه في إصلاح النظام الاقتصادي، وهو أيضاً ركيزة هامة لتعميق الإصلاح على نحو شامل. إنَّ عملية تمكين السوق من لعب الدور الحاسم في توزيع الموارد، تتناول في الأساس إصلاح النظام الاقتصادي، لكنها ستؤثر حتماً على ميادين أخرى، مثل السياسة والثقافة والمجتمع والحضارة الإيكولوجية وبناء الحزب. لذا، يجب دفع تقدم إصلاحات الأنظمة في مختلف الميادين سوياً صوب إقامة نظام متكامل لاقتصاد السوق الاشتراكي، وفي الوقت نفسه يجب جعل الحلقات المعنية - لمختلف الميادين ذاتها - تتكيف مع المطالب الجديدة المطروحة من تنمية اقتصاد السوق الاشتراكي.

«لنُوحِّدَ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

عند دفع عملية الحضنة، يجب الاهتمام بعلاقتين: الأولى وهي العلاقة بين السوق والحكومة؛ أي ينبغي التمسك بتمكين السوق من لعب الدور الحاسم في توزيع

الموارد على أن تؤدي الحكومة وظائفها بصورة أفضل في مجالات مثل خلق البيئة القائمة على النظام، ووضع خطة التنمية، وبناء منشآت البنية التحتية، وتقديم الخدمات العامة، وتعزيز المعالجة الاجتماعية. والثانية وهي العلاقة بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية؛ أي تتحمل الحكومة المركزية المسؤولية عن وضع المبادئ والسياسات الأساسية، ووضع الخطة العامة والتوزيع الاستراتيجي للحضرة. أما الحكومات المحلية على مستوى المقاطعة وما دون ذلك فعليها أن تعمل انطلاقاً من ظروفها الخاصة لتنفيذ وتطبيق الخطة العامة، ووضع خطط ملائمة، للقيام بأعمال البناء والإدارة بصورة خلاقة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الحضرة» (يوم ١٢ ديسمبر عام

٢٠١٣).

إن إحدى الحلقات الهامة لدفع الحضرة تتمثل في نظام تسجيل الإقامة الدائمة. وينبغي رفع القيود عن تسجيل الإقامة الدائمة تمامًا في البلدات ذات الأنظمة المعنية والمدن الصغيرة، ورفع القيود عن تسجيل الإقامة الدائمة في المدن المتوسطة بانتظام، وتحديد الشروط الخاصة بتسجيل الإقامة الدائمة في المدن الكبيرة تحديدًا معقولًا، والسيطرة الحازمة على حجم السكان في المدن الكبرى، ويتم كل ذلك وفقًا لروح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الحضرة» (يوم ١٢ ديسمبر عام

٢٠١٣).

إن مفتاح معالجة مشكلة الاستغلال الانتشاري للأراضي المخصصة للبناء هو الاعتماد على النظام. إن إصلاح نظام الأراضي له دور مهم مماثل لتحرك طفيف في جزء واحد قد يؤثر على الوضع كله؛ فمن اللازم دفعه بخطوات ثابتة حسب مبدأ التشبث بعدم تجاوز الخط الأحمر، وإجراء التجارب قبل التنفيذ. لا يجوز تغيير طبيعة الملكية العامة للأراضي، ولا يجوز تجاوز الخط الأحمر لضمان مساحة

الأراضي الزراعية، كما لا يجوز الإضرار بمصالح الفلاحين. وعلى أساس ذلك، يمكن إجراء الاستكشافات على نحو منتظم.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الحضنة» (يوم ١٢ ديسمبر عام ٢٠١٣).

في الوقت الحالي، تعمل مختلف المناطق بنشاط على دفع تجربة تداول حقوق مقاول وإدارة الأراضي الزراعية، وهذا يساعد على تغيير حالة التفرق المفرط للأراضي الريفية في بعض المناطق، ورفع فعالية الإنتاج الزراعي. خلال هذه العملية، يجب احترام رغبات الفلاحين وضمان حقوقهم ومصالحهم، وتجنب تمركز الأراضي تمركزاً مفرطاً لدى قلة من الناس، والحد من التغير الجذري لاستخدامات الأراضي؛ مما يؤدي إلى فرط اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء في الأرياف. كما لا يسمح بزيادة الأراضي المستخدمة للبناء في المدن والبلدات بذريعة إصلاح نظام الأراضي والتكامل بين الحضر والريف. إنَّ هذا التصرف يشبه «تعليق رأس خروف وبيع لحم كلاب» فلا يُسمح بوجوده أبداً.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الحضنة» (يوم ١٢ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ بناء منشآت البنية التحتية والمساكن المخصصة لذوي الدخل المتوسط والمنخفض في المدن، هو قطاع لا يحقق أرباحاً أو له ربح ضئيل وفوائده التجارية قليلة، وفترته لاسترداد الاستثمار طويلة، لكن فوائده الاجتماعية جيدة؛ لذا يجب على المؤسسات المصرفية غير التجارية أن تقدم لهذا القطاع خدمات تمويلية منخفضة التكلفة وطويلة المدة، بدلاً من الاعتماد الدائم على البنوك التجارية. من أجل دفع إصلاح المؤسسات المصرفية غير التجارية، ينبغي إظهار الدور الهام لهذه الهيئات القائمة حالياً في عملية الحضنة على خير وجه، مع دراسة إقامة مؤسسات مصرفية غير تجارية خاصة لمنشآت البنية التحتية والوحدات السكنية في المدن، بهدف تقديم خدمات



تمويلية معيارية وشفافة ومعقولة التكلفة ومناسبة المدة لبناء منشآت البنية التحتية والوحدات السكنية في المدن.

ينبغي تخفيف القيود للسماح بالنفاذ إلى السوق، ووضع لائحة دخول المؤسسات غير العامة إلى ميدان الإدارة ذات الترخيص الخاص، وتشجيع رأس المال الاجتماعي على المشاركة في استثمار وإدارة المرافق العامة في المدن، لحل مشكلة نقص مصادر الأموال لبناء وإدارة بعض منشآت البنية التحتية شبه العامة. كما ينبغي المعالجة الصحيحة لمشكلة أسعار خدمات منشآت البنية التحتية في المدن، بما يفيد المستثمرين، ويحقق لهم فوائدًا مستقرة طويلة الأمد.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الحضرة» (يوم ١٢ ديسمبر عام

٢٠١٣).

في الوقت الراهن، تشهد تغيرات علاقات الإنتاج الزراعي في الصين اتجاهًا جديدًا، يتمثل في تزايد عدد العائلات الفلاحية التي تشارك في تداول حقوق مقالة الأراضي وإدارتها، وفصل قوام مقاولي الأراضي عن قوام أصحاب حق إدارة الأراضي. وطرح هذه التغيرات مطلبًا جديدًا لإكمال وتحسين النظام الإداري الأساسي الريفي. فمن الضروري مواصلة استكشاف شكل فعال لتحقيق الملكية الجماعية للأراضي الريفية، ووضع حق الملكية الجماعية موضع التنفيذ، وضمان استقرار حقوق العائلات الفلاحية في المقولة، ورفع السيطرة عن حق إدارة الأراضي؛ للإسراع بتشكيل منظومة مجسمة ومركبة لإدارة الزراعة الحديثة. تتخذ الإدارة القائمة على العائلات الفلاحية أساسًا، والتعاون والاتحاد رابطةً، والخدمات الاجتماعية ركيزةً.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي الريفي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

قل الإصلاح، كانت الأراضي الجماعية في الأرياف تتميز بالدمج بين حق الملكية وحق الإدارة، أي أنَّ الأراضي مملوكة للجماعة، وتحت الإدارة الجماعية الموحدة. أما

نظام مسؤولية المقاوله القائمة على العائلات الفلاحية إزاء الإنتاج، فقد فصل حق ملكية الأراضي عن حق مقاولتها وإدارتها، أي أن حق الملكية يكون للجماعة وحق المقاوله والإدارة للعائلات الفلاحية. هذا إبداع هام في الإصلاح الريفي في الصين. والآن يشهد الإصلاح الريفي إبداعاً هاماً آخر، يتجسد في تقسيم حقوق الفلاحين في مقاوله وإدارة الأراضي إلى حق المقاوله وحق الإدارة؛ لتحقيق تواجدهما بصورة متوازية امتثالاً لرغبة الفلاحين في الحفاظ على حق مقاوله الأراضي وتداول حق إدارة الأراضي. إن هذا سيساعد على المثابرة على حق الملكية الجماعية للأراضي على نحو أفضل، وضمان حق العائلات الفلاحية في مقاوله الأراضي بشكل أحسن، وزيادة مرونة استخدام حق إدارة الأراضي، ودفع تنمية الزراعة الحديثة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي الريفي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يُعتبر إصلاح نظام الأراضي الريفية قضية هامة تشمل قوامات وعلاقات مصالحه معقدة للغاية، فيجب دفع هذا الإصلاح بشكل حذر وسليم. ومهما كان الإصلاح، فلن نسمح له بأن يؤدي إلى تفويض الملكية الجماعية للأراضي الريفية، وإلى تقليل مساحة الأراضي الزراعية، وإلى خفض إنتاج الحبوب الغذائية، وإلى انتهاك مصالح الفلاحين. ويجب تعزيز إدارة وخدمة عمليات تداول حق إدارة الأراضي، وتحريك تجارة تداول حقوق الملكية الريفية بما فيها حق إدارة الأراضي بشكل علني عادل ومعيارى. ويجب على لجان الحزب والحكومات - بمختلف المستويات - أن تعزز القيادة لأعمال إصلاح نظام الأراضي الريفية، وعلى الهيئات المختصة أن تسرع في وضع خطط عمل أو مشروعات تجريبية، وتعزز الإرشاد والتوجيه والرقابة والفحص في هذا الصدد.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي الريفي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

ينبغي دراسة فتح قنوات جديدة للاستثمار وتدبير الأموال، وإقامة وإكمال آلية فعالة طويلة الأمد؛ للزيادة المستقرة للاستثمارات في دعم الزراعة والمناطق الريفية والفلاحين. ما زالت الأعمال المصرفية في الأرياف مشكلة دائمة وكبيرة وصعبة الحل؛ فالنقطة الحاسمة لحلها هي تركيز القوى على التصميم العموي للنظم والآليات، والتشجيع على تجربة الأعمال المصرفية التعاونية للفلاحين، وإقامة منظومة مالية ملائمة للخصائص الزراعية والريفية.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي الريفي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

في نوفمبر العام الماضي. وضعت الدورة الكاملة الثالثة - للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني - تخطيطاً عاماً حول تعميق الإصلاح على نحو شامل، وطرحت خريطة طريق وجدولاً زمنياً للإصلاح، بما يشمل ١٥ مجالاً وأكثر من ٣٣٠ إجراءً إصلاحي هام نسبياً. والأهم في ذلك هو تعميق إصلاح النظام الاقتصادي، وبناء منظومة سوق موحدة ومنفتحة وتنافسية ومنتظمة؛ بما يجعل السوق تلعب دورها الحاسم في توزيع الموارد، مع إظهار دور الحكومة على نحو أفضل.

«لتتعاون الصين وألمانيا يدًا بيد لإفادة الصين وأوروبا والعالم» (يوم ٢٨ مارس عام ٢٠١٤)

«صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٩ مارس عام ٢٠١٤.

• • •

## الفصل السادس

سلوك طريق التطور السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية بثبات لا يتزعزع، والدفع المتواصل لتحسن والتطور الذاتيين للنظام السياسي.

يجب الالتزام بالاتجاه السياسي الصحيح، وسلوك طريق التطور السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية بثبات لا يتزعزع. فمنذ بدء تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح على العالم الخارجي، أحرز حزبنا - من خلال قيادة أبناء الشعب والاتحاد معهم - تقدمًا هامًا في تطوير السياسة الديمقراطية الاشتراكية، كما نجح في شق طريق للتطور السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية والمثابرة عليه؛ مما حدد الاتجاه الصائب لتحقيق أوسع ديمقراطية شعبية. ويؤكد الدستور ويُجسّد الأفكار الجوهرية والمضامين الرئيسية والمتطلبات الأساسية لطريق التطور السياسي هذا، مع العلم بأنّ جواهرها الروحية تترابط ترابطًا وثيقًا وتتواصل وتتدافع. ولا بُدّ لنا من التمسك البعيد الأمد، والتطبيق الشامل، والتطوير المتواصل للنظم والمبادئ التي يقرها الدستور، بما فيها النظام الأساسي والمهمة الأساسية للصين، والنواة القيادية والأفكار المرشدة لها، ونظام الدولة المتمثل في الدكتاتورية الشعبية الديمقراطية التي تقودها الطبقة العاملة، ويتخذ تحالف العمال والفلاحين أساسًا لها، ونظام الحكم المتجسد في نظام مجلس نواب الشعب، ونظام التعاون متعدد الأحزاب والتشاور السياسي تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، ونظام الحكم الذاتي الإقليمي القومي ونظام الحكم الذاتي للجماهير في الوحدات القاعدية، والجبهة الوطنية المتحدة، ومبدأ النظام القانوني الاشتراكي، ومبدأ نظام المركزية الديمقراطية، ومبدأ احترام وضمان حقوق الإنسان، وغيرها.

«خطاب الرئيس الصيني في احتفال مختلف الأوساط بالعاصمة بكين بمناسبة الذكرى الثلاثين لإصدار وتنفيذ الدستور المعمول به حاليًا» (يوم ٤ ديسمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٢.

إن مفتاح التمسك بطريق التطور السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية يكمن في ضرورة المثابرة على التوحيد العضوي بين التمسك بقيادة الحزب وكون الشعب سيداً للدولة وحكم الدولة بالقانون، ووجوب توسيع الديمقراطية الاشتراكية وتنمية الحضارة السياسية الاشتراكية، باتخاذ ضمان كون الشعب سيداً للدولة أساساً، واعتبار زيادة حيوية الحزب والدولة وتعبئة حماسة الشعب هدفاً. ولا بُدُّ لنا من التمسك بالمفهوم الدستوري المتمثل في أنَّ كل السلطة في الدولة هي ملك للشعب، وتعبئة وتنظيم أبناء الشعب على أوسع نطاق لممارسة سلطة الدولة بواسطة مجالس نواب الشعب على مختلف المستويات، وإدارة شئون الدولة والشئون الاجتماعية وإدارة القضايا الاقتصادية والثقافية عبر مختلف القنوات ومن خلال الأشكال المتعددة وفقاً للأحكام المنصوص عليها في الدستور والقوانين، لنعمل سوياً على بنائها ونتمتع بثمارها ونطورها بجهودنا المشتركة، بصيرورتنا أسياداً للبلاد والمجتمع ومقررين لمصيرنا. وينبغي ضمن أن يمارس مجلس نواب الشعب سلطة الدولة بصورة موحدة، ويجب تحقيق التقسيم المعقول للعمر والتنسيق المتبادل فيما بين سلطة صنع القرار والسلطة التنفيذية وسلطة المراقبة، طبقاً لمبدأ نظام المركزية الديمقراطية ونظام سلطة الدولة وقواعد نشاطاتها التي يحددها الدستور؛ لضمان أن تمارس أجهزة الدولة سلطاتها وتؤدي واجباتها على ضوء الصلاحيات والإجراءات القانونية، وأن تنظم جميع الشئون على نحو موحد وفعال. ومن الضروري لنا المعالجة الصحيحة للعلاقة بين السلطات المركزية والمحلية والعلاقة بين القوميات والعلاقة بين مصالح مختلف الأطراف طبقاً للأنظمة والمبادئ الواردة في الدستور، وتعبئة كافة العوامل الإيجابية، وتوطيد وتطوير الوضع السياسي المتصف بالديمقراطية والوحدة والحيوية والنشاط ولاستقرار والتناغم. وينبغي لنا أن نستجيب للمتطلبات الجديدة الداعية لتوسيع الديمقراطية الشعبية وحفز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأن نعمل على دفع إصلاح الهيكل السياسي بشكل نشيط وسليم، وتطوير الديمقراطية الشعبية الأكثر اتساعاً ووفرة واكتمالاً، وإظهار تفوق النظام السياسي الاشتراكي في الصين بصورة مستفيضة، والدفع المتواصل لتحسن والتطور الذاتيين للنظام السياسي الاشتراكي.

«خطاب الرئيس الصيني في احتفال مختلف الأوساط بالعاصمة بكين بمناسبة الذكرى الثلاثين لإصدار وتنفيذ الدستور المعمول به حاليًا» (يوم ٤ ديسمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٢.

ينبغي لنا أن نتمسك بدور الحزب كنواة قيادية في السيطرة على الوضع العام والتنسيق بين مختلف الأطراف، وأن نثابر على حكم الدولة بالقانون كسياسة أساسية، وممارسة السلطة طبقًا للقانون كأسلوب أساسي، وأن نعمل على خير وجه على تحويل آراء ومواقف الحزب إلى إرادة الدولة عن طريق الإجراءات القانونية، وتحويل الشخصيات المرشحة من منظمات الحزب إلى قادة لأجهزة سلطة الدولة، وتطبيق قيادة الحزب للدولة والمجتمع من خلال أجهزة سلطة الدولة، ودعم أجهزة السلطة والدوائر الإدارية والأجهزة القضائية والأجهزة النيابية للدولة في أداء أعمالها بصورة مستقلة ومسئولة وبشكل متناسق ومتوافق على ضوء الدستور والقوانين. ويتعين على منظمات الحزب والكوادر القياديين الحزبيين بمختلف المستويات، أن يتقدموا غيرهم في ممارسة الحكم بالقانون بصورة صارمة، والاستمرار في رفع القدرة والمستوى لممارسة السلطة طبقًا للقانون، ودفع عملية مأسسة وشرعنة مختلف النشاطات لإدارة الدولة قُدُمًا. وعلى الكوادر القياديين بمختلف المستويات أن يرفعوا قدراتهم على تعميق الإصلاح ودفع التنمية ومعالجة التناقضات والحفاظ على الاستقرار باستخدام عقلية الحكم بالقانون وأسلوبه، وأن يبذلوا جهودهم في دفع تشكيل بيئة جيدة للحكم بالقانون، حيث نعمل فيها طبقًا للقانون ونلجأ إلى القانون عند مواجهة أية مشاكل ونعالج المشاكل والتناقضات اعتمادًا على القانون؛ لكي ندفع مختلف الأعمال على مسار الحكم بالقانون. وعلينا أن نعمل على إكمال نظام تقييد ومراقبة ممارسة السلطة، فمن يمتلك السلطة يتحمل المسؤولية، ومن يمارس السلطة يُراقَب، ومن يُهْمَل في أداء الواجب يُسأل، ومن يخالف القانون يُعاقَب. كل ذلك من أجل ضمان استخدام السلطة الممنوحة من الشعب، في السعي إلى تحقيق المصالح للشعب من البداية حتى النهاية وعلى الدوام.

«خطاب الرئيس الصيني في احتفال مختلف الأوساط بالعاصمة بكين بمناسبة الذكرى الثلاثين لإصدار وتنفيذ الدستور المعمول به حالياً» (يوم ٤ ديسمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٢

يتعين إكمال نظام تقييد ومراقبة ممارسة السلطة؛ حتى تخضع السلطة لرقابة الشعب وتمارس تحت أشعة الشمس، لضمان أن تمارس دوائر الدولة سلطتها في إطار الصلاحيات والإجراءات القانونية. وينبغي إتقان مكافحة الفساد باستخدام عقلية الحكم بالقانون وأسلوبه، وتعزيز التشريع الوطني لمكافحة الفساد، وتعزيز بناء القوانين واللوائح والأنظمة لمكافحة الفساد والدعوة إلى النزاهة داخل الحزب؛ لضمان الممارسة الثابتة للنظام القانوني. إنَّ سحب الحطب من تحت المرْجَل خير من عَرَف المياح الساخنة من القِدْر ثم إعادتها إليه لمنعها من الغليان. لذلك؛ فمن اللازم الوقاية من الفساد ومعالجته بصورة فعالة من المنبع، وتعزيز تحليل القضايا النموذجية لإيجاد أمثلة نظامية منها، لتعميق الإصلاحات في المجالات والحلقات التي كثيراً ما تبرز فيها مشاكل الفساد، وتقليل عقبات الهياكل وثرغرات الأنظمة إلى أقصى حد. ويتعين تعزيز التقييد والرقابة على ممارسة السلطة، وحبس السلطة في قفص النظام، من أجل تشكيل آلية معاقبة لا يجرؤ أحدٌ بوجودها على الفساد، وآلية وقائية لا يمكن الفساد بوجودها، وآلية ضمان يتعسر الفساد بوجودها.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الكاملة الثانية للجنة فحص الانضباط المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٢ يناير عام ٢٠١٣).

تدعو اللجنة المركزية للحزب إلى ممارسة التقشف والاقتصاد بصورة صارمة ومعارضة البذخ والتبذير، الأمر الذي يحظى بدعم الجَم الغفير من الكوادر وال جماهير من صميم القلب. ومن اللازم أن تكون لذلك أعمال متلاحقة بلا انقطاع، ويجب الوفاة بحزم من التنفيذ الشكلي والتطبيق المؤقت، وتهيئة الضمان الأكيد لإنجاز كامل الأعمال من البداية حتى النهاية. إنَّ الاهتمام غير البالغ أو غير الحقيقي أو

غير المتواصل، هو اهتمام باطل. منذ فترة من الزمن، طرحت جهات مختلفة من المجتمع بنشاط مقترحات ببناء تجاه ذلك، الكثير منها يستحق الاهتمام. ولا بُدَّ من تمحيص الآراء المعقولة والاستفادة منها وتلخيص التجارب والدروس الخاصة بنا، واقتباس الطرق المفيدة من داخل البلاد وخارجها. أما الخطوة التالية، فيكمن مفتاحها في الإمساك الوثيق ببناء النظام كنقطة جوهرية، وبذل الجهود في بناء وإكمال منظومة أنظمة مجسمة وشاملة الأبعاد، باعتبار إكمال وتحسين نظم الضيافة الرسمية والميزانية المالية وتدقيق الحسابات والاختبارات والمساءلة والمراقبة والضمان وغيرها كركيزة، وكبح مختلف الظواهر المخالفة للنظام والانضباط والقانون كبحاً فعلياً في عملية الاستهلاك على حساب الحكومة من خلال التقييد الثابت والتطبيق الصارم للنظام، والمراقبة والفحص الشديدين، وآلية العقوبات الشديدة.

ملاحظات الرئيس الصيني عي «تحاليل ومقترحات الخبراء والعلماء حول كبح جماح الأكل والشرب على حساب الحكومة» المنشورة في «صحيفة الشعب اليومية» ووثائق أخرى (يوم ٢٢ فبراير عام ٢٠١٣).

ينبغي لنا أن نعمل على إكمال وتحسين خطة التشريع، وإيراز مركز ثقله، والتمسك بالدمج بين التشريع والتعديل والإلغاء، ورفع المستوى العلمي والديمقراطي للتشريع، وجعل القانون أكثر ملاءمة وفورية ومنهجية. ويتعين إكمال وتحسين آلية وإجراءات أعمال التشريع، وتوسيع المشاركة المنتظمة للجماهير فيها، والاستماع إلى آراء مختلف الفئات بصورة مستفيضة؛ لتمكين القانون من عكس متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدقة، وتنسيق علاقات المصالح على نحو أفضل وإظهار دور التشريع القائد والدافع.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الرابعة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٣ فبراير عام ٢٠١٣).



لأجل المتابعة على القضاء العادل، فمن الضروري أن ننفذ أعمالاً كثيرة. وندعو إلى ضرورة بذل الجهود لتمكين جماهير الشعب من الشعور بالإنصاف والعدالة في كل قضية قضائية، ويجب على جميع الأجهزة القضائية أن تحسن أعمالها بالتمحور الوثيق حول هذا الهدف، مع مراعاة التركيز على معالجة المشكلات العميقة الأبعاد المؤثرة في العدالة القضائية، والمقيدة للقدرة القضائية.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الرابعة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٣ فبراير عام ٢٠١٣).

في أثناء دفع إصلاح النظام الإداري، ينبغي التمسك بمبادئ العمل على نحو نشيط وسليم، والتقدم تدريجياً ومنح الأولوية للتنفيذ في المجالات ذات الظروف الناضجة، والتركيز على حل التناقضات الرئيسية والمشاكل الجوهرية، مع وضع تحويل الوظائف في مكان أكثر بروزاً؛ بغية توطيد منجزات الإصلاحات السابقة، وتركيز القوى على حل المشكلات الخطيرة في آنٍ واحد. وفي هذه الناحية، يجب علينا أيضاً الاهتمام بحقيقة «أن الثمرة الناضجة تسقط تلقائياً، والماء الجاري يكوّن السواقي» فعلياً أن ندفع الإصلاح أولاً في القطاعات ذات الشروط الناضجة والحاصلة على التوافقات، ونبدأ الإصلاح من المجالات القابلة للإصلاح. ويجب أن يتمشى البناء الفوقاني بلا انقطاع مع متطلبات تطور الأساس الاقتصادي، الأمر الذي يُعتبر عملية تحتاج إلى تعديل مستمر، ويستحيل إنجازها دفعة واحدة، أو حلّ كافة تعقيداتها من خلال إصلاح واحد. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ بعض الإصلاحات تحتاج إلى الاستكشاف والوقت، فيمكننا زيادة تراكم التوافقات والخبرات ثم دفعها بعد نضج شروطها.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

أينما تتحول وظائف الحكومة، يجب مساندة بناء الحكم بالقانون بذلك الاتجاه أيضًا. ومن أجل إبراز دور الحكم بالقانون في إرشاد ومعايرة تحويل وظائف الحكومة، لا ينبغي الاهتمام بتثبيت المنجزات المتحققة في تحويل وظائف الحكومة عن طريق وضع قوانين ولوائح جديدة وإرشاد ودفع الأعمال التالية لتحويل وظائف الحكومة فحسب، بل ينبغي الاهتمام أيضًا بإزالة العوائق أمام تحويل وظائف الحكومة من خلال تعديل أو إلغاء القوانين واللوائح القائمة غير المناسبة. لن يتم تحويل وظائف الحكومة على نحو أفضل إلا بالسماح للشعب بمراقبة السلطة، وجعل السلطة تمارس تحت أشعة الشمس، وممارسة الإدارة طبقًا للقانون. ومن الضروري دفع بناء الحكومة المُدارة بالقانون، والتمسك بالتحكم في السلطة وإدارة الأمور والكوادر بالنظام، وإكمال وتحسين نظام علانية الشؤون الحكومية، وتحقيق أن من يمتلك السلطة يتحمل المسؤولية، ومن يمارس السلطة يُراقب، ومن يخالف القانون يُسأل.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

من اللازم أن نتمسك بمبادئ المعالجة الفرعية والجذرية في آنٍ واحدٍ، والمعالجة الشاملة والجمع بين المعاقبة والوقاية مع تركيز على الوقاية، لمكافحة الفساد ومسبباته بصورة أكثر علمية وفعالية، والدفع الشامل لبناء نظام معاقبة الفساد والوقاية منه. ومن الضروري تقوية بناء القوانين واللوائح والأنظمة داخل الحزب فيما يتعلق بمكافحة الفساد والدعوة إلى النزاهة، وتعزيز التشريعات الوطنية لمكافحة الفساد، والارتقاء بقوة تنفيذ القوانين والأنظمة لمكافحة الفساد، لضمان الدوران الثابت للقوانين والأنظمة، وتشكيل منظومة مكافحة الفساد تتميز بالمضامين العلمية والإجراءات المشددة والتناسق المتكامل والفعالية والجدوى في أسرع وقت ممكن. ومن الواجب تعزيز تحليل القضايا النموذجية لإيجاد أمثلة نظامية منها لتعميق الإصلاح في المجالات والحلقات التي تكثر فيها مشاكل الفساد، من أجل تقليل قصور الهياكل وثغرات النظام إلى أقصى حد، وتوسيع مجالات الأعمال للوقاية من الفساد ومعالجته من المنبع، وجرف التربة المغذية لنشوء وانتشار ظواهر الفساد باستمرار، عن طريق تعميق الإصلاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الخامسة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٩ إبريل عام ٢٠١٣).

إن الديمقراطية التشاورية هي شكل خاص وتفوق فريد للسياسة الديمقراطية الاشتراكية للصين، وتجسيد مهم للخط الجماهيري للحزب في المجال السياسي. إن دفع الديمقراطية التشاورية يساعد على إكمال وتحسين مشاركة الشعب المنتظمة في السياسة، وتكثيف علاقة اللحم والدم بين الحزب وجماهير الشعب، وتحفيز علمية وديمقراطية صنع القرارات.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

يجب بناء منظومة للديمقراطية التشاورية، معقولة الإجراءات وكاملة الحلقات، وتوسيع قنوات التشاور في أجهزة سلطة الدولة ومنظمات المؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني والأحزاب والمنظمات الشعبية والمنظمات القاعدية والاجتماعية، وإجراء المشاورات التشريعية والإدارية والديمقراطية والسياسية والاجتماعية بصورة معمقة، وإظهار الدور الهام للجهة المتحدة في الديمقراطية التشاورية، ودور المؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني كقناة رئيسية مهمة للديمقراطية التشاورية، وإكمال وتحسين منظومة أنظمة المؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني ومعايرة محتويات المشاورات وإجراءاتها، وتوسيع أشكال الديمقراطية التشاورية، وتنظيم المشاورات حول الفصائل المختصة والمشاورات بين الأطراف النظرية والمشاورات العابرة للقطاعات والمشاورات حول معالجة الاقتراحات بصورة أكثر نشاطاً وانتظاماً، وزيادة كثافة المشاورات ورفع فعاليتها.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣.

إنَّ سياسات حزبنا تتوافق مع قوانين دولتنا من حيث الجوهر؛ لأنَّ جميعها انعكاس لإرادة الأساسية لشعبنا. وتُعتبر سياسات الحزب رائدًا ومرشدًا لقوانين الدولة، ومستندًا للتشريع ومرشدًا هامًا لتنفيذ القانون والقضاء. فينبغي لنا إتقان تحويل مواقف وآراء الحزب إلى إرادة الدولة وتشكيل شرائع عن طريق الإجراءات القانونية، وضمان التطبيق الفعال لسياسات الحزب بالقانون وتمكين الحزب من إظهار دوره كنواة قيادية في السيطرة على الوضع العام والتنسيق بين مختلف الأطراف. وبعد صيرورة سياسات الحزب قوانين للدولة، يُعدُّ تنفيذ القانون بمثابة تطبيق لإرادة الحزب، وتصريف الأمور وفقًا للقانون بمثابة تنفيذ لسياسات الحزب. إنَّ الحزب لا يقود الشعب في سَنِّ الدستور والقوانين فحسب، بل في تنفيذها أيضًا، فلا بُدَّ للحزب ذاته أن يؤدي نشاطاته في إطار الدستور والقوانين، لكي يكون الحزب قائدًا للتشريع وضامنًا لتنفيذ القوانين ورائدًا في الالتزام بالقانون. ويجب على ممارسي الشئون السياسية والتشريعية، الحفاظ بوعي على سلطة سياسة الحزب وقانون الدولة وضمان تنفيذهما الصحيح الموحد، دون اعتبار أحدهما متعارضًا مع الآخر أو الفصل بينهما. وإذا ظهرت تناقضات بين الطرفين، فمن الضروري بذل الجهود في إتقان عمل التنفيذ الصحيح الموحد.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الشئون السياسية والتشريعية» (يوم ٧ يناير عام ٢٠١٤).

لقد قامت الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بتخطيط هام لإصلاح النظام القضائي؛ تعبيرًا عن بالغ اهتمام لجنة الحزب المركزية بهذا الإصلاح. ويعد إصلاح النظام القضائي جزءًا هامًا من إصلاح النظام السياسي، ويتحلَّى بمغزى هام للغاية بالنسبة لدفع تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها. فعلى أجهزة القضاء والأمن العام تقوية القيادة وتوحيد الجهود في الدفع والسعي نحو تحقيق الفعالية الملموسة؛ للإسراع بخطوات بناء نظام قضائي اشتراكي عادل وعالي الفعالية وموثوق به.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الشؤون السياسية والتشريعية» (يوم

٧ يناير عام ٢٠١٤).

إنَّ ماهية النظام القضائي المعمول به في أية دولة، تتوقف في نهاية التحليل على ظروفها الداخلية. والمهم في تقييم النظام القضائي لأية دولة هو ما إذا كان هذا النظام يتطابق مع ظروفها الداخلية، وما إذا كان في استطاعته حل المشكلات الواقعية المحلية. وقد أثبتت الممارسات أنَّ النظام القضائي في الصين يتماشى من حيث الأساس مع ظروفها الداخلية ويستجيب لمتطلباتها التنموية، فمن اللازم تعزيز الثقة بنظامنا القضائي الاشتراكي ذي الخصائص الصينية وتقوية الصلابة السياسية.

في الوقت نفسه، من الضروري تطوير وتحسين النظام القضائي للصين بصورة مستمرة خلال مسيرة الإصلاح أيضًا. إنَّ المشكلات البارزة الحاصلة في عملية تنفيذ القوانين والسلطة القضائية، ترجع إلى أسباب متعددة النواحي، لكن الكثير منها تتعلق بالهيكل القضائي وآلية العمل غير المعقولين. على سبيل المثال، تنقيد الأجهزة القضائية بالسلطات المحلية من حيث الموارد البشرية والمالية والمادية، فمن السهل أن تتعرض الأنشطة القضائية لتشويشات، وتبرز مشكلة النظام القضائي ذي الصفات الإدارية، والمتتمثلة في أنَّ القاضي ليس مُقرَّرًا إصدار الأحكام، وأنَّ مقرر إصدار الأحكام ليس قاضيًا؛ ويُدار العاملون في مجال القضاء على غرار الموظفين الحكوميين العاديين؛ الأمر الذي لا يساعد في تعزيز المزايا المهنية وضمان نوعية معالجة القضايا، وقد ساهم عدم العلانية وعدم الشفافية القضائية، في فسح مجال للعمل في الخفاء، وغيرها. وهذه المشكلات كلها لا تؤثر على تفعيل وظائف القضاء في المساعدات الحقوقية، وتحديد هوية صاحب الحق ووقف النزاع، وتنقيد السلطة العامة فحسب، بل تؤثر سلبًا على تحقيق الإنصاف والعدالة الاجتماعيين أيضًا. ومن أجل معالجة هذه المشكلات، لا بُدَّ من الاعتماد على تعميق إصلاح النظام القضائي.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الشؤون السياسية والتشريعية» (يوم

٧ يناير عام ٢٠١٤).

إنَّ تعميق إصلاح النظام القضائي يتطلب أولاً التمسك بالاتجاه السياسي الصحيح. لقد قلتُ أنَّ تعميق الإصلاح على نحو شامل يهدف إلى تطوير قضايا الحزب والشعب بصورة أحسن، بدلاً من مجاملة تصفيق وهتاف من قبل البعض، ناهيك عن تكبير أنفسنا بالنظريات أو وجهات النظر الغربية، بل يجب المثابرة على الانطلاق من ظروف الصين الخاصة ومن المتطلبات الحقيقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. إنَّ كلامي هذا ينطبق على وجه الخصوص، على إصلاح النظام القضائي. إنَّ الهدف من تعميق إصلاح النظام القضائي هو التمسك بقيادة الحزب وإظهار خصائص النظام القضائي للصين ودفع الإنصاف والعدالة الاجتماعيين على نحو أفضل. ومن الضروري أن يتطابق الإصلاح الحازم في أي مجال مع هذا الاتجاه، ويجب إصلاحه حال توفر الظروف؛ ولن نقوم بالإصلاح في أي مجال لا يتوافق مع هذا الاتجاه، ولا يجوز الإصلاح فيه. إنَّ التقليد البسيط والنقل الآلي للأشياء الأجنبية لا يؤديان إلا إلى عدم تأقلمها في البلاد، وحتى ظهور أخطاء هدامة في القضايا الأساسية.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الشؤون السياسية والتشريعية» (يوم ٧ يناير عام ٢٠١٤).

إنَّ أحد الأهداف الهامة لتعميق إصلاح الهيكل القضائي هو رفع مصداقية القضاء؛ لإظهار دور القضاء في صيانة الإنصاف والعدالة الاجتماعيين إظهاراً حقيقياً كآخر خط دفاعي. يجب تركيز القوى على معالجة المسائل ذات الأبعاد العميقة التي تؤثر على العدالة القضائية وتقييد القدرة القضائية، وإزاحة العقبات من حيث الهيكل والآلية والضمان من النواحي الثلاث المتمثلة في ضمان ممارسة السلطة القضائية والنيابية وفقاً للقانون وبصورة مستقلة وعادلة، وإكمال آلية ممارسة السلطة القضائية وإكمال وتحسين نظام الضمان القضائي لحقوق الإنسان.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الشؤون السياسية والتشريعية» (يوم ٧ يناير عام ٢٠١٤).

إنَّ بناء نظام لإدارة العاملين في مجال القضاء، متفقًا مع الخصائص المهنية، يحتل مكانة أساسية في تعميق إصلاح الهيكل القضائي، فلا بُدَّ من الإمساك به كـ«مقود يرتبط بأنف ثور» إنَّ الأنشطة القضائية تتصف بطبيعة وقانون خاص، وتعد السلطة القضائية بمثابة سلطة التقدير وسلطة الحكم لحقائق القضايا والقانون، فالمطلوب من العاملين في مجال القضاء أن يتحلوا بالتجارب التطبيقية والاجتماعية المناسبة، ويتمتعوا بالمؤهلات التخصصية القانونية والأخلاق المهنية القضائية الحسنة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الشؤون السياسية والتشريعية» (يوم ٧ يناير عام ٢٠١٤).

تتطلب مكافحة الفساد ضرورة تشديد الرقابة والسيطرة على ممارسه السلطة. ومن أجل حبس السلطة في قفص النظام، يجب أولاً إتقان بناء القفص. إذا كان هيكل القفص رخوًا جدًا، وإذا كان بابه غير محكم الغلق لدرجة إمكانية الدخول إليه والخروج منه بحرية رغم حسن بنائه؛ فلن يفيد شيئًا. لقد اتخذنا سلسلة من الإجراءات التي تشمل إظهار دور الهيئات المنتدبة لفحص الانضباط والرقابة، وتعزيز وتحسين أعمال الجولات التفقدية، وإنشاء نظام للحديث التنبهية مع الكوادر القياديين وتطهير القنوات لإتاحة الإبلاغ والرقابة من قبل جماهير الشعب، وإظهار دور الرأي العام بما فيه شبكة الإنترنت، في الرقابة. والاتجاه المرشد الهام للإجراءات المذكورة أعلاه، هو الإجابة في بناء القفص وتشديد الرقابة.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الكاملة الثالثة للجنة فحص الانضباط المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٤ من يناير عام ٢٠١٤).

انطلاقًا من الحقيقة الواقعية، فإنَّ المشكلات المؤثرة على فعالية مكافحة الفساد تتركز في مشكلتين: إحداها، عدم اكتمال نظام وآلية مكافحة الفساد وتشتت وظائف الأجهزة وعجزها عن تشكيل قوة مشتركة للرقابة؛ والأخرى، هي تأثير بعض القضايا بعوامل مختلفة، حتى يصعب التحقيق فيها ومعالجتها بحزم، وتكرار حدوث

قضايا الفساد في بعض المناطق، دون إتقان محاسبة المسؤولين عنها على نحو فعال. ومن أجل معالجة المشاكل القائمة، يستحسن الاعتماد على النظام.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الكاملة الثالثة للجنة فحص الانضباط المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٤ يناير عام ٢٠١٤).

من أجل تقوية فعالية تقييد ومراقبة السلطة، فمن الضروري ضمان الاستقلالية النسبية والثقة، لسلطة الرقابة لدى لجان فحص الانضباط على مختلف المستويات. وقد أشارت الدورة الكاملة الثالثة للجنة الحزب المركزية الثامنة عشرة إلى وجوب دفع عمليات تفصيل وبرمجة ومأسسة نظام القيادة المزدوجة لعمل فحص الانضباط الحزبي، وتعزيز قيادة لجنة فحص الانضباط الأعلى لنظيرتها الأدنى؛ وأكدت بوضوح على ضرورة الاعتماد من حيث الأساس على قيادة لجان فحص الانضباط الأعلى عند التحقيق في قضايا الفساد ومعالجتها، والاعتماد على هذه اللجان بالاشتراك مع الدوائر التنظيمية المعنية في ترشيح واختبار الأمناء ونوابهم للجان فحص الانضباط على مختلف المستويات؛ وذلك يساعد في المثابرة على قيادة الحزب لأعمال مكافحة الفساد والتمسك بمبدأ إدارة الحزب للكوادر، ويساعد كذلك في ضمان ممارسة سلطة الرقابة للجان فحص الانضباط، ويساهم في تعزيز القوة لأعمال مكافحة الفساد.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الكاملة الثالثة للجنة فحص الانضباط المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٤ يناير عام ٢٠١٤).

من الضروري تشديد التقييد للسلطة، والتفكيك المعقول لها، وتوزيعها بشكل علمي، على أن تمارس السلطات مختلفة الطبيعة من قبل مختلف الأجهزة والوحدات والأشخاص، لتشكيل تركيبة علمية للسلطة وآلية علمية لممارستها، ويجب تعزيز الرقابة، وتركيز القوى على تحسين الرقابة على الكوادر القياديين ولا سيما المسؤولين الأوائل في ممارسة السلطة، وتشديد الرقابة الداخلية في المجموعات القيادية، وتشديد الرقابة الإدارية وتشديد الرقابة بتدقيق الحسابات والرقابة من



خلال الجولات التفقدية. ومن الضروري أن تغطي الرقابة - بواسطة الهيئات المنتدبة من لجان فحص الانضباط - كافة أجهزة الحزب والدولة، وأن تغطي الرقابة - من خلال الجولات التفقدية - كل الوحدات المحلية والدوائر والمؤسسات الاقتصادية وغير الاقتصادية. ويتعين تعزيز نظام العلانية، ودفع تنفيذ نظام قائمة الصلاحيات في الحكومات المحلية على مختلف المستويات وأجهزتها العملية، وإعلان عملية ممارسة السلطة وفقًا للقانون؛ لجعل السلطة تُمارَس تحت أشعة الشمس، والسماح للجم الغفير من الكوادر والجماهير بالرقابة علنًا على السلطة لضمان ممارستها الصحيحة.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الكاملة الثالثة للجنة فحص الانضباط المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٤ يناير عام ٢٠١٤).

الأمر المهم جدًا لإصلاح نظام وآلية مكافحة الفساد هو تحديد المسؤوليات ووضع موضع التنفيذ. وبدون التأكيد على المسؤولية، ولا مساءلة متحملها فقد يصبح النظام - مهما كان عقليًا - مُمرًا من ورق أو فزاعة من قش.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الكاملة الثالثة للجنة فحص الانضباط المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٤ يناير عام ٢٠١٤).

لأجل جرف التربة المغذية لنشوء وانتشار ظواهر الفساد باستمرار، يلزم تعميق الإصلاح في مختلف المجالات. الاستعداد يضمن النجاح، والارتجال يؤدي إلى الفشل. لقد لاحظنا من التجارب التاريخية أنَّ الإصلاح عملية تهدم القديم وتبني الجديد، وإن لم نهتم بالتكميل والربط أو التوقيت والخطوات؛ فستظهر بسهولة الشقوق والتغرات على النظام والآلية أيضًا؛ مما يوفر فرصًا للبعض للسعي وراء الربح والفسد. وقد شهدنا تلك الظواهر بعد بدء تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج، فهناك أشخاص سعوا وراء مصالحهم الذاتية واختلسوا أموالًا حكومية مستغلين فوارق التغيير والتوقيت عند تحويل النظام من القديم إلى الجديد. كم عدد الذين سَمِنُوا من فوائد نظام التسعيرة ثنائي الدرجة؟ وكم عدد الذين سَمِنُوا أيضًا من ثمار إعادة هيكلة

المؤسسات المملوكة للدولة؟ اذكر تجارب الماضي؛ تستفد منها في المستقبل. يجب إيلاء المزيد من الاهتمام للإصلاح من حيث المنهجية والعمومية والتناسق، ومواكبة ذلك مع التفكير والتخطيط والتنفيذ للوقاية من الفساد، تجنبًا لظهور فراغ نظامي، وسد كل ثغرة فساد قد تظهر، وضمان الدفع الصحي والسلس للإصلاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الكاملة الثالثة للجنة فحص الانضباط المركزية الثامنة

عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٤ يناير عام ٢٠١٤).

• • •



نصير

أحمد ياسين

نويير

@Ahmedyassin90

## الفصل السابع

تعميق إصلاح الهيكل الثقافي وتعزيز بناء منظومة القيم الجوهريّة الاشتراكية.

يجب تعزيز بناء منظومة القيم الجوهريّة الاشتراكية والدعوة للرخاء والديمقراطية والحضارة والتناغم، والدعوة للحرية والمساواة والعدالة والإنصاف والحكم بالقانون، والدعوة لمحبة الوطن والتفاني في العمل والمصادقية والمودة، وبذل الجهود لتوطيد وممارسة مفهوم القيم الجوهريّة الاشتراكية لتحويله إلى تطلع قيمي مشترك لجميع أبناء الشعب.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩

أغسطس عام ٢٠١٣).

استجابة لمتطلبات تطورات الوضع، يجب علينا أن نتخذ من الرأي العام على الإنترنت كأولى الأولويات للدعاية والعمل الأيديولوجي. فالدعاية والعمل الأيديولوجي هما عملاّن لتثقيف الناس، ويجب أن يتحول مركز الثقل مع تطور الناس. لقد بلغ عدد متصفحي الإنترنت في الصين قرابة ٦٠٠ مليون، وعدد مستخدمي الإنترنت عبر الهاتف المحمول أكثر من ٤٦٠ مليون، وعدد المدوّنين أكثر من ٣٠٠ مليون شخص. فالكثير وعلى وجه الخصوص الشباب لا يتابعون وسائل الإعلام الرئيسية، ويحصلون على الغالبية الساحقة من المعلومات على الإنترنت؛ لذا يجب إيلاء الاهتمام لهذه الحقيقة وزيادة التمويل والعمل الجاد لوضع مبادرة معركة الرأي العام في أيدين في أسرع وقت ممكن، وتجنب التهميش. ويجب علينا أن نعمل لإجادة معالجة مشكلة «المخاوف من فقدان المهارات» وأن نكون فعلاً متضلعين باستخدام الوسائل والطرق الجديدة لوسائل الإعلام الحديثة. وعلينا أن نعمل لتعميق صراع الرأي العام على الإنترنت والاحتراس من تصرفات الهجمات والتسريب عبر الإنترنت والردع

المحكم لها، وحشد القوى لدحض الأفكار ووجهات النظر الخاطئة. ويجب علينا أن نعمل لتشديد إدارة مجتمع الإنترنت وعلى التقنيات والتطبيقات الجديدة على الإنترنت وفقًا للقانون، وضمان وضع الإنترنت تحت الإدارة والسيطرة وتمكين الفضاء الإنترنتي من التمتع بلصفاء والنقاء. من المؤكد أن أداء هذا العمل ليس سهلًا، ولكن العمل ضروري مهما كانت الصعوبات.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣).

في يومنا هذا تغيرت تمامًا الظروف الاجتماعية للدعاية والعمل الأيديولوجي، وكانت بعض وسائلنا فعالة في الماضي وأصبحت اليوم مشكوك في فعاليتها، وبعض أعمالنا كانت غير مناسبة لظروف الماضي؛ وأضحت اليوم ضرورية التنفيذ، وبعضها كان محظور التجاوز، وبات اليوم بحاجة للاختراق. «من لا يُجَدِّدُ معارفه يوميًا، يتراجع كل يوم بلا شك»

«الحكيم يتغير مع مرور الزمان، والذي يتبنى أساليب مختلفة وفقًا لاختلاف الأمور» إذن إبداع الدعاية والعمل الأيديولوجي تحتاج بالبحاح أكثر إلى الإبداع من أي وقت مضى.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣).

بالنسبة لإبداع الدعاية والعمل الأيديولوجي، فمركز الثقل في هذا المجال هو التركيز على إبداع المفهوم وإبداع الوسائل وإبداع الأعمال في الوحدات القاعدية. وإبداع المفاهيم هو الحفاظ على الحس الأيديولوجي والانفتاح الأيديولوجي وتحطيم الجمود العقائدي التقليدي، وبذل الجهود لفتح الوضع الجديد للعمل بالطفرة الجديدة للمعرفة الأيديولوجية. وإبداع الوسائل هو البحث النشط عن الإجراءات الجديدة والطرق الجديدة المفيدة لمعالجة المشاكل الصعبة الناجمة عن العمل، ولا

سيما لمواكبة الأحوال الجديدة الناجمة عن التطورات المتواصلة للمعلوماتية، وينبغي الإسراع بالخطوات المنسجمة لتطور وسائل الإعلام التقليدية والناشئة، وابتكار طرق نشر لوسائل الإعلام، والاستيلاء على قمة نشر المعلومات باستخدام التقنيات والتطبيقات الجديدة لإبداع أساليب النشر لوسائل الإعلام. أمّا إبداع الأعمال في الوحدات القاعدية فهو بالذات وضع مركز الثقل للإبداع في الجبهة الأمامية للوحدات القاعدية وبذل الجهود لإتقان الأعمال للاهتمام بالوحدات القاعدية وإرساء الأساس.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣).

بالنسبة لإصلاح الهيكل الثقافي، أؤكدُ على نقطة واحدة ألا وهي التمسك التام بالطابع الأيديولوجي والطابع الصناعي، وبالعلاقة بين العوائد الاجتماعية والاقتصادية في الوقت الذي نواصل العمل فيه بشجاعة على دفع عملية الإصلاح، ودفع الازدهار الكامل للأعمال الثقافية والتنمية السريعة للصناعة الثقافية وبناء الدولة الاشتراكية والقوية ثقافيًا، والمتابعة من البداية وحتى النهاية على اتجاه التقدم للثقافة الاشتراكية المتقدمة ووضع العوائد الاجتماعية في المقام الأول مرة وإلى الأبد. لا يمكن السماح للوجهة والموقع بالتغيّر، مهما كان موضوع الإصلاح وكيفيته.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣).

يجب تركيز القوى على بناء قدرة الدولة على التواصل مع العالم، وإبداع وسائل الدعاية الموجهة للخارج وتعزيز بناء منظومة التعبير، والتركيز على خلق مفاهيم جديدة ومقولات جديدة وتعبير جديدة تحظى بقبول الصينيين والأجانب، وإجادة الحديث عن قصص الصين وإجادة نقل صوتها إلى الخارج وزيادة حقها في الكلام على الصعيد الدولي.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣).

يُعَدُّ البناء الاقتصادي العمل المحوري للحزب، بينما العمل الأيديولوجي بمثابة عمل شديد الأهمية له. وفي ظل الوضع المعقد للإصلاح والتنمية والاستقرار وتنوع وتعدد الأيديولوجية الاجتماعية والتَّغَيُّر العميق لتشكيلة وسائل الإعلام، وفي حين تركيز الجهود على البناء الاقتصادي، يجب ألا نسترخي أو نضعف ولو لحظة واحدة، في العمل الأيديولوجي، بل علينا أن نعمل على جعل حق القيادة والإدارة والكلام في العمل الأيديولوجي في أيدينا بقوة، وألا نتركه في أي وقت من الأوقات، وإلا فسنرتكب أخطاء تاريخية لا يمكن التعويض عنها. ويجب علينا أن نتقن الدعاية والعمل الأيديولوجي وفقًا للمتطلبات العامة المتمثلة في رفع الراية عاليًا والتمحور حول الوضع العام وخدمة الشعب والإصلاح والابتكار، وتعزيز البناء الثقافي الاشتراكي وتقوية الرأي العام للأفكار الرئيسية مع التركيز على دفع توحيد الأفكار وحشد القوى.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يجب دفع ابتكار النظريات والوسائل وأعمال الوحدات القاعدية، وينبغي على وجه الخصوص، السيطرة المناسبة على توقيت إرشاد الرأي العام ودرجاتها وفعاليتها. ويجب إرشاد الناس لمعرفة الصين المعاصرة والعالم الخارجي بصورة موضوعية وشاملة، وتقوية الثقة بطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ونظرياتها ونظامها. ويجب تحديد المسؤولية وتشكيل القوى الحاشدة وتعبئة الحزب كله لإيلاء الاهتمام للدعاية والعمل الأيديولوجي حتى تكون المسؤولية على مَنْ في موقع العمل، وعليه أن يتحمل مسؤوليته وأن يلتزم بها وأن يكون قادرًا على تشخيص المشاكل الخطيرة في مجال الدعاية والعمل الأيديولوجي ومعالجتها في الوقت المناسب.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يجب المثابرة على سلوك طريق التنمية الثقافية للاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطوير الثقافة الاشتراكية المتقدمة وتعميق إصلاح الهيكل الثقافي، وتحفيز التطور والازدهار العظيمين للثقافة الاشتراكية وتقوية حيوية الإبداع الثقافي للأمة بأسرها، وتمكين كافة ينباع الإبداع الثقافي من التدفق الكافي.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إن الثقافة الصينية هي المصدر الأكثر وفرة وعمقًا، والوسيلة الهامة لنا لرفع القوة الناعمة الثقافية الوطنية. وعلينا أن نعمل لكي تتناسب أهم الجينات الثقافية للأمة الصينية مع الثقافة المعاصرة وتتناسق مع المجتمع المعاصر، وأن نعمل لتعميمها بطريقة تحظى بقبول أبناء الشعب، وبها يمكن تقديم أكبر فرصة للمشاركة الشعبية، وعلينا أن نظهر الروح الثقافية العابرة الزمان والمكان والدول، والمفعمة بالسحر الأبدي والقيمة المعاصرة، وأن نعمل على نقل نتائج الابتكار للثقافة الصينية المعاصرة الوارثة للثقافة التقليدية الحميدة، والمظهرة للروح العصرية والقائمة على أساس الصين، والموجهة للعالم إلى الخارج. ويجب ترتيب مصادر الثقافة التقليدية ترتيبًا منتظمًا لإحياء الآثار المحفوظة في القصور المُحرَّمة والتراث المعروض على الأراضي الشاسعة والمخطوطات في المؤلفات القديمة.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).



يجب إكمال وتحسين آلية التبادلات الإنسانية، وإبداع طريقتها وإظهار دور مختلف المناطق والدوائر والجهات، وينبغي عرض سحر الثقافة الصينية بالاستخدام الشامل لوسائل النقل الشعبي ووسائل النقل بين المجموعات ووسائل النقل بين الناس.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب علينا أن نبذل قصارى جهدنا لتربية وإظهار منظومة القيم الجوهريّة الاشتراكية، ومفهوم القيم الجوهريّة الاشتراكية والإسراع بخطوات إنشاء منظومة القيم التي بمقدورها أن تُعَبِّر عن الطابع الصيني وصفات الأمة الخاصة وخصائص العصر، وأن نبذل قصارى جهدنا لاحتلال قمة منظومة القيم. ومن بين منظومة القيم الجوهريّة ومفهوم القيم الجوهريّة، تلعب القيم الأخلاقية دورًا بالغ الأهمية. لا يمكن للدولة أن تزدهر بدون الأخلاق الحميدة، ولا يمكن للمرء أن يكون إنسانًا مفيدًا بدون الأخلاق الحميدة. فقدرة الأمة أو المرء على ضبط النفس، تتوقف بدرجة عالية على القيم الأخلاقية. إن كان شعبنا عاجز عن المثابرة على القيم الأخلاقية التي تشكلت ونمت على أراضي الصين الشاسعة، أو أصبح ببغاءًا للمفاهيم الأخلاقية الغربية بشكل أعمى دون تمييز؛ فإنَّ أمرًا يتعلق باحتمال فقدان دولتنا وأمتنا لاستقلالية الروحانية، سي طرح بالفعل. وبدون الاستقلالية الروحانية الذاتية؛ فإنَّ الاستقلالية في مجالات السياسة والأيدولوجية والثقافة والنظام وغيرها، ستكون على غرار المُرْجَل الذي سحب الحطب من تحته.

«خطاب الرئيس الصيني في ورشة العمل لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات حول تعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يجب علينا أن نهتم بالربط الوثيق بين ما ندعو إليه وحياتنا اليومية، ونركز قوانا على التنفيذ الفعلي الدقيق. وينبغي لنا أن نقوم باستكمال اللوائح والنظم لكافة القطاعات والمهن وفقاً للمتطلبات الأساسية لمفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية، وإكمال وتحسين ميثاق أهالي المدن واللوائح القروية والميثاق الشعبي وقواعد الطلبة وغيرها من قواعد السلوك، وتحويل مفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية إلى معيار أساسي للعمل والحياة اليومية.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثالثة عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ فبراير عام ٢٠١٤).

الآداب هي الوسيلة الفعالة لتوضيح مفهوم القيم وتوعية الشعب؛ لذا يجب إنشاء ومعايرة بعض الأنظمة البروتوكولية بصورة منهجية، منها مثلاً مراسم رفع العلم الوطني، وحفلة بلوغ سن الرشد، ومراسم الانخراط في منظمات الحزب الشيوعي الصيني وعصبة الشبيبة الشيوعية الصينية وطلائع الأحداث الصينية، ويجب تنظيم وإقامة احتفالات بشتى الأنواع باغتنام فرصة الأيام التذكارية الهامة والأعياد القومية التقليدية، ونقل القيم الرئيسية وزيادة الحس بالهوية والانتماء للناس. وبالنسبة لبعض النشاطات البروتوكولية الهامة، يجب الاحتفال بها على المستوى الوطني حتى يكون باستطاعتها أن تلعب دورها، خاصة التآديب الاجتماعي. هذا ما يمكن تأكيده في: «ضرورة تثقيف عامة الشعب بالأخلاق، وإقناعهم بالآداب حتى يشعروا بالتواضع ويمثلوا للنظام طوعاً»

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثالثة عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ فبراير عام ٢٠١٤).

إنَّ تربية وتطوير مفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية لا يتطلبان التثقيف الأيديولوجي والتشكيل من خلال الممارسة فحسب، بل يتطلبان أيضًا ضمان ذلك بالنظام والآلية. لقد ظلت الدول الغربية تركز قواها على هذا المجال. ورغم أن الأحزاب الحاكمة تتغير بلا انقطاع؛ لأنها غالبًا ما تبقى في الحكم ٤ أو ٥ سنوات، غير أنَّ مفهوم القيم بالنسبة لها دائمًا ما يمثل الحفاظ على الاستقرار والتواصل، والسبب الرئيسي في ذلك هو أن تصميم الأنظمة وصنع السياسات والقوانين واللوائح والتصرفات القضائية والإدارية، توضع كلها تحت سيطرة مفهوم القيم الجوهرية. وعليه، يجب إظهار دور السياسات كمرشد لتمكين كافة السياسات في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية من خدمة تربية مفهوم القيم الجوهرية للاشتراكية. ويجب تحويل متطلبات مفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية إلى قوانين وقواعد ذات قوة مقيدة صلبة، وحفز بناء مفهوم القيم الجوهرية بالقانون. وينبغي للإدارات الاجتماعية بشتى أنواعها أن تتحمل المسؤولية عن الدعوة لمفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية، وأن تولي الاهتمام لتجسيد توجه القيم من خلال الإدارة اليومية؛ لتشجيع السلوكيات المتطابقة مع مفهوم القيم الجوهرية، وتقييد السلوكيات المخالفة لهذا المفهوم.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثالثة عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ فبراير عام ٢٠١٤).

يجب إجادة كل الأعمال بالتمحور الوثيق حول بناء منظومة القيم الجوهرية الاشتراكية وبناء الدولة الاشتراكية القوية ثقافيًا، وإكمال وتحسين النظام الإداري للثقافة وآلية إنتاج وإدارة الثقافة وإنشاء وإكمال النظام الحديث للخدمات الثقافية العامة والنظام الحديث للسوق الثقافية؛ بهدف دفع التطور والازدهار العظيمين للثقافة الاشتراكية.

خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الثاني لأعضاء المجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح على نحو شامل (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في الأول من مارس عام ٢٠١٤



## الفصل الثامن

إصلاح وإبداع الهيكل الاجتماعي وتعزيز العدالة والإنصاف، وزيادة رفاهية الشعب.

إنَّ شعبنا شغوف بالحياة، ويتطلع إلى تلقي التعليم الأفضل، وإيجاد العمل الأكثر استقرارًا، والحصول على الدخل الأكثر إقناعًا، والتمتع بالضمان الاجتماعي الأكثر ثباتًا، والخدمات الطبية والصحية الأعلى مستوى، والظروف السكنية الأكثر ملاءمةً، والبيئة الأكثر جمالًا؛ ويتطلع إلى أن يتزعرع أبنائه ويعملون ويعيشون بصورة أفضل. إنَّ تطلع الشعب إلى الحياة الجميلة هو الهدف الذي نكافح من أجله.

خطاب الرئيس الصيني في لقاء أعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني مع الصحفيين الصينيين والأجانب (يوم ١٥ نوفمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٢

إنَّ التوظيف يؤثر على معيشة الآلاف المؤلفة من العائلات. وفي الوقت الراهن، تواجه أعمال التوظيف في الصين تناقضات بارزة تتمثل في ضغط التشغيل الكبير الكُلِّي، ونقصان العمالة الهيكلية ونقص الأكفاء. ويواجه بعض المناطق الساحلية مشاكل تتجسد في ضخامة نسبة السكان المتنقلين، والظهور المتناوب للنقص الدوري في الأيدي العاملة، والأيدي العاملة الفائضة. وتحتضن الصين عددًا كبيرًا من الكادحين وتواجه ضغط التدني الاقتصادي، وإذا لم تُعالج مشكلة التوظيف على نحو جيد؛ فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى مشاكل اجتماعية خطيرة. لذا، لا بُدَّ لنا من التخطيط الشامل لإتقان التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز أعمال التوظيف، وزيادة فرص العمل بألف وسيلة ووسيلة، وتركيز القوى على رفع جودة التشغيل ورفع قدرة الكادحين، وخاصة السكان الذين يواجهون صعوبات في التوظيف، على إيجاد فرص العمل وتحسين ظروف تأسيس المشروعات، وإنشاء نظام لتدريب جميع العاملين، وإرشاد

القوى العاملة إلى التكيف مع عملية تحويل النمط والارتقاء بمستوى المؤسسات الاقتصادية وإلى دفع هذه العملية.

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين»  
(في الفترة الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يُعتبر إصلاح نظام التوزيع هندسة منتظمة شاقة ومعقدة للغاية، فعلى مختلف المناطق والقطاعات أن تدرك تمام الإدراك المغزى الهام لتعميق إصلاح نظام توزيع الإيرادات، وأن تتخذ تنفيذ هذا النظام وزيادة دخل سكان الحضر والريف وتضييق الفجوة في توزيع الإيرادات ومعايرة نظام توزيع الإيرادات، مهمات كبيرة، مع مراعاة تركيز القوى على حل المشاكل التي تشكو منها جماهير الشعب بشدة.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

يجب تسريع عملية إبداع الهياكل والآليات في مجال حياة الشعب، وتشجيع الموارد العامة على الامتداد إلى الوحدات القاعدية وتغطيتها للمناطق الريفية وميلها نحو الفئة الأقل قدرة. المهم هو وجوب التمسك بالنقاط الأربعة التالية: أولاً، يجب التمسك بالنقاط الرئيسية، أي يجب التمسك بالمشاكل التي تمس تمامًا حياة أبناء الشعب، والمسائل التي تهم مصالحهم بشكل أكثر مباشرة وأكثر واقعية، والتمسك بالفئات الأكثر إلحاحًا للاهتمام بها، لتقديم المزيد من المساعدة إليهم في الوقت المناسب. ثانيًا، يجب التمسك بإتقان العمل، أي من الضروري أن نبذل كل ما في وسعنا ونعمل حسب قدرتنا، ونؤدي أعمالًا يمكن إنجازها في ظل الظروف الواقعية؛ لجعل أبناء الشعب يتمتعون بالفوائد الواقعية والملموسة. ولا يجوز أن نعطي وعدًا جوفاء، ولا أن ندفع الشعب للاشتهاء المفرط، وإلا سنفقد المصداقية أمام الشعب. ثالثًا، يجب التمسك بالعمل الدؤوب، أي وجوب التمسك بضمان وتحسين معيشة الشعب كمهمة طويلة الأمد، والمواظبة على التقدم إلى الأمام لإنجاز الأمور أولاً بأول، وعامًا بعد

عام. رابعًا، يجب التمسك بالتنظيم، وعلى الكوادر على مختلف المستويات، أن يقودوا الجماهير في السعي سويًا لخلق حياة سعيدة من خلال العمل المجتهد، على ألا يقابل حماس القياديين فتور الجماهير والعكس بالعكس.

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة هاينان بجنوبي الصين»  
(يوم ١٠ إبريل عام ٢٠١٣).

يجب التطبيق المُعمَّق لروح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني، والتخطيط لبناء الصين الآمنة، كجزء مدرج ضمن المصلحة العامة لتنمية قضية الاشتراكية ذات الخصائص الصينية؛ وينبغي اتخاذ مطالب جماهير الشعب تجاه بناء الصين الآمنة اتجاهًا للعمل بجد واجتهاد، والتمسك بالمعالجة من المنبع والمعالجة المنتظمة والمعالجة الشاملة والمعالجة وفقًا للقانون، والعمل بقوة لتسوية المشاكل ذات الأبعاد العميقة، وتركيز القوى على بناء الصين الآمنة، وضمان أن يعيش الشعب في طمأنينة ويعمل بارتياح وأن يكون المجتمع مستقرًا ومنظمًا، وأن تتمتع الدولة بالاستقرار السياسي الدائم، وذلك بالتمحور الوثيق حول تحقيق أهداف الكفح عند حلول ذكرى المئويتين (أي إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠٢١، وإنجاز بناء الصين دولة اشتراكية حديثة غنية قوية ديمقراطية متحضرة ومتناغمة عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الصين الجديدة في عام ٢٠٤٩).

توجيهاته حول بناء الصين الآمنة (مايو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في الأول من يونيو عام ٢٠١٣

يجب التنشيط التام لمبادرة مختلف الجهات، وتقوية حيوية التنمية الاجتماعية إلى أقصى حد، وإظهار روح المبادرة كلها لدى جماهير الشعب من خلال إصلاح وإبداع الهيكل الاجتماعي؛ حتى يتم إذكاء طاقة الابتكار بكاملها وتطوير أعمال تأسيس المشاريع بنشاط في المجتمع كله.

خطاب الرئيس الصيني عند رئاسته لندوة في مدينة ووهان بحضور مسئولى بعض المقاطعات والبلديات (يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٥ يوليو عام ٢٠١٣

من الضروري تحقيق المزيد من الإنصاف والعدالة الاجتماعيين، وضمان حقوق ومصالح جماهير الشعب في شتى الميادين بصورة أفضل، بواسطة الترتيبات المتعلقة بالنظام. وينبغي ضمان حقوق ومصالح الشعب وفقاً للقانون؛ لكي يتمتع كل الشعب بحقوقه ويؤدي واجباته حسب القانون وعلى قدم المساواة، وذلك بواسطة الترتيبات المتعلقة بالنظام، على أساس الكفاح المشترك لجميع أبناء الشعب والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة.

خطاب الرئيس الصيني عند رئاسته لندوة في مدينة ووهان بحضور مسئولى بعض المقاطعات والبلديات (يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٥ يوليو عام ٢٠١٣

يوجد في الصين ٢٦٠ مليون طالب وطالبة و١٥ مليون معلم في المدارس؛ لذا فإن مهمة تطوير التربية والتعليم شاقة. ستنفذ الصين بثبات استراتيجية النهوض بالدولة بالعلوم والتعليم، وتضع قضية التعليم دومًا في الموقع الاستراتيجي لأولويات التنمية وتزيد الاستثمارات في التعليم باستمرار، وتعمل بقوة على تطوير تعليم كل الشعب والتعليم مدى الحياة، وبناء مجتمع تسوده أجواء الدراسة والتعلم؛ وتبذل الجهود في سبيل جعل كل طفل يتمتع بفرصة التعليم، وتمكين أبناء الشعب البالغ عددهم ١,٣ مليار نسمة من التمتع بالتعليم الأفضل والأكثر عدلًا، وإكسابهم القدرة على تنمية الذات وتكريس النفس للمجتمع وإسعاد الشعب.

كلمة الرئيس الصيني التلفزيونية للتهنئة في الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى للدعوة العالمية لـ«التعليم أولاً» التي وجهتها الأمم المتحدة (يوم ٢٥ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٧ سبتمبر عام ٢٠١٣

يجب التعجيل ببناء نظام لضمان وتوفير المساكن، وإتقان معالجة العلاقة بين تقديم الحكومة للخدمات العامة وتوجيهها نحو السوق، والعلاقة بين الوظيفتين الاقتصادية والاجتماعية للتنمية الإسكانية، والعلاقة بين الطلب والإمكانية، والعلاقة بين ضمان المساكن وتفادي شرك الرعاية الاجتماعية. فقط من خلال التمسك باتجاه الإصلاح صوب السوق، يمكن الحفز التام لحيوية السوق والوفاء بالطلب متعدد المستويات على المساكن. في الوقت نفسه دائماً ما تواجه بعض الجماهير صعوبات في الحصول على المسكن بسبب عدم تكيف مهاراتهم مع متطلبات العمل، أو غياب فرص العمل، وانخفاض مستوى الدخل. وعليه؛ فلا بُدَّ للحكومة من اتخاذ إجراءات تدارك في هذا الصدد، لتوفير الضمان الإسكاني الأساسي للجماهير المحتاجة.

خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية العاشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني (يوم ٢٩ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٣١ أكتوبر عام ٢٠١٣

يتعين تلخيص خبرات الإصلاح والتنمية الإسكانية في الصين، واقتباس الأساليب المفيدة لدى البلدان الأخرى في حل مشكلة الإسكان، لتعميق دراسة المشاكل القانونية في بناء المساكن، وتعزيز التصميم العلوي، وتسريع إنشاء نظام موحد ومعياري وناضج ومستقر لتوفير المساكن وعرضها. وينبغي زيادة المعروض من المساكن بكل طريقة ممكنة، وفي الوقت نفسه ينبغي وضع تعديل طلب جماهير الشعب للمساكن في مكانة هامة، وإنشاء وإكمال نظام لمقاييس المساكن المتسمة بالطابع الاقتصادي والملائم والصديق للبيئة والموفر للموارد والأمن، والدعوة إلى غط استهلاك إسكاني يتفق مع الظروف الخاصة للبلاد.

خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية العاشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني (يوم ٢٩ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٣١ أكتوبر عام ٢٠١٣



إنَّ أمن الدولة والاستقرار الاجتماعي هما شرطان مسبقان للإصلاح والتنمية. وبدونهما لا يمكن دفع الإصلاح والتنمية نحو التقدم المستمر. تواجه الصين حاليًا ضغطين: دوليًا، تحتاج البلاد إلى صيانة سيادتها وأمنها ومصالحها التنموية، ومحليًا، يجب الحفاظ على الأمن السياسي والاستقرار الاجتماعي. تزداد بوضوح عوامل المخاطر المختلفة المتوقعة وغير المتوقعة. لكن هيكل وآلية أعمالنا الأمنية ما زالا عاجزين عن التكيف مع متطلبات حماية أمن الدولة، فمن الضروري إنشاء منصة قوية لتخطيط أعمال أمن الدولة بشكل شامل. وعليه؛ فإنَّ مهمة الساعة هي تأسيس لجنة للأمن القومي، بغية تعزيز القيادة المركزة والموحدة لأعمال أمن الدولة.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

عند تعميق الإصلاح على نحو شامل، لا بُدَّ من اتخاذ حفز العدالة والإنصاف الاجتماعيين، وزيادة رفاهية الشعب كنقطة انطلاق وهدف نهائي. هذا هو المطلب الحتمي للتمسك بهدف حزبنا الأساسي المتمثل في خدمة الشعب بكل أمانة وإخلاص. وعندما نقوم بتعميق الإصلاح على نحو شامل، يجب علينا أن نضع في عين اعتبارنا تهيئة ظروف اجتماعية أكثر عدالة وإنصافًا، وأن نتغلب باستمرار على شتى الظواهر المخالفة للعدل والإنصاف؛ حتى نتمكن كل الشعب من الاستفادة الأكبر والأكثر عدلاً، من ثمار التنمية. إنَّ الإصلاح سيفقد مغزاه ولن يتمكن من الاستمرار إذا لم يأت بفوائد حقيقية للشعب، ولم يخلق ظروفًا اجتماعية أكثر عدلاً، وقد يتسبب بمزيد من الظلم الاجتماعي.

«لنُوحِّد أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

إنَّ تحقيق العدالة الاجتماعية تقرره عوامل متعددة أهمها مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وعند مختلف مستويات التنمية وفي فترات تاريخية مختلفة، يتباين ما لدى الناس ذوي الإدراك الأيديولوجي المتنوع والمنتسبين إلى فئات مختلفة، من المعارف والمطالب حول العدالة الاجتماعية. وتؤكدنا على تعزيز العدالة الاجتماعية يعني ضرورة أن نتعامل مع هذه القضية ونعالجها من زاوية مستوى التنمية الاجتماعية والوضع الاجتماعي العام وكل الشعب، انطلاقاً من المصالح الأساسية للأغلبية الساحقة من أبناء الشعب. إنَّ الكثير من الظواهر المخالفة للعدالة الاجتماعية، والموجودة في الصين حالياً هي مشاكل ناجمة من عملية التنمية، يمكن حلها من خلال التنمية المتواصلة، وبواسطة الترتيبات المتعلقة بالنظام، والمعايرة بالقانون، والدعم السياسي. ولا بُدَّ لنا من التمسك الوثيق بالبناء الاقتصادي كمحور، لدفع عجلة التنمية الاقتصادية المتواصلة والسليمة، وجعل «الكعكة» أكبر فأكبر؛ من أجل إرساء أساس مادي أمتن لضمان العدالة الاجتماعية.

هذا لا يعني أننا سنحل مسألة العدالة الاجتماعية حالما يتطور الاقتصاد إلى مستوى معين. فلكل فترة من الفترات مشاكلها الخاصة، وللمجتمع المتمتع بمستوى عالٍ من التنمية مشاكل تلازم هذا المستوى، وللمجتمع منخفض المستوى التنموي مشاكل تواكب المستوى نفسه. يجب العمل باستمرار على جعل «الكعكة» أكبر، وتوزيعها على نحو عادل. لقد ظلت فكرة «عدم القلق من ندرة المواد، بل الخشية من توزيعها بشكل غير عادل» تسود المجتمع في الصين. يجب علينا أن نتقن، بكل ما في وسعنا، أعمال تعزيز العدالة الاجتماعية على أساس التنمية المتواصلة، وأن نعمل ببذل كل جهودنا وحسب استطاعتنا؛ سعياً وراء تحقيق تقدم جديد مستمر فيما يتعلق بجعل جميع أبناء الشعب يتلقون التعليم إذا أرادوا الدراسة، ويكسبون الدخل عند العمل، ويتمتعون بالخدمات الطبية إذا ما مرضوا، ويحظون بالرعاية عند الشيخوخة، ويجدون مساكن مناسبة لهم عند الحاجة.

«لنؤخِّد أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

مهما كان مستوى التنمية، سيبقى النظام هو الضمان الهام للعدالة الاجتماعية. فعلى أن نبذل جهودنا من خلال إبداع الترتيبات المتعلقة بالنظام للتغلب على كل ما يخالف العدالة والإنصاف من ظواهر ناجمة عن أسباب بشرية؛ وذلك لضمان الحقوق المتساوية للشعب في المشاركة والتنمية. ويجب اتخاذ تعزيز العدالة الاجتماعية وزيادة سعادة الشعب، مرآة لتفحص هياكلنا وآلياتنا ونصوص سياساتنا في مختلف النواحي. وأينما توجد مشكلة غير متطابقة مع تعزيز العدالة الاجتماعية، يجب إجراء الإصلاح، وأي مجال أو أي حلقة تبرز فيها هذه المشكلة، يصبح هذا المجال أو الحلقة نقطة رئيسية للإصلاح. ومن الضروري تعجيل تسوية ما نتج عن عدم اكتمال الترتيبات المتعلقة بالنظام من مشاكل مخالفة للعدالة الاجتماعية؛ حتى نجعل ترتيباتنا هذه تجسد مبدأ العدالة الاشتراكية بشكل أفضل، وتكون أكثر ملاءمة لتحقيق وصيانة وتطوير المصالح الأساسية للأغلبية الساحقة من أبناء الشعب على نحو أكثر جودة.

«لنؤخِّد أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

على لجان الحزب والحكومات والكوادر القيادية على مختلف المستويات أن ترسخ مفهوم التنمية الآمنة، وتضع دائماً سلامة أرواح جماهير الشعب في المقام الأول، وتحفظ في أذهانها فكرة «لا يجوز القيام بالتنمية على حساب أرواح أبناء الشعب» ويجب أن تكون هذه الفكرة واضحة وقوية وثابتة لغاية. ومن اللازم أن تتمسك مختلف المناطق والقطاعات والمؤسسات الاقتصادية بالمقاييس العالية والمواصفات

الصارمة للإنتاج الآمن، وأن تضمن سلامة الإنتاج بصرامة وفيما يتعلق بجذب رجال الأعمال والاستثمارات وتنفيذ المشروعات الجديدة، وأن تزيد من أهمية فحص دليل سلامة الإنتاج، وتنفيذ نظام «حق الفيتو بصوت واحد» تجاه مخاطر الإنتاج الآمن والحوادث الخطيرة فيما يتعلق بسلامة الإنتاج.

«كلمة الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقارير عن أحوال الانفجار الناجم عن تسرب النفط من أنابيب نقل النفط بمنطقة هوانغداو للتنمية الاقتصادية في مدينة تشينغداو الساحلية شرقي الصين» (يوم ٢٤ نوفمبر عام ٢٠١٣).

ينبغي تعجيل إنشاء وإكمال نظام مسئولية عن سلامة الإنتاج، يقضي بأن يكون للحزب والحكومة مسئولية واحدة ولل منصب الواحد مسئولية مزدوجة مع الإدارة المشتركة بجهود متضافرة، وإنشاء وإكمال نظام أكثر صرامة للإنتاج الآمن. إن أحد الأسباب الهامة لتكرار وقوع حوادث سلامة الإنتاج؛ يعود إلى الضعف وعدم وجود القوة الكافية للإدارة. إن أعمال الإنتاج الآمن يجب أن تدار من قبل الحكومات ولجان الحزب على حد سواء. فعلى لجان الحزب أن تدير الأمور الهامة الرئيسية التي تشمل أيضًا التنمية والإنتاج الآمن. ونظرًا إلى أن الإنتاج الآمن يهم مصالح الشعب والإصلاح والتنمية والاستقرار، فلا بُدَّ لرؤساء الدوائر الحزبية والحكومية من إتقانه بأنفسهم. ويجب التمسك بالنظام الأكثر صرامة للإنتاج الآمن. إذن، ما هو الأكثر صرامة؟ إنه يعني ضرورة تحديد المسئولية، إذ ينبغي تحديد المسئولية لكل منصب ولكل شخص، والتمسك بضرورة إدارة سلامة الإنتاج أثناء إدارة القطاعات أو إدارة الأعمال المهنية، وتعزيز المراقبة والفحص، والتنفيذ الصارم لأنظمة الفحص ومبدأ الثواب والعقاب، بهدف تعزيز أعمال الإنتاج الآمن بصورة شاملة.

«كلمة الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقارير عن أحوال الانفجار الناجم عن تسرب النفط من أنابيب نقل النفط بمنطقة هوانغداو للتنمية الاقتصادية في مدينة تشينغداو الساحلية شرقي الصين» (يوم ٢٤ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يجب مواصلة التخطيط الشامل للتعليم والتوظيف وتوزيع الإيرادات والضمان الاجتماعي والخدمات الطبية والصحية والإسكان وسلامة المواد الغذائية وسلامة الإنتاج وغيرها من المجالات، وإتقان شتى الأعمال الخاصة بتحسين معيشة الشعب فعلياً، على ضوء فكرة التمسك بالحد الأدنى وإبراز النقطة الرئيسية وإكمال وتحسين النظام وإرشاد الرأي العام. وينبغي رفع مستوى معيشة الشعب تدريجياً حسب أحوال التنمية الاقتصادية والموارد المالية، علماً بأن المهمة الرئيسية للحكومة هي ضمان الحد الأدنى لمستوى معيشة الشعب، وعدم قطع العهود المفروطة، وممارسة المزيد من الأعمال الرئيسية المفيدة لتحسين معيشة الشعب، وإرشاد وتشجيع الجم الغفير من جماهير الشعب على الاغتناء وتحسين المعيشة بالعمل المجتهد، بحيث لا يمكن للحكومة أن تتفرد بجميع الأمور. ومن الضروري الاهتمام ببناء الأنظمة، وإنفاق المال على تعزيز النظام بدلاً من مجرد شراء الاستقرار، مع مراعاة تركيز القوى على تسوية مشاكل البون الشاسع بين مختلف المناطق، وتفتت الأنظمة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إن ضمان سلامة المواد الغذائية يأتي نتيجة للإدارة والرقابة. ومواجهة الوضع المتمثل في الكمية الكبيرة والنطاق الواسع للكيانات الإنتاجية والإدارية، وتشابك المخاطر المتنوعة، تمثل الرقابة والإدارة بالاعتماد على الإنسان أمراً له تكاليف باهظة مع فعالية غير مثالية، ولا بُدَّ من إكمال وتحسين نظام الرقابة والإدارة، وتقوية وسائلهما؛ حتى يتشكل نظام للرقابة والإدارة يغطي كافة العمليات من الحقول وحتى مائدة الطعام. إنَّ هدفنا من إنشاء آلية للتنسيق في مراقبة وإدارة سلامة المواد الغذائية - وتأسيس هيئة إدارية مناسبة - هو بالذات لمعالجة مشاكل الإدارة المتعددة الدوائر وغموض المسؤوليات وتداخل الوظائف وغيرها. أما مسألة تحديد الوظائف وتقسيم المناطق للرقابة والإدارة فهي مسألة سهلة نسبياً، ولكن تحقيق الربط الفعال والمجسم في هذا الصدد يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود والتفكير في المزيد من الحلول.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الريفي المركزي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ أمن الفضاء الإنترنتي والمعلوماتية بمثابة جناحين للجسم وعجلتين للدفع، فلا بُدَّ من التخطيط والترتيب والدفع والتنفيذ بشكل موحد في هذا المجال. وعند إتقان الأعمال الخاصة بضمان أمن الإنترنت وتحقيق المعلوماتية، يتعين المعالجة الصحيحة للعلاقة بين الأمن والتنمية، والعمل بالتناسق والتوافق والتقدم جَنَّبًا إلى جَنِبٍ، وضمان التنمية بالأمن، وتعزيز الأمن بالتنمية؛ سعيًا لخلق وضع طويل الأمد للأمن، وتحقيق الاستقرار السياسي الدائم.

«خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الأول للمجموعة القيادية المركزية لأمن الإنترنت والمعلوماتية» (يوم ٢٧ فبراير عام ٢٠١٤). «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٤ يجب تسريع وضع خطة تشريعية، وإكمال وتحسين القوانين واللوائح المتعلقة بإدارة مضامين معلومات الإنترنت وحماية المنشآت الأساسية للمعلومات الحيوية، ومعالجة الفضاء الإنترنتي وصيانة الحقوق والمصالح المشروعة للمواطنين وفقًا للقانون.

«خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الأول للمجموعة القيادية المركزية لأمن الإنترنت والمعلوماتية» (يوم ٢٧ فبراير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٤ إنَّ مفتاح تعزيز وإبداع المعالجة الاجتماعية يكمن في إبداع هيكل المعالجة، وجوهرهما هو الإنسان، فلا يمكن للمجتمع أن يكون مستقرًا ومنتظمًا إلا بالتعايش المنسجم بين البشر جميعًا. ولا بُدَّ لمركز ثقل المعالجة الاجتماعية أن يتموضع في المجمعات السكنية بالحضر والريف، بحيث يكون أساس المعالجة الاجتماعية متينًا، مع تعزيز قدرة المجمعات السكنية على الخدمة والإدارة. ويجب استقصاء وبحث مسألة هيكل المعالجة بصورة عميقة، وتعميق وتوسيع إدارة الإنترنت، وبذل كل ما يمكن

بذله لتحويل الموارد والخدمات وصلاحيات الإدارة إلى الوحدات القاعدية؛ لإكسابها الصلاحيات والموارد، وتمكينها من تقديم خدمات وإدارة دقيقة وفعالة للجماهير على نحو أفضل. ويجب تعزيز الإدارة المنتظمة للمدن، وتبسيط الضوء على المشاكل التي تؤرق الجماهير بشدة، والتمسك الحازم بمعالجة المعضلات في إدارة المدن. ومن الضروري تشديد إدارة خدمة السكان، واستخدام المزيد من وسائل التوجه نحو السوق والحكم بالقانون؛ لتنشيط تنقل السكان بانتظام، والسيطرة على مجموع عدد السكان وتعديل التركيبة السكانية.

(كلمة الرئيس الصيني عند مراجعة الوثائق أثناء مشاركته وفد شانغهاي في الدورة الثانية للمؤتمر الوطني الثاني عشر لنواب الشعب (يوم ٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٦ مارس عام ٢٠١٤

إنَّ حلم الصين هو حلم الأمة الصينية، وهو أيضًا حلم كل صيني. وتوجهنا بالذات هو إكساب كل شخص فرصة لتنمية ذاته وتكريس نفسه للمجتمع، وفرصة للتمتع بحياة رائعة، وفرصة للمشاركة في ترجمة الحلم إلى واقع على الأرض، وضمان حقوق الشعب في المشاركة والتنمية المتساويتين، وصيانة العدالة الاجتماعية، وجعل جميع أبناء الشعب يستفيدون من ثمار التنمية بشكل أكبر وأكثر عدلاً، ويتقدمون بخطى ثابتة باتجاه الرخاء المشترك.

«خطاب الرئيس الصيني في الاحتفال بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وفرنسا» (يوم ٢٧ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٩ مارس عام ٢٠١٤.

• • •

## الفصل التاسع

وضع منظومة أهداف ولائحة فحص وآلية ثواب وعقاب من شأنها تجسيد مطالب الحضارة الإيكولوجية.

لقد طرح المؤتمر الوطني الثامن عشر لحزبنا الترتيب الشامل للتكامل الخماسي لقضية الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ووضع بناء الحضارة الإيكولوجية في موقع أبرز، وأكد على ضرورة تحقيق التنمية العلمية وتعجيل عملية تحويل نمط التنمية الاقتصادية. فما هي الحالة التي سيشهدها التلوث رغم تحقيق هدف مضاعفة إجمالي الناتج المحلي إذا ما زلنا نتمسك بالتنمية الانتشارية؟ ربما لن نستطيع الموارد والبيئة تمامًا ذلك حينئذ. يمكن أن نتصور، أنه إذا حققنا مضاعفة مجموع الحجم الاقتصادي على الأساس القائم حاليًا دون تحويل نمط التنمية الاقتصادية مع استمرار فائض القدرة الإنتاجية، فما هي البيئة الإيكولوجية التي ستواجهنا؟ ورغم تصاعد النمو الاقتصادي، لكن شعور أبناء الشعب بالسعادة انخفض إلى حد كبير حتى أنهم ازدادوا تذمرًا، فما هو الوضع الذي سنواجهه حينذاك؟ لذا، لا يمكننا أن نعتبر تعزيز بناء الحضارة الإيكولوجية وتشديد حماية البيئة الإيكولوجية والدعوة إلى نمط الحياة الخضراء والمنخفضة الكربون، مجرد مسائل اقتصادية محضة. وفي ذلك تكمن محتويات سياسية كبيرة.

«خطاب الرئيس الصيني حول الوضع الاقتصادي في الفصل الأول للسنة، خلال اجتماع اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٥ إبريل عام ٢٠١٣).

عند دفع عجلة بناء الحضارة الإيكولوجية، لا بُدَّ من التنفيذ والتطبيق الشاملين لروح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب، واعتبار نظرية دنغ شياوبينغ وأفكار «التمثيلات الثلاثة» الهامة ومفهوم التنمية العلمية مرشدًا لترسيخ مفهوم



الحضارة الإيكولوجية - القائم على أساس احترام الطبيعة والتكيف معها وحمايتها، والتمسك بسياسة الدولة الأساسية - لتوفير الموارد وحماية البيئة، والتشبت بمبدأ منح الأسبقية للتوفير والحماية واتخاذ التعافي الطبيعي أساسًا، وإدماج بناء الحضارة الإيكولوجية في كافة النواحي والعمليات للبناء الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي، وتكثيف الجهود لترسيخ الفكرة الإيكولوجية وإكمال وتحسين النظام الإيكولوجي، وحماية الأمن الإيكولوجي، وتحسين البيئة الإيكولوجية؛ لبلورة تشكيلة حَيَيزِيَّة قادرة على توفير الموارد وحماية البيئة، وهيكلة صناعي ووسيلة للإنتاج والحياة.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية السادسة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ مايو عام ٢٠١٣).

لا بُدَّ من الاعتماد على النظام والإدارة بالقانون في حماية البيئة الإيكولوجية. ولا يمكن توفير ضمانة أكيدة لبناء الحضارة الإيكولوجية إلا بتطبيق النظام الأكثر صرامة والإدارة بالقانون الأكثر إحكامًا.

وفي هذا الصدد، فإنَّ الأهم هو ضرورة إكمال وتحسين نظام الفحص والتقييم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإدراج ما يعكس أحوال بناء الحضارة الإيكولوجية من مؤشرات لاستهلاك الموارد ومدى الإضرار بالبيئة، والفوائد الإيكولوجية، ضمن نظام تقييم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإنشاء منظومة أهداف، ولائحة فحص وآلية ثواب وعقاب من شأنها تجسيد مطالب الحضارة الإيكولوجية، لكي تكون اتجاهًا مرشدًا وعاملاً مقيدًا هام لدفع عجلة بناء الحضارة الإيكولوجية. أرى أنه من الضروري أن نُغيِّر فكرتنا تمامًا، أي أنه لا يمكننا مطلقًا أن نواصل التشبت بفكرة «تقدير البطل لمجرد مساهمته في زيادة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي» إذ من الواجب أن نضع البيئة الإيكولوجية في صدارة نظام تقييم التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وإذا كان مؤشر البيئة الإيكولوجية سيئًا جدًّا، فلا يمكن تكريم منطقة أو قطاع، مهما كانت منجزاته الظاهرية. وهنا لا نتحدث عن «حق الفيتو بصوت واحد» ولكن يجب أن يتحلى هذا الصوت بوزن كبير جدًّا.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية السادسة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ مايو عام ٢٠١٣).

يجب إقامة نظام المساءلة، وأقصد هنا أن هذا النظام يُوَجَّه أساسًا إلى الكوادر القياديين. وبالنسبة لكل من اتخذ قرارات عشوائية متجاهلاً البيئة الإيكولوجية؛ أدت إلى عواقب خطيرة، فلا بُدَّ من مساءلته في ما تَسَبَّبَ به، وتكون المساءلة مدى الحياة. وعلينا أن نفعل ذلك قولاً وفعلاً، وإلا فسنكون فريسة للشكليات. ولن يُسَمَّح لأي مسئول إذا تسبب بضرر بيئي في أي منطقة أن ينصرف منها إلى منطقة أخرى ليستمر بعمله كمسئول دون تحميله المسؤولية. وعلى الهيئات التنظيمية، وجهات الاقتصاد الشامل، ودوائر الإحصاء وأجهزة الرقابة أن تتقن هذا الأمر.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية السادسة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ مايو عام ٢٠١٣).

ومن ناحية النظام، يجب علينا إنشاء وإكمال نظام لإدارة الموارد والبيئة الإيكولوجية، والإسراع بتأسيس نظام لاستثمار وحماية الأراضي، وتشديد نظام مكافحة تلوث المياه والهواء والتربة ومسبباته، وإنشاء نظام لاستغلال الموارد ونظام للتعويض الإيكولوجي بالمقابل، يعكسان علاقة العرض والطلب بالسوق ومدى ندرة الموارد ويجسدان القيمة الإيكولوجية، ويتم بموجبهما التعويض بين الأجيال، وإكمال نظام المساءلة لحماية البيئة الإيكولوجية ونظام التعويض عن إتلاف البيئة، وتقوية دور التقيد بالنظام.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية السادسة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ مايو عام ٢٠١٣).

يجب إدراج بناء الحضارة الإيكولوجية البحرية ضمن الترتيب الشامل لاستثمار البحار، والتمسك بالجمع بين الاستثمار والحماية، والجمع بين مكافحة التلوث ومسبباته وإعادة البيئة الأحيائية إلى حالتها الطبيعية، واستثمار الموارد البحرية

بصورة علمية ومعقولة، وصيانة قدرة البحار على إعادة الإنتاج الطبيعي. وينبغي إنشاء نظام للسيطرة على مجموع المواد الملوثة المنصبة في البحار، والتحكم الفعال من منبع صب المواد الملوثة البرية في البحار. ويتعين إكمال نظام تقييم تأثيرات المشاريع البحرية على البيئة، وضمان جودة التقييم البيئي بحزم، وحظر تنفيذ المشاريع البحرية التي من شأنها إلحاق أضرار خطيرة بالبيئة البحرية. ومن الضروري وضع خطة لحماية واستغلال خطوط السواحل في أسرع وقت ممكن، والسيطرة بصرامة على مشروعات تحقيل شواطئ البحار، وحماية الأراضي الرطبة الساحلية، والتحقيق بصرامة في الأساليب الممنوعة المتمثلة في تنفيذ المشاريع قيد الإقرار والموافقة، أو في تقسيم الكل إلى أجزاء أو الحصول على الموافقة بتجاوز الصلاحيات. ومن اللازم الإسراع بخطوات إقامة نظام للتعويض الإيكولوجي البحري، والتعويض عن إتلاف البيئة الإيكولوجية البحرية، وتنفيذ مشروع التعافي الإيكولوجي البحري، ودفع عجلة بناء المحميات الطبيعية البحرية، وإكمال آلية الاستجابة السريعة لمواجهة الحوادث الطارئة المتعلقة بالبيئة البحرية.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثامنة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣٠ يوليو عام ٢٠١٣).

إنّ مشاكل الاستهلاك العالي للطاقة والتلوث الشديد والانبعاثات الضخمة من المواد الملوثة خطيرة جدًا، لدرجة أنها أدت إلى العجز عن الحد من اتجاه تدهور البيئة الإيكولوجية في مقاطعة خبي بشمال الصين. وفي أنحاء البلاد ٧٤ مدينة رئيسية تخضع لمراقبة التلوث البيئي، ومنها عشر مدن أكثر تلوثًا، تقع سبع منها في مقاطعة خبي. وإذا لم نعقد العزم تَمَامًا على خفض الإنتاج في هذه الصناعات ذات الاستهلاك العالي للطاقة والتلوث الشديد والانبعاثات الضخمة من المواد الملوثة، فلا يمكن للموارد والبيئة أن تتحملا الضغوط الناتجة عن ذلك، ويصعب تحقيق التنمية المستدامة في خبي، ويتعذر أن تتحمل ذلك البيئة الإيكولوجية ليس في خبي فحسب، بل في المناطق المجاورة وحتى في أنحاء البلاد أيضًا! وخلال السنوات القلائل الماضية،

كانت بكين تعاني من ظاهرة خطيرة للضباب الدخاني والغباري الكثيف حتى يمكن القول بأن «السماء اكفهرت بغيوم قائمة من الغبار» الأمر الذي أثر تأثيراً خطيراً على صحة جماهير الشعب وعلى صورة الحزب والحكومة.

«خطاب الرئيس الصيني لدى حضوره لنشاطات الحياة الديمقراطية حول الفصل الخاص للمجموعة القيادية للجنة الدائمة للجنة مقاطعة خبي للحزب الشيوعي الصيني» (في الفترة الممتدة من يوم ٢٣ إلى يوم ٢٥ سبتمبر عام ٢٠١٣).

يجب إزالة الكواح والموانع عن طريقكم، بحيث يمكنكم أن تحملوا أزهاراً حمراء بصفتكم أبطالاً، طالما قطعتم شوطاً كبيراً في مجال التنمية الخضراء وقدمتم مساهمات في معالجة تلوث الهواء وحل مشكلة الضباب الدخاني والغباري، رغم أن إجمالي الناتج المحلي في مقاطعة خبي هبط إلى المركز السابع أو الثامن في البلاد. وعلى العكس من ذلك، ستواجهون نوعاً آخر من التقييم إذا ازدادت المشاكل البيئية خطورة، أو لم تتغير المعالم الإيكولوجية، مهما كان نمو إجمالي الناتج المحلي.

«خطاب الرئيس الصيني لدى حضوره لنشاطات الحياة الديمقراطية حول الفصل الخاص للمجموعة القيادية للجنة الدائمة للجنة مقاطعة خبي للحزب الشيوعي الصيني» (في الفترة الممتدة من يوم ٢٣ إلى يوم ٢٥ سبتمبر عام ٢٠١٣).

إن البيئة الإيكولوجية الممتازة هي بمثابة أكثر المنتجات العامة عدالة، والسعادة الأكثر تفضيلاً شاملة لمعيشة الشعب، ويجب المعالجة الصحيحة لعلاقة بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة الإيكولوجية، والترسيخ الثابت لمفهوم «أن حماية البيئة الإيكولوجية هي حماية القوى المنتجة، وتحسين البيئة الإيكولوجية هو تطوير القوى المنتجة» والعمل بوعي أكثر لدعم التنمية الخضراء والتنمية المدورة والتنمية المنخفضة الكربون، وعدم السعي لتحقيق النمو الاقتصادي في فترة ما على حساب البيئة.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ إكمال نظام إدارة أصول الموارد الطبيعية الوطنية يُعتبر إصلاحًا هامًا لإكمال نظام ملكية هذه الأصول، ومطلب ضمني لإقامة نظام حضارة إيكولوجية يتميز بالمنهجية الكاملة.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ بعض المشاكل البارزة المتواجدة في حماية البيئة الإيكولوجية بالصين، يتعلق إلى حد ما بعدم اكتمال الهياكل، ويرجع أحد الأسباب لذلك إلى أنَّ مالك أصول الموارد الطبيعية ذات الملكية العامة لم يكن في مكانه، وأنَّ حقوقه ومصالحه لم يتم تحديدها. وتجاه هذه المشكلة، قررت الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية طرح مطالب لإكمال نظام إدارة أصول الموارد الطبيعية الوطنية. والفكرة العامة في ذلك هي تحديد ملكية أصول الموارد الطبيعية ذات الملكية العامة، وإنشاء نظام لممارسة صلاحيات مالك أصول الموارد الطبيعية ذات الملكية العامة على نحو موحد، بناءً على مبدأ «فصل المالك عن الإداري، وأمر واحد يديره قطاع واحد»

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ حقوق الملكية والإدارة التي تمارسها الدولة تجاه أصول الموارد الطبيعية ذات الملكية العامة تختلف عن حقوق المراقبة والإدارة التي تمارسها تجاه الموارد الطبيعية في نطاق أراضيها. فالأولى هي حقوق بمعنى المالك، والأخيرة هي حقوق بمعنى الإداري. لذا، من الضروري إكمال نظام مراقبة وإدارة الموارد الطبيعية، وممارسة صلاحيات المراقبة والإدارة لاستخدامات الأراضي جميعًا على نحو موحد، حتى يتم تحقيق الاستقلال والتنسيق والمراقبة المتبادلة بين مالك أصول الموارد الطبيعية ذات الملكية العامة وإداري الموارد الطبيعية الوطنية.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

تمثل الجبال والمياه والغابات والحقول والبحيرات مجموعة حياتية؛ ففي الحقول تكمن شرايين الإنسان، وشرايين الحقول في المياه، وشرايين المياه في الجبال، وشرايين الجبال في التربة، وشرايين التربة في الأشجار. ولا بُدَّ من اتباع القانون الطبيعي عند مراقبة وإدارة استخدامات الأراضي وإعادة البيئة الأحيائية إلى حالتها الطبيعية؛ فإذا اهتم مُزارِعُ الأشجار بزراعة الأشجار فقط، واهتم عامل ترويض النهر بالترويض وحده، واهتم حامي الحقول بحماية الحقول دون سواها، فمن السهل أن يؤدي ذلك للاهتمام بشيء دون آخر، حتى يتسبب الأمر في تخريبات منتظمة للبيئة الأحيائية في نهاية المطاف. ومن الضروري جدًا أن يتحمل قطاع واحد المسؤولية عن أداء صلاحيات المراقبة والإدارة لاستخدامات جميع الأراضي في حدود تراب البلاد لحماية وإحياء الجبال والمياه والغابات والحقول والبحيرات إيكولوجيًا وبصورة موحدة.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

علينا أن ندرك أنه في داخل حيز مُحدَّد إذا اتسع حيز البناء؛ فسوف يتقلص الحيز الأخضر وتنخفض قدرة النظام الطبيعي على الدوران والتنقية الذاتية؛ وتصبح البيئة الأحيائية الإقليمية وظروف الاستيطان البشري في الحضر سيئة. يجب دراسة واقتباس الخبرات الناجحة، لتحديد قوة التنمية بطرق علمية حسب الظروف الطبيعية الإقليمية، وإتمام ترسيم حدود التنمية لكل مدينة وخاصة المدن الكبرى في أسرع وقت ممكن، من أجل وضع المدن في وسط أحضان الطبيعة وإبقاء الجبال الخضراء والمياه الصافية لسكان المدن.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الحضنة» (يوم ١٢ ديسمبر عام

٢٠١٣).

عند وضع كل بند من تفاصيل تخطيط وبناء المدن، يجب وضع تأثيرات ذلك على الطبيعة بالحسبان، ناهيك عن احتمالية تخريب النظام الطبيعي. لماذا تعاني مدن كثيرة من نقصان المياه؟ أحد أسباب ذلك يعود إلى أن سطوح الأرض الإسمنتية الواسعة قد تعدّت على كثير من الأراضي الغابية والأراضي المعشوشبة، والبحيرات والأراضي الرطبة المغذية لمصادر المياه، وقطعت الدورة المائية الطبيعية، بحيث يتم تصريف مياه الأمطار كمياه مہمة، وتصبح المياه الجوفية أقل فأقل بسبب ضخها المفرط. يجب أن يتكيف حل مشكلة نقصان المياه في المدن مع الطبيعة. مثلاً، خلال الارتقاء بمستوى شبكة تصريف المياه بالحضر، يجب منح الأسبقية للتفكير في إبقاء مياه الأمطار المحدودة، والتفكير في تصريف المياه باستخدام القوة الطبيعية على نحو أكثر وبناء «مدن إسفنجية» تقدر على تخزين مياه الأمطار وتسريبها في التربة وتنقيتها بصورة طبيعية. لقد طرحت كثير من المدن شعاراً لبناء المدن الإيكولوجية، لكن فكرتها في ذلك تتمثل في إدخال الأشجار الكبيرة إلى المدن وتحقيل الجبال وبناء المناظر الاصطناعية وردم البحيرات والبحار، وهلم جرّاً، هذا ليس لبناء الحضارة الإيكولوجية، بل هو لتخريب البيئة الطبيعية.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الحضنة» (يوم ١٢ ديسمبر عام

٢٠١٣).

إنّ المهمة الأكثر إلحاحاً لمواجهة التلوّث الناتج عن الضباب الدخاني والغباري، وتحسين نوعية الهواء، هي السيطرة على الجسيمات الدقيقة قياس ٢,٥ ميكرون (بي أم ٢,٥) وعلى الرغم من أنّ السيطرة على الجسيمات الدقيقة قياس ٢,٥ ميكرون (بي أم ٢,٥) حسب المقاييس الدولية تأتي قبل الأوان بالنسبة إلى الصين كلها متجاوزة مرحلتنا التنموية، لكن يجب أن نرى أنّ هذه المشكلة قد أثارت قلقاً بالغاً

من الجرم الغفير من الكوادر وجماهير الشعب، وقلقًا من المجتمع الدولي أيضًا. لذا، لا بُدَّ لنا من معالجتها. وطالما تكون هناك مطالب شعبية، يجب علينا أن نستجيب لها. كانت مشكلة الضباب الدخاني والغباري قد حدثت في الدول المتقدمة. فمثلًا كانت منطقة روهرف في ألمانيا، ولندن في بريطانيا، وباريس وليون في فرنسا، وكذلك نيويورك ولوس أنجلوس في الولايات المتحدة، قد مرت بهذا الطريق. إنَّ بكين لا تألو جهدًا لمعالجة تلوث الهواء، فقد وضعت «خطة العمل لتنقية الهواء ٢٠١٣ - ٢٠١٧ في بلدية بكين» وطرحت إجراءات هامة في مجالات تشمل تقليص وخفض استخدام فحم الوقود، والسيطرة بصرامة على كثرة استخدام السيارات، وتعديل الصناعات، وتشديد الإدارة، والوقاية المشتركة والتحكم المتفاعل، والمعالجة وفقًا للقانون. والمهم الآن هو بذل جهود كبيرة لوضع هذه الإجراءات موضع التنفيذ، وإحراز نجاحات متواصلة.

«خطاب الرئيس الصيني عند انتهائه من زيارته التفقدية للأعمال في بلدية بكين» (يوم ٢٦ فبراير عام ٢٠١٤).

يجب التمسك بمبادئ الاهتمام بالجمع بين المعالجتين الفرعية والجذرية وبالحملة الخاصة لمكافحة التلوث في آنٍ واحدٍ، والتنسيق بين المعالجة الروتينية وخفض الانبعاثات الطارئة، والدفع المتبادل لمكافحة التلوث المحلي والتعاون الإقليمي. وينبغي اتخاذ سياسات متعددة في آنٍ واحدٍ والعمل المشترك بين مختلف المناطق، وتحريك المجتمع كله؛ لتسليط الضوء على أربعة مجالات رئيسية هي فحم الوقود والمركبات الآلية والصناعة وتطاير الغبار، وعلى التنفيذ الممركز لإجراءات تقليص وخفض استخدام فحم الوقود، والسيطرة على كثرة استخدام السيارات وخفض استهلاك وقودها، ومعالجة التلوث وخفض الانبعاثات، وتنقية الهواء وخفض العبار المتطاير. ويتعين إنشاء آلية للمراقبة والإنذار المبكر حول قدرة البيئة الجوية على التحمل، وتحديد خط أحمر لهذه القدرة، وإصدار التحذير والتنبيه فور الاقتراب من هذا الخط الأحمر. ويجب تشديد فحص المؤشر البيئي، وتعزيز الرقابة على أحوال تنفيذ قانون حماية البيئة، والقيام بالمساءلة الجادة لمخالفين القانون.



«خطاب الرئيس الصيني عند انتهائه من زيارته التفقدية لأعمال في بلدية بكين» (يوم ٢٦

فبراير عام ٢٠١٤).

● ● ●

## الفصل العاشر

### إنشاء منظومة القوى العسكرية الحديثة ذات الخصائص الصينية.

يُعَدُّ الإصلاح والإبداع قوة محركة ضخمة لتطوير جيشنا. فيجب علينا أن نقوم بالإصلاح والإبداع بلا انقطاع، لدفع بناء القوات المسلحة قُدْمًا باستمرار على الأساس الذي أرساه الرئيس ماو تسي دونغ والرئيس دنغ شياوبينغ والرئيس جيانغ تسه مين والرئيس هو جين تاو في قيادة بناء الجيش. إنَّ المجال العسكري هو المجال الأشد منافسة ومجابهة، كما أنه المجال الأكثر حيوية إبداعية والأكثر حاجة للروح الإبداعية. فيجب علينا أن ندفع عملية التحولات العسكرية ذات الخصائص الصينية على نحو معمق بهدف تحويل جيشنا إلى قوة جبارة «تكون مستعدة لتلبية النداء من أول مرة، وقادرة على خوض غمار الحرب وتحقيق الانتصار» سعيًا وراء أخذ زمام المبادرة لجيشنا في خضم المنافسة العسكرية بما يتمحور وثيقًا حول هدف «جعل الجيش قادرًا على خوض المعارك وكسبها» وذلك باغتنام الفرصة التاريخية الناجمة عن التطور الجياش للثورة العلمية والتكنولوجية والثورة الصناعية والثورة العسكرية بالعالم الراهن. كما علينا التمسك بتحرير العقول والبحث عن الحقيقة من الواقع ومواكبة العصر والسعي إلى الحقيقة والعمل من الواقع، وتجديد أسلوب التفكير والمفاهيم الأيديولوجية حول الشئون العسكرية وتطبيق روح الإصلاح والإبداع في مختلف الأعمال، وتسريع خطوات الإصلاح في المجالات الهامة والحلقات الرئيسية، وتكثيف الجهود لمعالجة وحل التناقضات والمسائل البارزة التي تؤثر سلبيًا على التنمية العلمية لبناء قواتنا المسلحة. ويجب احترام الممارسة وروح الإبداع لدى الضباط والجنود، والبراعة في تلخيص الخبرات واكتشاف قانون التطور من خلال الممارسات الحية في بناء الجيش بهدف رفع مستوى توجيه العمل. وفي ظل تقلبات وتغيرات الوضع الأمني وكثرة الطوارئ والمهام الخطيرة، تواجه اللجنة العسكرية المركزية أيضًا مسألة الإبداع لأسلوب أعمالها، فيجب إكمال وتحسين نظام مناقشة الشئون

وصنع القرارات وآلية العمل، لضمان أن تكون أعمال اللجنة العسكرية المركزية سريعة الاستجابة وتسير بأداء عالي الفعالية.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الأعمال الإدارية للجنة العسكرية المركزية» (يوم ١٥ نوفمبر عام ٢٠١٢).

إنّ تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية ظلّ أعظم حلم لها منذ العصر الحديث. وأود القول أنّ هذا الحلم العظيم هو بالذات حلم تقوية الوطن، وبالنسبة للقوات المسلحة هو حلم تقويتها. فيجب علينا مواصلة العمل بجد ونشاط والتمسك بالجمع بين إثراء البلاد وتقوية الجيش، وبناء وتوطيد الدفاع الوطني والجيش القوي، وذلك من أجل تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. ولذلك أطرح هنا على الرفاق ثلاثة مطالب:

أولاً، ينبغي لكم أن تحفظوا جيداً في الأذهان أنّ الامتثال بخزم لتوجيهات الحزب هو روح تقوية القوات المسلحة، ولا بُدّ من الإصرار بلا تزعزع على وضع القوات المسلحة تحت قيادة الحزب المطلقة، وإخضاعها لتوجيهات الحزب المطلقة، وإلزامها بإطاعة أوامر الحزب واتباعه إلى الأبد.

ثانياً، يتعين عليكم أن تحفظوا جيداً في الأذهان أنّ جعل القوات المسلحة قادرة على خوض المعارك وكسبها هو جوهر تقوية هذه القوات، فلا بُدّ من بناء القوات المسلحة وإتقان جاهزيتها القتالية على ضوء معايير خوض الحرب، لضمان أن تكون القوات المسلحة مستعدة لتلبية النداء من أول مرة، وقادرة على خوض غمار الحرب وتحقيق الانتصار.

ثالثاً، يجب عليكم أن تحفظوا جيداً في الأذهان أنّ إدارة الجيش طبقاً للقانون وبشكل صارم هي أساس تقوية الجيش، فلا بُدّ من الالتزام بالأسلوب الصارم والانضباط الحديدي، بما يضمن أن تتميز القوات المسلحة بالدرجة العالية من المركزية والوحدة والأمن والاستقرار.

كلمة الرئيس الصيني المرتجلة بعد التقاط الصور التذكارية مع الكوادر القيادية لفرقة وما فوق لوحات الجيش المرابطة في قوانغتشو (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يجب وضع مبدأ إدارة القوات المسلحة طبقاً للقانون وبشكل صارم موضع التنفيذ التام. إنَّ الشيء المهم والصعب هو إدارة الجيش بصرامة. وخلال السنوات الأخيرة ظلت اللجنة العسكرية المركزية تولي اهتماماً بالغاً لإدارة الجيش بصرامة، حيث اتخذت سلسلة من الإجراءات والتدابير المشددة والفعالة، لكن مشكلة «التراخي والضعف» في إدارة الجيش مازالت موجودة في بعض الوحدات والمؤسسات العسكرية بصورة متفاوتة، حتى أنها أصبحت خطيرة جداً في بعض المناطق. وإذا ما كانت الوحدات العسكرية في وضع «التراخي والضعف» فمن السهل أن تصبح غير متماسكة، مما يؤدي إلى مشاكل لا نهاية لها. ويجب علينا أن نبحث في كيفية إدارة الجيش وقيادة القوات العسكرية بصورة معمقة لاستيعاب خصائصها وقانونها في ظل الوضع الجديد، ووضع مبدأ إدارة الجيش طبقاً للقانون وبشكل صارم موضع التنفيذ الفعلي في مجرى بناء القوات بأكمله وجوانبه المختلفة؛ للحفاظ الدائم على أنظمة الجهزية القتالية والتدريبات العسكرية والعمل والحياة المنتظمة للوحدات العسكرية. كما يجب تركيز الجهود على تعزيز قوة تنفيذ القوانين والأنظمة، والاهتمام البالغ بتنفيذ التعليمات والقواعد واللوائح والأنظمة، والقضاء التام على الظواهر المتمثلة في الاستهتار بالقانون وتنفيذه المتراخي، وعدم محاسبة المخالفين للقانون. ويجب اتخاذ البناء الانضباطي مضموناً جوهرياً، وتعزيز وعي الضباط والجنود حول الامتثال للأوامر، وتربية الأسلوب الحميد للقوات المسلحة والمتمثل في الالتزام الصارم بالانضباط والتنفيذ الصارم للأوامر، وترك المحظورات، وتنسيق الخطوات.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة قوانغتشو العسكرية (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يجب ممارسة النضال من أجل بناء جيش شعبي يخضع لتوجيهات الحزب، ويقدر على كسب المعارك ويتحلى بالأسلوب الحميد. وهذا هو الهدف لتقوية القوات المسلحة في ظل الوضع الجديد، حيث طرحه حزبنا على أساس تلخيص خبراته الناجحة في بناء الجيش وإدارته، والتكيف مع تطورات وتغيرات الوضع الإستراتيجي الدولي وظروف الأمن الوطني، وانطلاقاً من معالجة التناقضات والمسائل البارزة التي يواجهها بناء القوات المسلحة. هذا الهدف يوضح نقطة حشد وتركيز القوى لتعزيز بناء الجيش بحيث يُعتبر الامتثال لتوجيهات الحزب بمثابة الروح التي تقرر الاتجاه السياسي لبناء الجيش، في حين تُعتبر القدرة على كسب النصر في المعارك جوهرًا يجسد الوظيفة الرئيسية للقوات المسلحة والاتجاه الأساسي لبناء الجيش، أما الأسلوب الحميد فيُعتبر ضمانًا يتعلق بطبيعة الجيش وهدفه وصفته الأصلية. إن هذه الجوانب الثلاث ترتبط ببعضها وثيقاً على نحو غير قابل للانفصام، بحيث تتطابق مع الأفكار المرشدة والمبادئ والسياسات الثابتة لجيشنا في بنائه وإدارته، وتتوافق مع فكرة البناء الشامل الداعية للبناء المتكامل بين الثورية والعصرية والنظامية. ويجب على الجيش بكامله التمسك الدقيق بهذا الهدف لتقوية الجيش كمرشد لتوجيه بناء الجيش وإصلاحه واستعداده لخوض النضال العسكري، سعياً لرفع بناء الدفاع الوطني والجيش إلى مستوى جديد.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة لوفد جيش التحرير الشعبي الصيني المشارك في الدورة الأولى للمؤتمر الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ١١ مارس عام ٢٠١٣).

إن تعميق الإصلاح - لتعديل السياسات والأنظمة تجاه الكوادر- مضمون هام لتعميق إصلاح الجيش؛ لذا يجب العمل بواسطة العرض والإثبات المستفيضة لتعزيز البحوث النظرية والتصميم العلوي، وتعزيز منهجية الإصلاح وتحديد خريطة الطريق للإصلاح والحيلولة دون معالجة الفصل بشكل جزئي، ودون صنع المتاعب الذاتية مراراً وتكراراً. ويجب الأخذ بعين الاعتبار إنشاء نظام لاحترافية الضباط ذي

خصائص صينية، والتمسك بالمسائل المفتاحية مثل أداء الضباط للخدمة العسكرية وإدارتهم المصنفة ونظام أهلية تعيينهم؛ لتهيئة سبل تنمية على نحو علمي لترعرع مختلف الأنواع من الأكفاء؛ سعيًا لتحقيق تقدم اختراقي في المجالات الهامة والحلقات الرئيسية. كما يجب تعزيز بناء نظام القوانين واللوائح؛ لتسيير شئون الكوادر وبناء كتائب الكوادر في مسار المعايير والعمل حسب نظام القانون على نحو أفضل.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الأعمال الإدارية للجنة العسكرية المركزية (يوم ٢٨ يونيو عام ٢٠١٣).

إنَّ المفتاح في شق طريق للتقدم والإبداع هو تحرير العقول. وبدون تحرير العقول وعتقها فإنه من المستحيل البدء بالسير للأمام. ولا يمكن أن يكون الجسم قد دخل إلى القرن الحادي والعشرين، بينما ما زال العقل باقياً في القرن العشرين. يجب أن نجرواً على تحطيم العراقيل الفكرية والمفاهيم، وعلى تحطيم الحواجز المترتبة على ترسخ المصالح المكتسبة من خلال الوسائل غير العادية والعدالة؛ لكي ندفع الاستعداد للنضال العسكري - ومختلف أوجه البناء - قُدماً باستخدام المفاهيم والنظرات والطرق والمعايير الجديدة.

خطاب الرئيس الصيني في نشاطات الحياة الديمقراطية حول الفصل الخاص للجنة العسكرية المركزية (يوم ٨ يوليو عام ٢٠١٣).

إنَّ تدوين إصلاح الدفاع الوطني والجيش كجزء مستقل في قرار الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، لهو الأول من نوعه في تاريخ الدورات الكاملة للجنة الحزب المركزية، وإن دَلَّ ذلك على شيء فإنه يدلُّ بصورة مستفيضة على أنَّ اللجنة المركزية للحزب تُوليَّ اهتماماً بالغاً لتعميق الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش. يتعين علينا أن ندرك بوضوح الأهمية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش، ونتمسك بدقة بهدف هذا الإصلاح ومهمته، ونرسخ بثبات الوعي حول التقدم والفرصة والمسئولية، مُقدِّمينَ على تحطيم العراقيل الفكرية والمفاهيم وتحطيم

الحواجز المترتبة على ترسخ المصالح المكتسبة، مكثفين الجهود لحل التناقضات والمسائل البارزة التي تقيد بناء وتطوير الدفاع الوطني والجيش؛ مما يوفر قوة محركة جبارة وضمانًا قويًا من حيث الآليات والأنظمة لتحقيق هدف تقوية الجيش.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة جينان العسكرية (يوم ٢٨ نوفمبر عام ٢٠١٣).

لا بُدَّ من حسابان تعميق إصلاح وحدات المناطق العسكرية، في ظل الخلفية الكبرى لتحويل نمط القوات البرية. وفي عصر المعلوماتية طرأت تغيرات عميقة على القوات البرية من حيث مكانتها ودورها في ساحة الحرب، ونموذج بنائها وأسلوب استخدامها. يجب علينا أن نترك فكرة أن «الحرب البرية قد فات أوانها» وأن «القوات البرية لم تعد تنفع» كما علينا أن نبذل أيضًا فكرة «القوات البرية الكبرى» وأن نعرف جيدًا ما هي رسالة ومهمة القوات البرية في ظل الظروف التاريخية الجديدة، وأن نحدد بدقة موقع القوات البرية في منظومة القتال المشترك؛ بهدف الإسراع في دفع تحويل القوات البرية من النمط الميكانيكي إلى النمط المعلوماتي. فعلى اللجنة العسكرية المركزية تعزيز البحوث والدراسة بشأن إصلاح نظام القيادة والإدارة للقوات البرية وإتقان التخطيط والإرشاد الشاملين لتحويل نمطها.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة جينان العسكرية (يوم ٢٨ نوفمبر عام ٢٠١٣).

لا بُدَّ من تزويد القوات البرية معلوماتيًا عند تحويل نمطها. ويجب اتخاذ بناء المنظومة المعلوماتية المتكاملة، كحلقة هامة لتنفيذ هيكلية النظام الموحد، وإنجاز إنشاء منظومة معلوماتية عملية وسهلة الاستخدام تندمج في القوات المسلحة الثلاثة.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة جينان العسكرية (يوم ٢٨ نوفمبر عام ٢٠١٣).

من المطلوب أن تمتلك وحدات المناطق العسكرية كفاءات عديدة، وتكيف قتال واسع. وذلك يتطلب منّا تصنيف الوحدات العسكرية بشكل معقول وتحديد تكويناتها على نحو علمي؛ مما يجعل هذه التكوينات تتطور نحو الاتجاه المتصف بالكمال والتكف وتعدد الوظائف والمرونة. وفي ظل نظام الفيلق واللواء والكتيبة، برزت مكانة الكتيبة كوحدة قتالية أساسية، فيجب توفير عناصر قتالية كاملة للكتيبة وتقسيمها إلى مجموعات نموذجية ورفع مستوى التألف.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة جينان العسكرية (يوم ٢٨ نوفمبر عام ٢٠١٣).

في الوقت الحالي، تُسرّع الدول الرئيسية بالعالم دفع إصلاح جيوشها قُدماً؛ مما يزيد من حدة التنافس الدولي على مكانة التفوق العسكري. وفي خضم الثورة العسكرية الجديدة بالعالم من يتحفظ أيديولوجيا ويحجم عن التقدم؛ يفقد الفرصة الثمينة ويقع في وضع سلبي استراتيجي. لذا، يجب علينا مواجهة التحديات في قلب التيار العارم. وإذا تشكل وضع عسكري متخلف فعلاً، فسيكون له تأثير قاتل على الأمن الوطني. أنا أطلع دائماً بعض المعطيات التاريخية عن الصين في العصر الحديث، وكنت أشعر بحزن يعصر قلبي وكبدني، عندما أقرأ سطوراً عن تَعَرُّص الصين المتخلفة للضرب المهين!

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

«القوانين تتغير مع مرور الزمان، والطقوس تتكيف مع العادات الشعبية» في هذه السنوات لم ندخر جهداً في دفع التحولات العسكرية ذات الخصائص الصينية قُدماً، فقد اتخذنا سلسلة من الإجراءات بخصوص التعديل والإصلاح فيما يتعلق بالهيكل والملاك والسياسات والأنظمة، بيد أن التناقضات والمسائل ذات الجذور العميقة، مثل النظام غير العلمي لإدارة المسؤولين الكبار، ومنظومة قيادة العمليات القتالية المشتركة غير المتكاملة والهيكلية غير المعقولة للقوى، والتخلف النسبي لإصلاح السياسات



والأنظمة، مازالت في انتظار حلول فعالة. وهذه المسائل قد قَيِّدَت من حيث الأساس بناء الجيش واستعداده للنضال العسكري. لجميعنا نفس الشعور بأن جيشنا لن يكون قادرًا على خوض المعارك وكسبها، بدون الإصلاح.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش قد دخل مرحلة حاسمة ومنطقة مياه عميقة، ومعظم ما يجب معالجته في الإصلاح يمثل ما قد تراكم منذ مدة طويلة من عراقيل هيكلية وتناقضات تركيبية ومشاكل سياسية، مما يزيد حُفًا من صعوبة دفع هذا الإصلاح قُدُمًا. وكلما ازداد الإصلاح صعوبة، وجب أن نتقدم بجُرأة وبعزيمة صادقة، بدون تقديم رِجل وتأخير الأخرى، أو الخوف مما في الأمام أو الوراء. إنَّ كلاً من الصعوبة والسهولة مسألة نسبية. فهناك مثل صيني يقول «هل يوجد في الدنيا أمور صعبة وأخرى سهلة؟ إذا فعلت ما في وسعك، أصبح الصعب سهلاً؛ وإن لم تفعل شيئاً، تحول السهل إلى صعب» وطالما يتحلى كل الجيش بالإرادة الموحدة والجُرأة على أداء المهمة الشاقة، والدخول إلى الشواطئ بالغة الخطورة، فلن يكون «أمانا جبل ملتهب لا يمكن عبوره».

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ من ديسمبر عام ٢٠١٣).

أبدي كل الحزب وكل الدولة اهتمامًا وتأييدًا بالغين تجاه الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش، بينما يعلق كل الجيش - جنودًا وضباطًا - آمالًا كبيرة على هذا الإصلاح مع تطلعات كبيرة، مما يُهيئ الظروف الملائمة لدفع الإصلاح. وعبر الممارسات والاستكشافات في السنوات العديدة الماضية، أصبحت معرفتنا لقياسية الإصلاح تتعمق بلا انقطاع، وتبلور التوافق لدى الجميع على بعض المسائل الرئيسية للإصلاح. حاليًا يواجه تعميق الإصلاح - في مجال الدفاع الوطني والجيش - نافذة من الفرص النادرة، ولا بُدَّ من الانتفاع بها جيدًا. ويُعدُّ ذلك امتحانًا كبيرًا لا مفر لنا منه، والمطلوب أن يقدم الجيش ورقة إجابة مقبولة للحزب والشعب والتاريخ.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب التمسك على نحو صائب بالهدف والمبادئ المرشدة لتعميق الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش. والهدف من تعميق هذا الإصلاح هو حل التناقضات والمساائل البارزة التي تقيد الدفاع الوطني وبناء الجيش، وإنشاء منظومة للقوات العسكرية الحديثة ذات الخصائص الصينية. وينبغي لنا تسريع خطوات الإصلاح في المجالات الهامة والحلقات الرئيسية، وتحرير وتطوير القدرات القتالية بصورة أكبر، وإطلاق وتقوية حيوية الجيش بشكل أكثر؛ الأمر الذي يوفر تأمينا من حيث الهياكل والآليات والسياسات والأنظمة لتحقيق هدف تقوية الجيش. كما يجب المثابرة على فحص واختبار فعالية الإصلاح بمعايير القدرات القتالية؛ مما يجعل مختلف الإجراءات الإصلاحية تتطابق مع اتجاه ومطالب المبادئ الاستراتيجية العسكرية، ويرفع علمية التخطيط والتنفيذ للإصلاح.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش هندسة منتظمة لا بُدَّ من تعزيز تخطيطها الشامل. وبالنسبة للمهام الإصلاحية التي تهم الوضع الكلي، يجب التمسك بها بحزم؛ لكي يؤدي الاختراق في النقاط الهامة إلى تقدم الوضع الكلي. وفي نفس الوقت، يجب استيعاب طريقة العمل، مثل العزف على البيانو، للتمكن جيّدًا من التواصل والمقارنة بين مختلف المهام الإصلاحية، تجنبًا للميل إلى جانب وغض النظر عن الآخر، والانشغال بشيء عن شيء آخر أو ظاهرة «كلُّ يعمل بطريقته الخاصة» أو العرقلة المتبادلة. كما يجب المعالجة الصحيحة لعلاقة بين الإصلاح والتنمية والاستقرار، والعمل بجرأة كبيرة وبخطوات ثابتة، والتحكم جيّدًا في نسق الإصلاح ومخاطره، ودفع الإصلاح قُدُمًا بقوة وانتظام؛ لضمان أن تتميز القوات المسلحة بالاستقرار العالي الدرجة والوحدة الممركزة، وأن تكون قادرة على إنجاز مختلف مهامها في أي وقت.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

لا بُدَّ من التشبُّث بالاتجاه السياسي الصحيح في تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش؛ فقيادة الحزب المطلقة للجيش هي جزء هام من النظام العسكري الأساسي بالصين ومن النظام السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، بينما خدمة الشعب بكل إخلاص وأمانة هي الهدف الأساسي لجيشنا. وكل هذه الأشياء لا يجوز تغييرها مهما كان الإصلاح.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

من الضروري اتخاذ نظام القيادة والتوجيه كنقطة جوهرية. ويُعدُّ نظام التوجيه للعمليات القتالية المشتركة بمثابة أولوية الأوليات. إنَّ الحرب الحديثة بحاجة إلى نظام التوجيه عالي الفعالية. لقد قمنا باستكشافات كثيرة في مجال نظام التوجيه للعمليات القتالية المشتركة، لكن المشكلة لم تحل جذرياً بعد. وإن لم تحل هذه المشكلة جيداً؛ فلن ينجح الإصلاح في نظام التدريبات والإمدادات المشتركة. فيجب أن يكون لنا شعور بالأهمية حيال قضية إنشاء وإكمال هيئة توجيهية للعمليات القتالية المشتركة تابعة للجنة العسكرية المركزية، ونظام توجيه للعمليات القتالية المشتركة بمناطق المعارك، وألا نُسوِّف معالجة هذه القضية لمدة طويلة.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

ينبغي تحسين التركيبة وإكمال وتحسين الوظائف. الوظائف تتوقف على التركيبة، وللوظائف تأثير على التركيبة، هذه هي وحدة دياكتيكية. ويجب على التركيبة أن تساعد القوات في إظهار كفاءتها القتالية الكاملة، في حين يجب على الوظائف أن تدفع تعديل التركيبة. إنَّ إجمالي عدد وحجم جيشنا ما زال ضخماً نوعاً ما، والنسبة بين مختلف القوات والأسلحة - والنسبة بين الضباط والجنود، والنسبة بين الوحدات العسكرية والأجهزة الإدارية، والنسبة بين الوحدات العسكرية والكيلات الحربية، - مازالت غير معقولة إلى حد ما، وعدد الهيئات غير القتالية والأفراد غير المحاربين

كبير، والوحدات القتالية غير مستكملة، إضافة إلى أن هناك مسائل بارزة نسبياً مثل كثرة المعدات القديمة والبالية وقلة القوة القتالية الحديثة الطراز. ويجب تحسين التركيبة الحجمية لتحويل الجيش إلى قوة أكثر كفاءة وذات ملاك أكثر علمية. ويجب تركيز الجهود على تعزيز بناء القوة القتالية حديثة النمط، وتقليل المعدات القديمة والبالية في غضون مدة محددة، لفسح مجال للقوة القتالية حديثة النمط.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب تعميق الإصلاح للأنظمة والسياسات الخاصة بالجيش. وتُعتبر سياسة الموارد البشرية العسكرية ونظامها، بمثابة بؤرة لإصلاح السياسات والأنظمة الخاصة بالجيش، تَهْمُ المصالح الحيوية للجَمِّ الغفير من الضباط والجنود. لقد اتخذنا كثيراً من الإجراءات في هذه الناحية. لكن، ولأسباب مختلفة ما زالت أنظمة اختبار وتقييم الكوادر واختيارهم وتعيينهم وتأهيلهم غير مكتملة، وما زالت المشاكل قائمة في التجنيد الإجباري وتأمين الأعمال المناسبة للجنود المُسَرَّحين وإحالة الأفراد المصابين والمرضى والمعوقين إلى الجهات المدنية وغيرها. ويجب زيادة القوة لإصلاح السياسات والأنظمة لتكثف مع مطالب وظائف الجيش ومهماته وإبداع السياسات والأنظمة للدولة، كما يجب إنشاء منظومة ثالوثية لتأهيل الأكفاء العسكريين حديثي الطراز وتنشيط الموارد البشرية العسكرية لاستيعاب وجمع المزيد من الأكفاء الممتازين.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

هناك ناحية هامة أخرى لإصلاح السياسات والأنظمة الخاصة بالجيش، هي إدارة الأموال والمواد والانتفاع منها جيداً، ورفع العوائد الاقتصادية العسكرية. والشئ الأهم في هذه الناحية هو إصلاح نظام إدارة الميزانية وتدقيق الحسابات، ويجب التمسك بتحريك الخطط وفقاً للمطالب، وتوزيع الموارد حسب الخطط، وتحديد اتجاه وحجم استخدام النفقات العسكرية بشكل أكثر علمية؛ للحيلولة دون أن تذهب أموال الدولة هدرًا.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب دفع التنمية الاندماجية العميقة بين الجيش والشعب. إنَّ الترتيبات التي وضعتها الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب تغطي مجالات عديدة بما فيها علوم وتكنولوجيا وصناعة الدفاع الوطني والأسلحة والمعدات، وتأهيل الأكفاء وضمان الخدمات اللوجستية المجتمعية للجيش وتعبئة الدفاع الوطني. ويجب تعزيز التخطيط والتنسيق الشاملين على مستوى الدولة، وإظهار الدور القيادي للضروريات العسكرية، لكي يندمج بناء الدفاع الوطني والجيش في منظومة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية بصورة أفضل.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

في سبيل تحقيق هدف تقوية الجيش، يجب على جيلنا من العسكريين الثوريين أن يجرؤ على تحمل المسؤولية التاريخية. وفي وجه الأوضاع والمهام الجديدة، ينبغي دفع تحديث الدفاع الوطني والجيش قُدِّمًا بروح اغتنام فرصة اليوم والساعة. إننا نريد السلام، لكننا لن نتخلى عن حماية الحقوق والمصالح المشروعة للدولة، ولن نضحى بمصالح الدولة الجوهرية في أي وقت وفي أي حال. حاليًا التاريخ يلقي مسؤولية تقوية الجيش على عاتقنا، فيجب أن نتحمل هذه مسؤولية بكل جرأة وشجاعة؛ لأنَّ ذلك لا يجسد الآمال التي يعلقها الحزب والشعب علينا فحسب، بل يمثل الطابع السياسي الذي يستحقه العسكريون الثوريون المعاصرون. ويجب على لجان الحزب والكوادر القياديين - على مختلف المستويات - اتخاذ قيادة الوحدات العسكرية لتحقيق هدف تقوية الجيش مسؤولية سياسية عظيمة، والتفكير والسعي لتقوية الجيش بقلب واحد وإرادة واحدة، وتعزيز القدرة على تطبيق وتنفيذ هدف تقوية الجيش. كما يجب على الجَمِّ الغفير من الضباط والجنود أن يطبقوا بوعي وجهة النظر للقيم الجوهرية الاشتراكية ووجهة النظر للقيم الجوهرية لعسكريين الثوريين المعاصرين، وأن يكونوا مفعمين بالإيمان الثابت ومخصصين للرسالة، ومجتهدين في كتابة الحياة العسكرية الرائعة بمسيرة تقوية الجيش والنهوض به.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة لوفد جيش التحرير الشعبي الصيني المشارك في الدورة الثانية للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ١١ مارس عام ٢٠١٤)  
«صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٢ مارس عام ٢٠١٤

لأجل تحقيق هدف تقوية الجيش؛ لا بُدَّ من اغتنام الفرصة الاستراتيجية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش، ومعالجة أية عراقيل تكوينية وتناقضات هيكلية ومشكلات سياسية قد تكبح ما يفيد بناء الدفاع الوطني والجيش، ودفع تحديث الشكل التنظيمي للجيش على نحو معمق. ويجب التثبيت بالاتجاه السياسي الصحيح للإصلاح، والتمسك بتطبيق متطلبات القدرة على خوض المعارك وكسبها، والإصرار على اتخاذ الإبداع الاستراتيجي العسكري دليلاً للمزيد من تحرير العقول وتجديد المفاهيم، وإطلاق وتطوير القدرات القتالية وتذكية وتقوية حيوية الجيش؛ الأمر الذي يوفر ضماناً لتحقيق هدف تقوية الجيش من حيث التكوين والآلية والسياسة والنظام. كما يجب تحطيم الجمود الفكري وترسيخ أسلوب التفكير والمفهوم الأيديولوجي المتطابقين مع هدف ومتطلبات تقوية الجيش. ولا بُدَّ من المثابرة على الاتجاه المرشد لمعالجة المشاكل، وعلى معايير القدرات القتالية، والدراسة العميقة لخصائص الحرب العصرية وقانونها وآلية كسب النصر فيها، والعمل بقوة على حل المشكلات الخطيرة والشائكة التي تمنع بناء القدرات القتالية لدفع التقدم الكلي باختراق نقاط هامة؛ حتى تتفجر حيوية كافة عناصر القدرات القتالية بصورة كاملة، وتتدفق جميع المنابع لبناء عصرنة الجيش بصورة مستفيضة. وإلى جانب ذلك يجب إتقان عمل التهذيب الأيديولوجي بشكل ملائم، وتهيئة مناخ جيد موافٍ للإصلاح، وتكثيف الطاقة الإيجابية للإصلاح؛ مما يضمن حفاظ الجيش على الاستقرار العالي الدرجة والوحدة الممركزة، ودفع إصلاحه بسلاسة وإنجاز مهامه المختلفة بنجاح تام.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة لوفد جيش التحرير الشعبي الصيني المشارك في الدورة الثانية للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ١١ مارس عام ٢٠١٤)  
«صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٢ مارس عام ٢٠١٤

من أجل تحقيق هدف تقوية الجيش، لا بُدَّ من توحيد الجهود لكتابة هذه المقالة الكبيرة للتنمية الاندماجية العميقة بين الجيش والشعب، فيجب إظهار الدور القيادي للدولة ودور السوق أيضًا؛ سعيًا لتشكيل نمط شامل العناصر ومتعدد المجالات وعالي الفعالية للتنمية الاندماجية العميقة المذكورة أعلاه. ويجب على الجيش أن يتبع قانون اقتصاد الدفاع الوطني وقانون بناء القدرات القتالية في ظل ظروف المعلوماتية، ويعمل بوعي على إدراج بناء الدفاع الوطني والجيش ضمن منظومة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وبالمقابل، يجب على السلطات المدنية الاهتمام بتلبية احتياجات الدفاع الوطني في البناء الاقتصادي، والعمل بوعي على دمج تعديل الترتيبات الاقتصادية في إكمال وتحسين ترتيبات الدفاع الوطني على نحو عضوي. كما يجب مواصلة إتقان أعمال «دعم الجيش والعناية بأسر العسكرين، ودعم الحكومة ومحبة الشعب» في ظل الوضع الجديد، وتعزيز التوعية بأهمية الدفاع الوطني وإكمال نظام وآلية تعبئته. وعلى لجان الحزب والحكومات على مختلف المستويات دعم بناء الجيش وإصلاحه، والتعاون مع الجيش في إنجاز المهام العسكرية المتنوعة وتوفير ضمان قوي لتحقيق هدف تقوية الجيش.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة لوفد جيش التحرير الشعبي الصيني المشارك في الدورة الثانية للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ١١ مارس عام ٢٠١٤)  
«صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٢ مارس عام ٢٠١٤

في سبيل تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش، يتعين توحيد الأفكار والأفعال وتوحيدها مع قرارات وترتيبات لجنة الحزب المركزية، واللجنة العسكرية المركزية، والمثابرة على فحص الإصلاح وإرشاده ودفعه قُدُمًا بحافزٍ من هدف تقوية الجيش.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للمجموعة القيادية للجنة العسكرية المركزية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش (يوم ١٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ مارس عام ٢٠١٤

يُعَدُّ الإصلاح - في مجال الدفاع الوطني والجيش - جزء هام من الإصلاح الشامل، وعلامة رئيسية لتعميق الإصلاح بشكل شامل. إنَّ اللجنة العسكرية المركزية تولي اهتمامًا بالغًا لتطبيق وتنفيذ روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، بل وتتمسك تَمَسُّكًا ثابتًا بهذا العمل، حيث تتحرك الهيئات والدوائر على مختلف المستويات بسرعة، وتتشكل أجواء كثيفة تسود الجيش بأكمله؛ لتأييد ودعم الإصلاح. ويجب التخطيط حسب الظروف، والعمل تماشياً مع الظروف، وتركيز الجهود في التنفيذ؛ لضمان أن تكون البداية طيبة لعمل تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش. وينبغي الاستمرار في تعزيز عمل التوعية والإرشاد؛ لكي يعرف ويستوعب كل الجيش الأهمية الكبيرة والمضامين الوفيرة لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش. انطلاقًا من زاوية الوضع العام والاستراتيجية لتوحيد الأفكار والأفعال وتوفيقها مع قرارات وترتيبات لجنة الحزب المركزية واللجنة العسكرية المركزية؛ لكي تتبلور قوة مشتركة جبرة لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للمجموعة القيادية للجنة العسكرية المركزية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش (يوم ١٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ مارس عام ٢٠١٤

يجب وضع تحقيق هدف تقوية الجيش نُصَبَ أعيننا، والتمكن من المبادئ المرشدة لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش على نحو سليم. وينبغي التمسك بشدة بالاتجاه الصحيح للإصلاح كأساس. ويُعتبر تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش تكميلًا وتطويرًا ذاتيًا للنظام العسكري للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، يهدف إلى إظهار تفوق النظام العسكري للاشتراكية ذات الخصائص الصينية بصورة أفضل. إنَّ الإصلاح يهدف إلى الإصرار على نحو أمثل على قيادة الحزب المطلقة للجيش، وعلى طبيعة وأهداف الجيش الشعبي وعلى التقاليد المجيدة والأساليب الممتازة لجيشنا. ويجب التمسك بثبات بنقطة جوهرية تتمثل في القدرة على خوض المعارك وكسبها. كما يجب التشبث باتخاذ الاستعداد للنضال العسكري عاملاً رياديًا،



وبالاتجاه المرشد لمعالجة المشاكل، ووضع الاتجاه الرئيسي للإصلاح ضمن المشاكل الرئيسية والصعبة الحل؛ من أجل الاستعداد للنضال العسكري وفي الحلقات الضعيفة لبناء القدرات القتالية. وينبغي التمسك جيدًا باتجاه عصرنة الشكل التنظيمي للجيش، ولولا هذه العصرنة؛ لَمَا كان تحديث الدفاع الوطني والجيش. ومن الضروري دفع تعميق الإصلاح الخاص بنظام القيادة والتوجيه وتكوين القوى والسياسات والأنظمة وغيرها؛ لتقديم دعم قوي من حيث الأنظمة لبناء وتوطيد الدفاع الوطني والجيش القوي. كما يتعين التمسك جيدًا بالمطلب العام الداعي للعمل على نحو نشيط وسليم. إنَّ ما يستحق الإصلاح يجب إصلاحه في أسرع وقت ممكن وبجرأة وحزم. وفي نفس الوقت لا بُدَّ من التفكير على نحو سليم وحذر فيما يتعلق بالإجراءات الإصلاحية شديدة الأهمية التي قد تؤثر على الوضع الكُلِّي، ويجب القيام بالعرض والإثبات المتكرر والتقييم العلمي للإجراءات الإصلاحية قبل إعلانها حتى تكون مقبولة عمليًا.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للمجموعة القيادية للجنة العسكرية المركزية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش (يوم ١٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ مارس عام ٢٠١٤.

• • •

## الفصل الحادي عشر

تنفيذ استراتيجية الانفتاح الأكثر إيجابية ومبادرة، وإكمال وتحسين منظومة الاقتصاد المنفتح المتصفة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك وتعدد المنافذ والتوازن والأمان والفعالية العالية.

إنّ قضيتنا قضية تتسم بالتعاون والفوز المشترك مع بلدان العالم. لقد أخذ المجتمع الدولي يتحول إلى أسرة مصيرية تتشابك فيها أقدار الجميع. وأمام الوضع المعقد للاقتصاد العالمي والمشاكل العالمية لا يمكن لأي بلد من البلدان أن يهتم بنفسه فقط، ويتفرد بالازدهار؛ الأمر الذي يدعو مختلف البلدان إلى التضامن خلال الشدائد والعمل معاً بقلب واحد وإرادة واحدة، وإلى سعي كل منها لمصالحه الخاصة مع مراعاة الاهتمامات المعقولة لغيره، ودفع التنمية المشتركة لمختلف البلدان من خلال تحقيق تنميته الخاصة، وإنشاء شراكة تنموية عالمية جديدة الطراز أكثر مساواة وتوازناً، وتعزيز المصالح المشتركة للبشرية، وبناء ديار أكثر جمالاً على كوكب الأرض عبر الجهود المشتركة.

خطاب الرئيس الصيني في الندوة المقامة بحضور ممثلي الخبراء الأجانب العاملين في الصين (يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٦ ديسمبر عام ٢٠١٢

يُعتبر ازدهار العالم واستقراره فرصةً متاحة للصين، بينما تُعتبر تنمية الصين فرصةً للعالم. وكيفية المواظبة على سلوك طريق التنمية السلمية تتوقف إلى حد كبير على استطاعتنا تحويل الفرصة العالمية إلى فرصة صينية وتحويل الفرصة الصينية إلى فرصة عالمية، لكي نشق طريقاً للتقدم في عملية التفاعل الفاضل، وتحقيق المنفعة المتبادلة والفوز المشترك بين الصين وسائر بلدان العالم. ويجب أن نثابر على سلوك طريقنا الخاص بثبات انطلاقاً من الظروف الواقعية للصين، وأن نتحلى بالنظرة

العالمية للتوفيق بين التنمية الداخلية والانفتاح على الخارج على نحو أفضل، وربط التنمية الصينية بالتنمية العالمية ودمج مصالح الشعب الصيني في المصالح المشتركة لشعوب مختلف البلدان، وأن نستمر في توسيع التعاون متبادل المنفعة مع سائر البلدان ونشاركه في معالجة الشؤون الدولية بموقف أكثر إيجابية، ونعمل معها في مواجهة التحديات العالمية سعيًا لتقديم مساهمات في سبيل التنمية العالمية.

خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثالثة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ يناير عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٣٠ يناير عام ٢٠١٣

إنَّ الصين لن تغلق أبواب انفتاحها على العالم الخارجي. في السنوات العشر الماضية أوفت الصين بوعودها على نحو شامل إزاء منظمة التجارة العالمية، بحيث أصبحت البيئة التجارية فيها أكثر انفتاحًا ومعياريّة. وستعمل الصين على الارتقاء بمستوى الاقتصاد المنفتح من حيث النطاق الأكبر والمجالات الأوسع والمستويات الأعمق. ستفتح الصين باستمرار أبوابها أمام المستثمرين من مختلف البلدان، آملة في أن تفتح البلدان الأخرى أبوابها للمستثمرين الصينيين بصورة متزايدة. ونعارض تمامًا أي شكل من أشكال فرض الحماية، وتشدنا الرغبة في حل الخلافات الاقتصادية والتجارية مع الدول المعنية، بشكل مناسب عبر المشاورات والعمل بنشاط لدفع إنشاء نظام اقتصادي وتجاري متعدد الأطراف يقوم على أساس التوازن والفوز المشترك والاهتمام بالتنمية.

خطاب الرئيس الصيني عند مشاركته في المناقشات مع ممثلي رجال الأعمال الصينيين والأجانب المشاركين في الاجتماع السنوي لمنتدى بواو الآسيوي لعام ٢٠١٣ (يوم ٨ إبريل عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٩ إبريل عام ٢٠١٣

يجب العمل سويًا على حماية وتنمية الاقتصاد العالمي المنفتح، إنَّ «الربيع لا يحل بتبرعم زهرة واحدة، وعندما تفتح مئات الأزهار تُغطى الجنانن بالربيع» إنَّ

اقتصادات مختلف البلدان تتقدم سوياً إذا انفتح بعضها على الآخر، وتراجع معاً إذا انغلق بعضها عن الآخر. ولا بُدَّ لنا من التكيف مع تيار العصر ومعارضة أي شكل من أشكال الحماية، والتخطيط الشامل للانتفاع من السوقين المحلية والدولية والموارد بنوعيهما الداخلي والخارجي.

«كلمة الرئيس الصيني إلى جلسة المرحلة الأولى لقمة قادة مجموعة العشرين حول الوضع الاقتصادي العالمي بعنوان الحماية والتنمية المشتركة للاقتصاد المنفتح» (يوم ٥ سبتمبر عام ٢٠١٣)  
«صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٦ سبتمبر عام ٢٠١٣

ستواصل الصين التمسك باستراتيجية الانفتاح المتسمة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك، وتعميق الإصلاح المتعلق بنظام الاستثمار والتجارة، وإكمال وتحسين القوانين والقواعد المعنية؛ لتوفير مناخ قانوني يُكسِّن المؤسسات الأجنبية في الصين من القيام بإدارة أعمالها التجارية على نحو عادل، ولحل النزاعات التجارية مع الدول المعنية عبر المشاورات.

«كلمة الرئيس الصيني إلى جلسة المرحلة الأولى لقمة قادة مجموعة العشرين حول الوضع الاقتصادي العالمي بعنوان الحماية والتنمية المشتركة للاقتصاد المنفتح» (يوم ٥ سبتمبر عام ٢٠١٣)  
«صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٦ سبتمبر عام ٢٠١٣

ومن أجل توثيق الروابط الاقتصادية بين مختلف دولنا، الأوروبية والآسيوية، وتعميق التعاون فيما بينها وتوسيع فضاءها التنموي إلى حد أكبر، فمن الممكن أن نبني سوياً «حزاماً اقتصادياً على طول طريق الحرير القديم» بنمط التعاون الإبداعي. وهذه قضية عظيمة تعود بالنفع لشعوب مختلف الدول على امتداد طريق الحرير.

«خطاب الرئيس الصيني في جامعة نزار باييف بعنوان إظهار صداقة الشعوب وخلق المستقبل الجميل بجهود مشتركة» (يوم ٧ من سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٨ من سبتمبر عام ٢٠١٣

يغطي الحزام الاقتصادي على طول طريق الحرير القديم ما مجموعه نحو ثلاثة مليارات نسمة من السكان، حيث يكون حجم السوق وطاقته الكامنة فريدين؛ علاوة على طاقة كامنة كبيرة للتعاون بين مختلف الدول في مجالي التجارة والاستثمار. فينبغي لمختلف الأطراف أن تتباحث وتضع الترتيبات المناسبة بشأن تيسير التجارة والاستثمار، بهدف إزالة الحواجز التجارية وتخفيض التكاليف التجارية والاستثمارية، ورفع سرعة الدورة الاقتصادية الإقليمية وتحسين جودتها وتحقيق المنفعة المتبادلة والفوز المشترك.

«خطاب الرئيس الصيني في جامعة نزار باييف بعنوان إظهار صداقة الشعوب وخلق المستقبل الجميل بجهود مشتركة» (يوم ٧ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٨ سبتمبر عام ٢٠١٣

كانت منطقة جنوب شرقي آسيا همزة وصل هامة على «طريق الحرير البحري» منذ زمن قديم، وترغب الصين في تعزيز التعاون البحري مع دول الآسيان، والانتفاع جيداً من صندوق التعاون البحري بين الصين والآسيان، الذي أسسته الحكومة الصينية، وتطوير شراكة التعاون البحري بصورة أفضل؛ لكي نبني معاً «طريق حرير بحرياً» للقرن الحادي والعشرين. كما يحدو الصين الأمل في مشاركة دول الآسيان في الفرص المتاحة ومواجهة التحديات وتحقيق التنمية والازدهار المشترك، عبر توسيع التعاون العملي مع دول الآسيان في مختلف المجالات والتكاملة المتبادلة لاحتياجات وتبادل التفوقات.

«خطاب الرئيس الصيني في البرلمان الإندونيسي- لنين سوياً وبيد واحدة رابطة المصير المشترك للصين والآسيان» (يوم ٣ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٤ أكتوبر عام ٢٠١٣

ينبغي وضع المصالح المستقبلية نصب أعيننا، ودفع تعميق التعديل الهيكلي الاقتصادي في أعضاء منظمة الأوبك، وضخ قوة محركة أكبر في التنمية المستدامة

لمنطقة آسيا والباسفيك، إن لم يفكر المرء تفكيرًا دقيقًا فستظهر أمامه الهموم عما قريب. فمن الضروري ألا نحل المشاكل القائمة حاليًا فقط، بل وأن نقوم بالتخطيط بعيد المدى. والتنمية بعيدة المدى يكمن مفتاحها في الإصلاح والإبداع. ويتعين تحويل نمط التنمية الاقتصادية وتعديل الهيكل الاقتصادي ودفع الإصلاح والإبداع قُدْمًا، وإطلاق العنان للطاقة الكامنة للطلب المحلي والقوة المحركة الإبداعية والحيوية للسوق، وتوفير القوة المحركة المتولدة داخليًا للتنمية الاقتصادية المطردة والسليمة. ليس للإصلاح طريق منبسط، وينبغي لأعضاء منظمة الأوبك سواء أكانوا متطورين أم نامين، الاستعداد التام لدفع التكاليف اللازمة للإصلاح. إن الشجاعة تزداد تألقًا كلما ازدادت صعوبة المهمة، وتكون النتيجة ثمينة جدًا بفضل التنفيذ الصادق للمهمة.

«خطاب الرئيس الصيني في جلسة المرحلة الأولى لاجتماع قادة منظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا والباسفيك حول الوضع الاقتصادي العالمي ونظام التجارة متعدد الأطراف، بعنوان إظهار الدور القيادي لآسيا - الباسفيك وحماية وتنمية الاقتصاد المنفتح» (يوم ٧ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٨ أكتوبر عام ٢٠١٣

إننا سننفذ استراتيجية الانفتاح الأكثر إيجابية ومبادرة؛ لإكمال وتحسين منظومة الاقتصاد المنفتح المتصفة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك وتعدد المنافذ والتوازن والأمان والفعالية العالية، ودفع تبادل تفوقات الانفتاح بين المناطق الساحلية والداخلية والحدودية، وتشكيل إقليم منفتح يقود التعاون والتنافس للاقتصاد الدولي، وإعداد مناطق رائدة منفتحة تحفز التنمية الإقليمية. ويجب وضع التصدير والاستيراد على قدم المساواة، ودفع التنمية المتوازنة للتجارة الخارجية، كما يجب التشبث بـ«الجذب من الخارج» و«التوجه نحو الخارج» على حد سواء، ورفع مستوى التعاون الاستثماري الدولي، ويجب تعميق إصلاح النظام الاستثماري والتجاري، وإكمال وتحسين القوانين والقواعد لتهيئة مناخ قانوني يُمكن المؤسسات الأجنبية بالصين من إدارة أعمالها

التجارية على قدم مساواة. وسنخطط بشكل شامل للانفتاح والتعاون الثنائي ومتعدد الأطراف والإقليمي وشبه الإقليمي، والإسراع في تنفيذ استراتيجية منطقة التجارة الحرة ودفع التواصل والترابط مع الدول المجاورة.

«خطاب الرئيس الصيني في قمة قادة رجال الأعمال الصناعية والتجارية لمنظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا - الباسفيك بعنوان تعميق الإصلاح والانفتاح وخلق المستقبل الجميل بجهود مشتركة» (يوم ٧ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٨ أكتوبر عام ٢٠١٣

ستسعى الصين إلى تشكيل إطار تعاون إقليمي يمتد بين شاطئ المحيط الهادئ ويعود بالنفع لمختلف الأطراف. المحيط الهادئ واسع جدًا، وليس عليه أي حاجز من الحواجز الطبيعية، وينبغي ألا نقيم حواجز مصطنعة عليه. ويتعين أن نظهر دور الإرشاد والتنسيق لمنظمة الأوبك، كما يجب الالتزام بفكرة الانفتاح والشمول والمنفعة المتبادلة والفوز المشترك، وتعزيز تنسيق سياسات الاقتصاد الكلي ودفع تنسيق ترتيبات التجارة الحرة الإقليمية، وتعميق عملية التكامل الإقليمي، والحيولة دون ظهور تعقيدات ما يُسمَّى بظاهرة «إناء المعكرونة» ورفع زخم تشكيل شراكة أوثق تربط شاطئ المحيط الهادئ، والسعي سويًا إلى تنمية طويلة المدى في منطقة آسيا والباسفيك.

«خطاب الرئيس الصيني في قمة قادة رجال الأعمال الصناعية والتجارية لمنظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا - الباسفيك (أوبك) بعنوان تعميق الإصلاح والانفتاح وخلق المستقبل الجميل بجهود مشتركة» (يوم ٧ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٨ أكتوبر عام ٢٠١٣

يجب تركيز القوة على تعميق نمط المنفعة المتبادلة والفوز المشترك. وينبغي التخطيط الشامل للموارد في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية والتكنولوجية والمالية، والانتفاع جيدًا من التفوق النسبي، والتحديد الدقيق لنقطة تلاحم استراتيجية

لتعميق التعاون متبادل المنفعة مع الدول المجاورة، والمشاركة بنشاط في التعاون الاقتصادي الإقليمي. كما يجب بذل الجهود المشتركة مع البلدان المعنية للإسراع في تحقيق التواصل والترابط في منشآت البنية الأساسية، وبناء حزام اقتصادي على طول طريق الحرير القديم وبناء طريق حرير بحري للقرن الحادي والعشرين بشكل موفق. وينبغي اتخاذ البلدان المجاورة أساسًا للإسراع في تنفيذ استراتيجية منطقة التجارة الحرة وتوسيع فضاء التعاون التجاري والاستثماري لخلق شكل جديد للتكامل الاقتصادي الإقليمي. وكذلك ينبغي الاستمرار في تعميق التعاون المالي الإقليمي، والاستعداد بنشاط لإنشاء بنك استثماري آسيوي مرافق البنية الأساسية، وإكمال وتحسين شبكة الأمن المالي الإقليمية. كما ينبغي تسريع خطوات الانفتاح في المناطق الحدودية وتعميق التعاون متبادل المنفعة بين المقاطعات والمناطق الحدودية المحلية والدول المجاورة.

خطاب الرئيس الصيني في الندوة حول الشؤون الخارجية الخاصة بالدول المجاورة (يوم ٢٤ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٦ أكتوبر عام ٢٠١٣

نظرًا لمتطلبات استقرار الاقتصاد الكلي وتحويل نمط التنمية الاقتصادية، أصبح تسريع خطوات التوجه نحو الخارج، هو التيار السائد. السوق الدولية فضاء واسع جدًا، كما يقول مثل صيني إنَّ «السماء العالية تطلق العنان لتحليق الطيور، والبحر الواسع يعطي الحرية للأسماك» ولكن يجب معرفة اتجاه الطيران في السماء، وما إذا كان البحر متلاطم الأمواج أم لا، بحيث لا يجوز الطيران على غير هُدًى أو الغطس نحو دوامة بحرية. ويجب على الحكومة تعزيز التوجيه الكلي والخدمات العامة وإجراء البحوث الجدية حول ما يشمله الطلب الاستثماري من حجم ومجالات وبلدان، وتقديم معلومات دقيقة للاستثمار في الخارج، وتبسيط إجراءات الموافقة على هذا الاستثمار.



«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ بناء حزام اقتصادي على طول طريق الحرير القديم وبناء طريق حرير بحري للقرن الحادي والعشرين، هما قراران استراتيجيان عظيم تبنته اللجنة المركزية للحزب في إطار التخطيط الشامل للوضع العام للشئون السياسية والدبلوماسية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنه إجراء هام لتنفيذ جولة جديدة من توسيع الانفتاح وتهيئة مناخ مواتٍ لحسن الجوار. ويمكن القول على نحو حي أنَّ بناء الحزام والطريق المذكورين، يهدف إلى إضافة جناحين لنا جميعًا مثل طائر رخّ عظيم. وإذا تم بناؤهما على نحو جيد فيمكن لطائر الرخّ أن يحلق أبعد وأعلى. إنَّ ذلك وعد هام قطعناه حيال المجتمع الدولي، ولا بُدَّ من الوفاء به تمامًا.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ تقان أعمال الدبلوماسية الاقتصادية بحاجة إلى التأكيد على إظهار التفوق النسبي باعتباره نقطة رئيسية، والبراعة في تعزيز نقاط القوة وتجنب نقاط الضعف في المنافسة الدولية. فتمتلك الموارد الوفيرة من الأيدي العاملة وحيز السوق الفسيح إضافة إلى ما يزيد عن ثلاثة تريليونات دولار أمريكي من احتياطي النقد الأجنبي، وكهذه أوراق لصالحنا في اللعبة. في الوقت نفسه، تتميز الصين بكثرة السكان، وقلة الأراضي الزراعية وشح موارد الطاقة وتدهور البيئة الإيكولوجية؛ الأمر الذي يقرر حاجتنا إلى الانتفاع بالمزيد من الموارد الدولية. وإلى جانب ذلك، فإنَّ انتقاضات الواقعية الناتجة عن فائض طاقة الإنتاج في الصين تقضي بضرورة نقل بعض طاقة الإنتاج إلى خارج البلاد وامتصاصها من قبل السوق الدولية. ومن المهم أن يتم تحديد ما هو تفوقنا، وما هو قصورنا. وعلى هذا الأساس، نعمل على إكمال وتحسين الترتيبات ووضع سياسات مناسبة وإنشاء منصة للتعاون الاقتصادي والتجاري من

شأنها أن تساعد في إظهار التفوق؛ مما يجعل تفوقنا يقابل قصور الآخرين، ويُعَيِّرُ قصورنا بتفوق الآخرين. وفي ظل الانفتاح الشامل على الخرج، فإنَّ إظهار التفوق أو تغيير القصور لا يمكن إنجازَه بمجرد حديث خلف الأبواب. يجب دفع تشكيل منظومة أكثر عدالة ومعقولة للمعالجة العالمية والمشاركة بشكل عميق في الجولات الجديدة من المفاوضات الاقتصادية والتجارية الدولية وفي وضع القواعد المعنية، ودفع ترتيب نظام تحرير التجارة والاستثمار، لكي يتم الإظهار الكامل لتفوق شعب الصين الذي يهزم في الصنع ويبرع في التجارة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ بناء منطقة تجريبية للتجارة الحرة، إجراء هام اتخذته اللجنة المركزية للحزب بهدف دفع الإصلاح والانفتاح قُدِّمًا في ظل الوضع الجديد. ويجب التمسك بثبات بالقواعد المتبعة دوليًا للإسراع في إنشاء منظومة للأنظمة الأساسية ونموذج للإدارة والمراقبة يرتبطان بالقواعد الاستثمارية، والتجارية المعمول بها دوليًا؛ لكي يتم إظهار الدور الحاسم للسوق في توزيع الموارد بشكل كامل وإظهار دور الحكومة بصورة أفضل. وينبغي الجرأة على الصقل والتجربة والإصلاح الذاتي، لتشكيل مجموعة من الأنظمة الجديدة القابلة للاستنساخ والتعميم في أسرع وقت ممكن، وتعجيل التوصل بشكل تجريبي إلى دفعة أولى من الإنجازات الفعالة والنافعة في دفع تيسير الاستثمار والتجارة وتبسيط إجراءات الإدارة والمراقبة عالية الفعالية ومعايرة بيئة النظام القانوني وغيرها. كما يجب توسيع انفتاح قطاع الخدمات على الخارج، وامتصاص الخبرات المتقدمة الدولية ورفع كفاءة الخدمات ومستواها. وبالإضافة إلى ذلك، يجب القيام باختبر الضغط في المنطقة التجريبية للتجارة الحرة، بهدف السيطرة الجيدة على المخاطر المحتملة في مختلف الجوانب، والوقاية فعليًا من المخاطر القطاعية وخاصة المخاطر المالية.

خطاب الرئيس الصيني لدى حضوره المراجعة المشتركة مع وفد شانغهاي المشارك في الدورة الثانية للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٦ مارس عام ٢٠١٤

يجب علينا جميعًا التمسك بانفتاح السوق، وتسريع مفاوضات اتفاقية الاستثمار، والبحث بنشاط في بناء منطقة التجارة الحرة، وبذل الجهود في سبيل تحقيق الهدف العظيم المتمثل في وصول قيمة التجارة الثنائية بين طرفينا إلى تريليون دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٠. كما يجب علينا البحث بنشاط في كيفية دمج التعاون الصيني الأوروبي في بناء حزام اقتصادي على طول طريق الحرير القديم، واتخاذ إنشاء سوق أورواسية كبرى هدفًا لتنشيط وتسخين التبادلات بين قارتي آسيا وأوروبا من حيث الأفراد والمؤسسات والأموال والتكنولوجيا؛ مما يحول الصين والاتحاد الأوروبي إلى محرك مزدوج للنمو الاقتصادي العالمي.

«خطاب الرئيس الصيني في كلية أوروبا في بروكسل البلجيكية» (في الأول من إبريل عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢ إبريل عام ٢٠١٤.

• • •

## الفصل الثاني عشر

إتقان القيادة لتعميق الإصلاح بشكل شامل كمعركة للتغلب على المشاكل المعقدة.

إنَّ قضية الإصلاح والانفتاح قضية تخص مئات الملايين من أبناء الشعب، فيجب التمسك باحترام روح المبادرة لدى الشعب، ودفع تقدم هذه القضية بقيادة الحزب. إنَّ قضية الإصلاح والانفتاح تجسد الجمع بين متطلبات الشعب وآراء الحزب، وأنَّ جماهير الشعب هم صُنَّاع التاريخ وقوام لممارسة قضية الإصلاح والانفتاح. وبالتالي يجب التمسك بالجمع بين مكانة الشعب كقوام وقيادة الحزب، ودفع الإصلاح والانفتاح قُدِّمًا بالاعتماد على الشعب اعتمادًا وثيقًا. إنَّ كل تقدم اختراقي وكل تطور للإصلاح والانفتاح من حيث المعرفة والتطبيق، وحصول وتطور كل حدث جديد في عملية الإصلاح والانفتاح، وتبلور وتراكم الخبرات في كل مجال من مجالات الإصلاح والانفتاح، كلها نابعة من ممارسة وحكمة أبناء الشعب بمئات ملايينهم. وكلما أصبحت مهام الإصلاح والانفتاح والاستقرار أكثر مشقة؛ وجب علينا المزيد من تعزيز قيادة الحزب وتحسينها، والحفاظ على رابطة اللحم والدم بين الحزب وجماهير الشعب، والبراعة في قيادة الشعب إلى الأمام بطرح وتنفيذ الخطوط والمبادئ والسياسات الصحيحة، والبراعة في إكمال وتحسين الآراء والسياسات المطروحة من خلال ممارسة الشعب وإبداعه ومتطلباته التنموية؛ مما يجعل ثمار الإصلاح والانفتاح تفيد جميع أبناء الشعب على نحو أكثر وفرة وعدالة، وتساهم باستمرار في تمتين الأساس الجماهيري لتعميق الإصلاح والانفتاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية

الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يُعتبر تعميق الإصلاح بشكل شامل هندسةً منتظمة معقدة، لا يمكن إنجازها بجهود قطاع واحد أو عدة قطاعات، بل إن إنجازها في حاجة إلى إنشاء آلية قيادية على مستوى أعلى.

وجاء في قرار الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب أن لجنة الحزب المركزية ستشكل فرقة قيادية لتعميق الإصلاح بشكل شامل تكون مسؤولة عن التصميم العام، والتخطيط والتنسيق الشاملين والدفع الكلي ومراقبة التنفيذ للإصلاح. وهذا الإجراء يهدف إلى إظهار دور النواة القيادية للحزب في السيطرة على الوضع العام والتنسيق بين مختلف الأطراف بصورة أفضل؛ لضمان الدفع السليم للإصلاح وتنفيذ مهامه المختلفة. وتشتمل الوظائف والواجبات الرئيسية لهذه الفرقة على: التخطيط الموحد للإصلاحات الهامة على المستوى الوطني، والتخطيط الشامل لدفع الإصلاح في مختلف المجالات، والتنسيق بين القوى المختلفة لتشكيل قوة جماعية لزخم الإصلاح، وتشديد المراقبة والفحص، ودفع تنفيذ هدف ومهام الإصلاح على نحو شامل.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

وحول مسألة تعميق الإصلاح، هناك عراقيل فكرية ومفاهيمية لم تأت من خارج النظام، بل جاءت من داخله. وإن لم يتم تحرير العقول؛ يصعب علينا أن نكتشف مكمّن جوهر مختلف المشاكل الناجمة عن ترسخ المصالح المكتسبة المختلفة من خلال الوسائل غير العادية والعادلة، ويصعب علينا أن نتوصل بدقة إلى اتجاه الاختراق ونقطة تركيز القوة، أو أن نطرح إجراءات إبداعية للإصلاح. وبالتالي، يجب أن نتحلى بالشجاعة والصدر الرحب للتجديد الذاتي، وأن نتخلص من قيود اللوائح الجامدة، ونتغلب على العرقلة من مصالح القطاعات؛ من أجل دراسة وطرح الإجراءات الإصلاحية بروح استباقية.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ تعميق الإصلاح بشكل شامل هو إجراء استراتيجي عظيم يهتم الوضع العام لتطوير قضية الحزب والدولة، وهو ليس إصلاحًا فرديًا يخص مجالًا ما أو قطاعًا ما. «من لا يفكر في الأمور من منظور الوضع العام، يعجز عن إدارة منطقة ما جيدًا» جميعكم جاء من الدوائر والوحدات المختلفة، وينبغي للجميع النظر في المسائل انطلاقًا من الوضع العام، حيث يجب أولاً: التحقق من أنَّ الإجراءات الإصلاحية - الهامة المطروحة - تتطابق مع متطلبات الوضع العام وتساعد في التنمية طويلة المدى لقضية الحزب والدولة، أم لا. كما ينبغي التمتع فعلاً بميزة التطلع إلى الأمام والتفكير الاستباقي والتخطيط المسبق. وعلى هذا الأساس فقط، يمكن أن تلبي الوثائق المعلنة نهائياً متطلبات تطوير قضية الحزب والشعب بصورة حقيقية.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ المعيار هو بالضبط صيانة وتنمية مصالح الدولة والأمة والشعب، والتمسك بأساس الحزب ومكانته في الحكم وتوطيدهما. ويجب على كافة الحزب الحفاظ على الوعي القوي بالتقدم، والقيام جيداً بتعميق الإصلاح بشكل شامل كمعركة للتغلب على المشاكل المعقدة، وبذل الجهود في توسيع آفاق تنمية أفسح للاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

والمهم فيما يتعلق بالتحلي أو عدم التحلي بالوعي القوي بالتقدم، هو الإفعام أو عدم الإفعام بالثقة. الثقة الرئيسية هي التمسك بثبات لا يتزعزع بالخط الرئيسي للحزب والمتمثل في «مهمة مركزية واحدة ونقطتان أساسيتان» وبالخطوط والمبادئ

والسياسات التي تم تبنيها منذ انعقاد الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب، وبالاتراكية ذات الخصائص الصينية. وطالما تم تثبيت هذه الثقة من قبل المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية واللجنة المركزية للحزب وكافة الحزب والشعب بمختلف قومياته في كل البلاد، أصبح في استطاعتنا تعميق الإصلاح والانفتاح بصورة ثابتة مهما كانت العواصف والصعوبات والتحديات التي تواجهنا.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة لكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

وبعد خمسة وثلاثين عامًا من الإصلاح المتواصل تمت المعالجة الفعالة للكثير من المشاكل سهلة الحل، أما معظم الباقي منها فهي معضلات صعبة الحل، حتى أن بعضها مشاكل حساسة وخطيرة تؤثر على الوضع العام. لذا، فإن الحل الجيد والمطرد للمشاكل التي تواجهها في طريق تقدمنا، هو مسئولية جيلنا.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يجب دفع الإصلاح قُدماً بالاستناد الوثيق إلى الشعب. إن الشعب هو صانع التاريخ، ومنبع قوتنا. وقد حظي الإصلاح والانفتاح بالدعم الصادق والمشاركة النشيطة من قبل جماهير الشعب الغفيرة؛ والسبب الأساسي في ذلك يكمن في أننا جعلنا جذور قضية الإصلاح والانفتاح تضرب في نفوس جماهير الشعب منذ بدايتها. لقد لخص قرار الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب خبرت نفيسة متراكمة للإصلاح والانفتاح، منها خبرة هامة جدًا هي التأكيد على وجوب التشبث بوضع الإنسان في المقام الأول، واحترام مكانة الشعب كقوام وإظهار روح المبادرة لدى الجماهير ودفع الإصلاح قُدماً بالاعتماد على الشعب اعتمادًا وثيقًا. ولا يمكن لأي إصلاح أن يتكامل بالنجاح بدون الدعم والمشاركة من قبل الشعب. وبإمكاننا تذليل أية صعوبات وتحديات وحواجز أمامنا مهما كانت، ما دمنا نحظى بالتأييد والمشاركة من قبل الشعب.

«لنؤخّذ أفكارنا فعلاً لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «الحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

ينبغي لجميع الرفاق في الحزب، وخاصة الكوادر القياديين على مختلف المستويات، التحلّي بالشجاعة ورحابة الصدر، من أجل التجديد الذاتي والتخلص من قيود اللوائح الجامدة، والمعالجة الصحيحة للعلاقات بين السلطات المركزية والمحلية وبين المصالح العامة والجزئية وبين المصالح الحاضرة والمستقبلية، والتعامل الصحيح مع تعديل توزيع المصالح، والتغلب الحازم على العرقلة من المصالح المناطقية والقطاعية. وطالما أنّ إصلاحنا يساعد في تحرير القوى المنتجة الاجتماعية وتنميتها، ودفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة والسليمة قُدماً، وتحقيق المصالح الرئيسية للأغلبية الساحقة من أبناء الشعب وحمايتها وتنميتها بصورة فعالة، وتوطيد أساس الحزب ومكانته في الحكم، يجب علينا الجرأة والحزم على التجربة والصقل، وإزالة القديم، ودفع الإصلاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ من نوفمبر عام ٢٠١٣).

إنّ تعميق الإصلاح بشكل شامل يتعلق بالوضع الكلي، ويتحلّى بمغزى طويل الأمد. والمهم في تطبيق وتنفيذ قرار الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب هو إتقان عمل تنفيذ القرار ودفع تقدمه بالتركيز على النقاط الجوهرية، وعلى مراحل وبانتظام؛ سعياً لإنجاح ذلك. لقد حددت الدورة الكاملة هدفاً للإصلاح في مدة أقصاها عام ٢٠٢٠، لذلك؛ لم يبق أماناً سوى سنوات قليلة والوقت ضيق للغاية. المعروف أنّ الكثير من إجراءات الإصلاح التي طرحتها الدورة الكاملة هي مبدئية، ويتجسد بعضها في فقرة أو عبارة واحدة بالنسبة إلى قطاع معين، وبعضها قابل لتحقيقه فوراً، وبعضها جاهز للتنفيذ، وبعضها بمجرد التخطيط،



وبعضها قد يحتاج إنجازَه لفترة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أعوام. وبعد اختتام الدورة الكاملة آنفة الذكر، وعلى إثر إعلان قرارها؛ أصبحت الكثير من إجراءات الإصلاح معلومة؛ وعليه فإنه يجب الإسراع في التخطيط تفاديًا للعمل العشوائي عند المستويات المحلية. ومن المطلوب أن يكون لكل إصلاح الترتيب والتخطيط والمطالب الملموسة؛ ليسير بانتظام. ويجب الاهتمام بتقسيم المهام وتحديد المسؤوليات، ليكون هناك ترتيبات قبل رأس السنة وبعده، ومراقبة وفحص العمل في منتصف السنة ونهايتها.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

ستقوم اللجنة المركزية للحزب بتشكيل فرقة قيادية لتعميق الإصلاح بشكل شامل، تتحمل المسؤولية عن التصميم العام والتخطيط والتنسيق الشاملين، ودفع التقدم الكُلِّي والحثُّ على التنفيذ. وستخطط اللجنة المركزية للحزب بشكل موحد الإصلاحات الهامة التي تهتم الوضع العام، وينبغي لمختلف المناطق والقطاعات أن تدفع الإصلاح قُدْمًا وفقًا لمطالب اللجنة المركزية للحزب، دون العمل على هواها، ناهيك عن الهبة بمجرد نعقة. ويجب على لجان الحزب من مختلف المستويات وضع تعميق الإصلاح بشكل شامل في مكانة هامة أكثر بروزًا، وتعزيز المسؤولية القيادية. ويتعين على الدوائر التابعة للجنة الحزب المركزية وأجهزة الدولة والجيش وغيرها، العمل بمقتضى مطالب الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب والتخطيط الموحد المركزي لتعزيز القيادة والتنظيم وأداء الواجبات بصورة فعالة، والدراسة المعمقة للخطط والإجراءات والخطوات المعنية بالإصلاح في وحداتها، ودفع عمل الإصلاح في وحداتها قُدْمًا على نحو إيجابي ومستقر. كما يجب على مختلف المقاطعات والمناطق ذاتية الحكم والبلديات المركزية، إقامة آليات قيادية مناسبة، وإتقان التنظيم لتنفيذ إجراءات الإصلاح الهامة المتعلقة بمناطقها، وذلك على ضوء مطالب لجنة الحزب المركزية.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يجب استيعاب روح قرارات لجنة الحزب المركزية عبر الدراسة الشاملة وربطها بالعمل الواقعي، وببذل الجهود من أجل تحويل الخطة إلى مشروع ملموس، وتحويل المشروع الملموس إلى واقع باتخاذ الدراسة المعمقة لكيفية معالجة المشاكل الخطيرة التي تؤثر سلبًا على التنمية والإصلاح، وحلّ المشاكل البارزة التي تشكو منها الجماهير بشدة، اتجهًا مرشدًا. وينبغي المثابرة على الجمع بين الإصلاح من الأعلى للأسفل، والإصلاح من الأسفل للأعلى، وتشجيع السلطات المحلية والوحدات القاعدية والجماهير على الاستكشاف الإيجابي. كما يتعين تشديد الرقابة والفحص، وتجويد متابعة سير العمل والإشراف عليه، واستحداث آلية تقييم دورية لتحليل واكتشاف المشاكل القائمة ومسبباتها في حينها، وتعزيز ملاءمة الإصلاح وفعاليته.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يُعَدُّ القرار الذي اتخذته عن الدورة الكاملة الثالثة - للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب - تخطيطًا كليًا واستنفار عام لحزبنا، بهدف تعميق الإصلاح على نحو شامل في ظل ظروف العصر الجديد. الأوامر قد صدرت، وبوق الحشد قد نُفِخ، ومقر قيادة العمليات قد أنشئ، حيث ستهرع الجيوش من مختلف الجبهات إلى ميادين المعارك. إنَّ التخطيط يشكل ١٠ بالمائة فقط من النجاح، بينما يشكل التنفيذ ٩٠% منه. وقد قلْتُ - لدى اختتام الدورة الكاملة المذكورة - أنَّ وضع وثيقة جيدة لا يمثل سوى الخطوة الأولى من مسيرة عشرة آلاف ميل، ومفتاح النجاح يكمن في تنفيذ ما ورد في هذه الوثيقة، وفي تحويل روح الدورة الكاملة حقًا إلى قوة جبارة لتغيير العالم الواقعي.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ المهم في دراسة واستيعاب روح الدورة الكاملة الثالثة - للجنة المركزية الثامنة عشرة لحزب - هو ربطهما بالعمل الواقعي، وبحث وتحليل العملية، وتبديد الشكوك، والفهم الشامل والصحيح للأفكار والاستنتاجات والإجراءات الجديدة المطروحة من هذه الدورة الكاملة، عبر شرحها بشكل كامل وواضح ومستفيض، ودفع توحيد الأفكار والأفعال لجميع أعضاء الحزب والمجتمع بروح الدورة الكاملة ومطالب اللجنة المركزية للحزب. الفهم الشامل يعني استيعاب مختلف إجراءات الإصلاح بصورة منهجية بدلاً من اتخاذ الجزء ككل، مثلما يتلمَّس الأعمى فيلا. أما الفهم الصحيح فيُقصد به استيعاب مختلف إجراءات الإصلاح بشكل دقيق بدلاً من تجاهل لبَّ الفصل، والعمل المتهور. وينبغي - خاصة - منع البعض من إساءة تفسير روح الدورة الكاملة وتشويهها بنية خبيثة؛ لتضليل الشعب وبذر بذور الشقاق. ومن الضروري تعزيز قوة الدعاية الإيجابية، وتبديد الضباب المظلل، وتوضيح الحقائق توضيحاً تاماً؛ تفادياً لترك بعض التفسيرات غير الدقيقة وغير الكاملة، وحتى تلك التشويهات المغرضة تسيطر على نفوس البعض، وتؤثر على التطبيق والتنفيذ الشاملين لروح الدورة الكاملة على نحو شامل. وينبغي للكوادر القياديين، وخاصة كبارهم على مختلف المستويات أن يدركوا عميقاً الحتمية التاريخية للإصلاح، وأن يتحملوا المسؤولية السياسية عن قيادة جماهير الشعب الغفيرة لمعرفة الإصلاح وفهمه ودعمه، وحشد الطاقة الموجبة للإصلاح بأقصى حد.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ تعميق الإصلاح على نحو شامل يمَسُّ العلاقات الاجتماعية العميقة الأبعاد، وتعديل توزيع المصالح؛ مما يجعله معقداً للغاية. وفي الوقت الراهن، يوجد بالمجتمع

شعور بالحرج، إضافة إلى حالة نفسية من الاندفاع والتهور تجاه الإصلاح. وعليه فإنه يجب أن نثابر على العمل بشجاعة كبيرة وبخطوات ثابتة، والتقدم بجرأة استراتيجية وبثبات تكتيكيًا. وهنا أكرر العبارة التالية: «لا بُدَّ من بدء ممارسة الأمور الصعبة في الدنيا عندما تكون سهلة، ولا بُدَّ من إنجاز الأمور العظيمة في الدنيا اعتبارًا من تفاصيلها»

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ تنفيذ مهام الإصلاح المحددة في الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، يجذب أنظار جميع أعضاء الحزب، وتتطلع إليه الجماهير، ويحظى باهتمام المجتمع الدولي أيضًا. الإصلاح ليس شكليًا، ولا مجاملة؛ حيث لا يجوز مجرد أقوال دون أفعال، ولا يجوز مجرد أقوال وأفعال بدون فعالية ملحوظة. ولا يمكننا أن نكون على غرار «من يهوى شيئًا، ولكنه يخشاه في الحقيقة» وينبغي العمل بقوة تَقْلُ الصخر والحديد؛ لتحقيق الوفاء بالوعود والحزم في العمل. وفي حال تم تحديد المهام فإنه يجب علينا أداؤها بخطوات ثابتة واضحة الأثر، والتقدم بثبات في هذا الصدد، حتى نستطيع صنع الانتصار العظيم بعددٍ من الانتصارات الصغيرة، وجمع مسافة الخطوات حتى نقطع الألف ميل.

وبالنسبة لمهام الإصلاح بالعام المقبل، يجب أن تبدأ من الشئون الأكثر إلحاحًا حسب جدول العد التنازلي، ومن المجالات التي تتلهف عامة الشعب أشد تلهفًا إلى إصلاحها، ومن أبرز المشاكل التي تقيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن الحلقات التي يمكن التوصل إلى توافق عليها من قبل مختلف أوساط المجتمع، ومن الضروري اتخاذ بعض الإجراءات الإصلاحية سريعة الفعالية؛ مما يحقق منافع ملموسة لعامة الشعب، ويجعل عموم المجتمع يشعر بأن بيئة السوق وظروف تأسيس المشروعات وأسلوب العمل للكوادر، آخذة بالتحسُّن يوميًا بعد يوم. كما ينبغي التمسك بمبدأ

معالجة السهل قبل الصعب، أي معالجة الأمور السهلة أولاً، لكن ذلك لا يعني عدم معالجة الأمور الصعبة، بل يجب الإسراع في التخطيط لاتخاذ إجراءات مناسبة في هذا الصدد بالسرعة الممكنة، الأمر الذي يوفر ظروفًا صالحة لتعميق الإصلاح في المرحلة المقبلة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ تعميق الإصلاح بشكل شامل يعد اختبار جديد لقدرة الحزب على الحكم ومستواه القيادي، كما يطرح مطالب جديدة أعلى، لمختلف الأعمال الخاصة ببناء الحزب بشكل جيد. ويجب أن نجعل أعمالنا المختلفة - مثل التدريب ورفع الكفاءة واختيار الكوادر وتشكيل الفرق القيادية، وتربية الأكفاء، وحشد القادرين والفاضلين، وتعزيز أعمال الوحدات القاعدية، وإرساء الأساس، وتحويل أسلوب العمل، وترسيخ الصورة الجيدة، والدعوة للنزاهة ومكافحة الفساد - تخدم تحديد المهام وإضافة الإجراءات وإحداث الآليات وغيرها بما يتمحور وثيقًا حول تعميق الإصلاح بشكل شامل، وتخضع للفحص بالفعالية الواقعية المتحققة في ضمان تعميق الإصلاح بشكل شامل، وتعزيز زخمه. وانطلاقًا من تحسين قيادة تعميق الإصلاح بشكل شامل كمعركة للتغلب على المشاكل المعقدة، يجب تعزيز الدراسة والممارسة وبذل الجهود في رفع الكفاءة الأيديولوجية والسياسية للكوادر القياديين على مختلف المستويات، ورفع قدرتهم على الاستنفار والتنظيم والتحكم في التناقضات المعقدة. وينبغي التحليل والتقدير الشاملين للتأثيرات التنفيذية، وردود الفعل الاجتماعية لكل إجراء من إجراءات الإصلاح الهامة التي عى وشك الإعلان، وإعداد برنامج احتياطي ملائم. ومن الضروري تعزيز المتابعة الديناميكية، ومعرفة النهاية من البداية، والبراعة في استكشاف المسائل من بوادرها، والمسائل الأخرى المتسمة بالميل والهوى، واتخاذ التدابير الفعالة لمعالجتها في حينها. كما ينبغي أن نكون هادئين، رابطي الجأش، أمام الصعوبات المحتملة، ونتغلب عليها بالاعتماد على الحزب والشعب.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يُعتبر تعميق الإصلاح - بشكل شامل - معركةً للتغلب على المشاكل المعقدة، وكذلك اختبار هام لقدرة حزبنا على الحكم. ولا بُدَّ من الاعتماد الوثيق على الشعب وامتصاص الحكمة والذكاء والقوة اللامحدودة من الجماهير، في أثناء تنفيذ الإجراءات المختلفة لتعميق الإصلاح بشكل شامل، والتغلب على المرض المستعصي بالأنظمة والآليات، وتحطيم قيود ترسخ المصالح المكتسبة من خلال الوسائل غير العادية والعادلة. ويتعين التمسك بربط دفع حملة التوعية والممارسة حول خط الحزب الجماهيري مع دفع عمل الإصلاح، ودمج دفع معالجة المرض المستعصي المتمثل في «البيروقراطية والشكلية ونزعة المتعة ونزعة الإسراف والتبذير» ضمن معالجة المشاكل الشائكة للإصلاح، والجمع بين دفع ترسيخ الصورة الجيدة ورفع المعنويات وتوحيد الإرادة وتركيز القوى؛ مما يجعل الجَمَّ الغفير - من أعضاء الحزب والكوادر يُضَقَّلُون من حيث الأيديولوجية وأسلوب العمل، ويزدادون وعيًا بالهدف والتقدم والفرصة والمسئولية، ويستطيعون الاتحاد مع الجَمَّ الغفير من جماهير الشعب وقيادتها للعمل سوياً لتحويل خطة الإصلاح إلى حقيقة.

«خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الخاص بتلخيص أعمال المجموعة الأولى والتخطيط لأعمال المجموعة الثانية، والمشاركتين في حملة التثقيف والتطبيق حول خط الحزب الجماهيري» (يوم ٢٠ يناير عام ٢٠١٤).

ينبغي أن نلاحظ أيضًا أنَّ هناك مسائل جديدة بالاهتمام في عملية تطبيق وتنفيذ روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب. وتتمثل هذه المسائل رئيسيًا في أنَّ بعض المناطق والوحدات والكوادر، يعجزون عن الفهم العميق والاستيعاب الدقيق للروح المذكورة، وعن التقدير الكافي لمشقة تعميق الإصلاح بشكل شامل، وتعقيده وارتباطه ومنهجيته، ويعجزون عن الإدراك الكافي لأهمية تعميق الإصلاح على نحوٍ شامل، وعن العمل الثابت والجاد على تغيير الأساليب. كما علينا أن نلاحظ كذلك أنَّ تعميق

الإصلاح باطراد سيتطرق إلى علاقة المصالح على نحو أكثر، وينبغي لنا الاستعداد التام فكرياً لمواجهة ذلك. ويتعين معالجة وحلّ المشاكل والمصاعب القائمة والمحتملة في مجرى الإصلاح واحدة تلو الأخرى، كما يجب الإقدام على اتخاذ إجراءات حازمة للتقدم إلى الأمام، والبراعة في مواجهة التحديات على غرار «جوادٌ أصيلٌ يركض بخطوات سريعة وثابتة»

خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الأول لأعضاء المجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح على نحو شامل (يوم ٢٢ يناير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٣ يناير عام ٢٠١٤

إنّ مسؤولية الفرقة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح بشكل شامل - هي تنفيذ مختلف إجراءات الإصلاح التي طرحها الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب. وينبغي الدراسة والفهم بشكل مُعمّق لروح الدورة الكاملة سالفه الذكر، حيث أنّ الترتيبات المختلفة المطروحة في المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب - والدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب - هي قاعدة عامة لنا في مداولة الأمور والبتّ فيها، ويجب على الفرقة القيادية أن تكون رائدة في الدراسة الجيدة والفهم العميق والاستيعاب الكامل لهذه الترتيبات، وقادرة على متابعة الاتجاه العام وتدبير الأمور الكبرى، وعلى التفكير والبحث في المسائل من زاوية الوضعين الدولي والمحلي، والصالح العام لأعمال الحزب والدولة والوضع الكلي لتعميق الإصلاح بشكل شامل. وينبغي التشبث بشدة باتجاه الإصلاح الصائب، والإصرار على الموقف الثابت والواضح حيال المواضيع المبدئية الأساسية والمسائل الجوهرية المتعلقة بطريق ونظرية ونظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية. ويتعين أداء الأمور طبقاً للقواعد والإجراءات على نحو صارم، والتمسك بمبادئ الاستفادة من الحكمة الجماعية والمركزية الديمقراطية، وتحديد المسؤولية عن أداء الأمور المعينة والتأكيد على تحقيق الفعالية الملموسة. ويجب تعزيز الجرأة على تحمل المسؤولية

عن الإصلاح والتحلي بالشجاعة السياسية للتنفيذ الحازم للأمور المراد تنفيذها. ويجب علينا تفعيل مبادرات مختلف الجهات بصورة مستفيضة، وكلما صارت مهام الإصلاح أكثر مشقة؛ كلما أصبحنا أكثر حاجة إلى الاعتماد على مساندة جماهير الشعب ومشاركتها، وإلى البراعة في قيادة الشعب للمضي قدماً عبر طرح وتنفيذ إجراءات الإصلاح الصحيحة، وفي إكمال وتحسين الآراء والسياسات حول الإصلاح من خلال ممارسة وإبداع الشعب ومتطلباته التنموية.

خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الأول لأعضاء المجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح على نحو شامل (يوم ٢٢ يناير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٣ يناير عام ٢٠١٤

على الفرق المتخصصة ومكتب الإصلاح التابع للجنة الحزب المركزية والوحدات الراحية والوحدات المشاركة، أن تعمل جيداً على إنشاء آلية عمل من شأنها تمكين كل وحدة من أداء واجباتها وتحمل مسؤولياتها من ناحية، ومن ناحية أخرى تعزيز التنسيق والتعاون لتشكيل قوة عمل مشتركة. أولاً، يجب التمسك جيداً بالتخطيط الشامل، بحيث يتعين الاهتمام بالنقاط الجوهرية وأمور المناطق على حد سواء، والاهتمام بالحاضر والمستقبل في آن واحد، والمعالجة الجيدة للعلاقات المهمة، والأخذ بعين الاعتبار على نحو شامل المسائل المتعلقة بمستوى الاستراتيجية والاستعداد للمعارك والقتال، وإتقان أعمال التخطيط الشامل للسياسات والبرامج والقوى وتقديم العمل. ثانياً، يجب التمسك بالبرامج التنفيذية، ففي حال وجود الترتيبات العامة لتعميق الإصلاح بشكل شامل، من الضروري إصدار البرامج التنفيذية بسرعة ودفع وضع مختلف إجراءات الإصلاح موضع التنفيذ وفقاً للبرامج التنفيذية. ثالثاً، يجب التمسك بالتنفيذ، فمن المطلوب وضع جدول زمني لتنفيذ مختلف إجراءات الإصلاح المطروحة في الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، إضافة إلى الحث والفحص بأشكالهما المتنوعة، وإرشاد ومساعدة مختلف المناطق والقطاعات في تقسيم المهام وتحديد المسؤولية. رابعاً، يجب التمسك بالتحقق والبحث، ولا بُد من



تعزيز التحقق والبحث في مسائل الإصلاح الحيوية، والاستماع إلى مزيد من أصوات الوحدات القاعدية والجبهة الأمامية والتعامل مع المزيد من المعلومات المباشرة على قدر الإمكان، حتى المعرفة التامة للأحوال شديدة الأهمية. كما يجب دفع مختلف المناطق والقطاعات نحو تعزيز التحقق والبحث، مع الاهتمام بإظهار دور الخبراء والعلماء المعنيين والهيئات البحثية في التحقق والبحث والاستشارة بشأن تعميق الإصلاح بشكل شامل.

خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الأول لأعضاء المجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح على نحو شامل (يوم ٢٢ يناير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٣ يناير عام ٢٠١٤

أثناء دراسة وفهم روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، يجب الفهم الكامل والاستيعاب الشامل لهذه الروح، لنتفادى تمامًا اعتبار الجزء ككل، مثلما يتلَمَس الأعمى فيلا. ويجب على وجه التحديد، توضيح العلاقة بين الترتيبات والسياسات الكلية وبين كل سياسة بحد ذاتها، والعلاقة بين سلسلة السياسات المنهجية وكل حلقة من حلقات سياسة بعينها، والعلاقة بين التصميم العلوي سياسيًا والالتحام السياسي على مستويات، والعلاقة بين وحدة السياسات واختلافاتها، والعلاقة بين السياسات طويلة الأمد والسياسات المرحلية، بحيث لا يجوز استبدال الجزئي بالكلي واستبدال الكلي بالجزئي، وكذلك لا يجوز انتهاك المبدئية بالمرونة ولا تقييد المرونة بالمبدئية.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القبادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يجب تعزيز إرشاد الرأي العام، وإرشاد عموم المجتمع لفهم روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب بصورة شاملة وصحيحة. وبالنسبة للذين ينقصهم حسن الفهم لهذه الروح، يجب تعزيز توعيتهم وإرشادهم. أما تلك الأقوال التي تعتمد التشويه والافتراء على الروح المذكورة، فلا بُدَّ من دحضها بحزم، وإطلاق صوتنا لضمان فهم الحقائق فهمًا صحيحًا، وببذل الجهود لجعل جميع أعضاء الحزب والمجتمع يفهمون الإصلاح ويؤيدونه ويشاركون فيه ويدفعونه قُدَمًا.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

إنَّ تطبيق وتنفيذ روح الدورة الكاملة الثالثة - للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب - مهمة مجيدة يضعها العصر على عاتقنا، فلا بُدَّ أن يكون لنا وعي بالضرورة الملحة يتمثل في «الوقت والفرصة المناسبان لا ينتظران أحدًا» ووعي بالمسئولية يتجسد في «العمل من الفجر حتى الغسق لأجل المصلحة العامة» وينبغي الحيلولة دون الفكر الخاطئ المتمثل في «الإصلاح لا يهمني، والانفتاح بعيد عني» وحذارٍ من الانتظار والتفرج والإحجام عن التقدم، أو الإعجاب المفرط بالذات والقناعة الذاتية. ومن المطلوب العمل بقوة أكبر فأكبر، وبدون ذلك فإنَّ أروع خطة لن تكون سوى حبر على ورق، وأنَّ أقرب هدف لن يكون سوى وهم جميل.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يُعَدُّ الإصلاح عمل تدريجي يحتاج إلى الجرأة على الاختراق، وكذلك إلى التقدم بخطوات ثابتة واضحة الأثر، وصنع الانتصار العظيم بعدد من الانتصارات الصغيرة، تجنبًا لظاهرة الهبة بمجرد نعقة، على نحو يخالف القانون الطبيعي. وإذا حصرتم الاهتمام في وضع وإعلان مجرد سياسات وإجراءات جديدة، في ظل غياب التحقق والبحث والإثبات المستفيض، وحتى لو تنافستم على بطولة إصدار الإجراءات الإصلاحية متجاهلين ملاءمتها للظروف الواقعية من عدمها؛ فمن الصعب أن تنجح هذه السياسات والإجراءات، بل أنها ستلحق أضرارًا بالإصلاح. وعليه فإنه يجب العمل على نحو ثابت حسب خارطة الطريق والجدول الزمني للإصلاح، لتوفير الضمان الأكيد لتحقيق هدف ومهام الإصلاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يصعب على تعميق الإصلاح أن يتجنب المساس بـ«جُبنة» البعض، ومن البديهي أن يتعرض لعراقيل ناجمة عن العلاقات المعقدة المتنوعة، فلا يمكن للجميع أن يفرحوا به. تحطيم قيود ترسخ المصالح المكتسبة - من خلال الوسائل غير العادية والعادلة لوضع الإصلاح موضع التنفيذ الفعلي - بحاجة إلى الشجاعة والنظرة السديدة والإقدام على تحمل المسؤولية. أما الذي يخاف ما أمامه ويتهيب ما وراءه ولا يجرؤ على أداء عمل قد يُغضب البعض فيصعب عليه تنفيذ الإجراءات ودفع العمل قُدَمًا. إنَّ تعميق الإصلاح بشكل شامل قد تم التخطيط لتنفيذه انطلاقًا من المصالح الكلية للدولة ومصالحها الأساسية وطويلة الأمد، والهدف من ذلك هو التوصل إلى فعالية أن يكون مجموع واحد زائد واحد أكبر من اثنين؛ مما يجعل المصالح الكلية تنتج تأثير عملية الضرب تفاديًا لأن يكون مجموع واحد زائد واحد أقل من اثنين، والحيولة دون التعويق والإبطال المتبادلين بين المصالح الجزئية. وينبغي للرفاق العاملين على

المستويات المحلية والقطاعات أن يفكروا في المسائل ويدفعوا العمل من زاوية الوضع الكلي لقضية الحزب والدولة، مبتعدين عن ظواهر «كل يأخذ ما يحتاج» و«تفضيل الأسمن والأنفع» أو حتى تقوية المصالح الجزئية بانتهاز فرصة الإصلاح. علاوة على ذلك، يجب الانتباه لتجنب الميل إلى أخذ ما يناسب الذوق الشخصي، وترك ما لا يناسبه، ولتفادي الميل نحو عدم إدراك النقاط الأساسية والعمل بمخالفة القواعد، والابتعاد عن الميل إلى فقدان الثقة والتردد والانتظار.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ من فبراير عام ٢٠١٤).

يجب إيلاء اهتمام لتحطيم الجمود العقائدي التقليدي الذي لا يتماشى مع الزمن. فبعض جوانب الجمود العقائدي التقليدي قد تشكل خلال العمل الطويل الأمد، وبعضها يتوقف تشكيله على الموقف والمكانة والمصالح الشخصية، وبعضها الآخر يتعلق بشكل وثيق بعدد من أشكال وصلاحيات وآليات العمل. إن القضية تتطور والوضع يتغير، وما كان معقولاً في الماضي قد يتحول إلى غير صالح الآن، وما كان ساري المفعول خلال فترة طويلة ماضية ربما أخذ يفقد مفعوله حالياً. وذلك مثلما جاء في مثل صيني: «ما كان صائباً في الماضي، أصبح خاطئاً في الحاضر، وما يُعتبر خاطئاً في الحاضر، قد يصير صحيحاً فيما بعد» وأمام الوضع الجديد والمهام الجديدة، إذا عملنا تماماً طبقاً لنمط التفكير الثابت القائم فقد نعتقد أنه من غير الضروري إجراء الإصلاح أو دفعه بنشاط؛ الأمر الذي سيؤدي إلى فوات الفرصة. وأن قولنا بضرورة تكسير الأغلال الفكرية والمفاهيمية بعزيمة أكبر يعني وجوب تحطيم الجمود العقائدي التقليدي الذي يحول دون الإصلاح والتنمية، ووجوب المُضي قُدماً بالتكيف مع التيار ومواكبة العصر. و«بفضل الحساب الدقيق لتطورات الموقف والعمل إثر التفكير الجيد؛ لن يبقى في الدنيا ما لا يمكن فعله» ويجب علينا الاستعداد معنوياً

لتحمل ضغط الإصلاح وتكاليفه، والقيام بعزيمة لا تتزعزع، بإصلاح كل ما يستحق الإصلاح، على أن يعود بالنفع لقضية الحزب والدولة وللأغلبية الساحقة من أبناء الشعب، وللتطور والازدهار والاستقرار السياسي الدائم للحزب والدولة، وهذه هي بالضبط مسئوليتنا حيال التاريخ والشعب والدولة والأمة.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يجب أن يكون كل إجراء من إجراءات الإصلاح الهامة، مبنياً على الأسس القانونية. ومن المطلوب الاهتمام البالغ باستخدام عقلية وأسلوب سيادة القانون في مجرى الإصلاح كله، وإطلاق العنان لدور الإرشادي والدافع لسيادة القانون، إضافة إلى تعزيز التنسيق للأعمال التشريعية المعنية؛ مما يضمن دفع تقدم الإصلاح على مسار سيادة القانون.

خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الثاني للمجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح على نحو شامل (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في الأول من مارس عام ٢٠١٤.



## الفهرس

٥	.....مقدمة:
٩	الفصل الأول
	الإصلاح والانفتاح يُعتبران إجراءين حاسمين لتحقيق النهضة العظيمة
٩	..... للصين:
٢١	الموضوع الثاني
٢١	..... للإصلاح والانفتاح اتجاه وموقف ومبادئ:
٣١	الموضوع الثالث
	الهدف العام لتعميق الإصلاح على نحو شامل هو تحسين وتطوير نظام
	الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ودفع عجلة تحديث نظام
٣١	..... حكم الدولة والقدرة على حكمها:
٣٩	الموضوع الرابع
	استيعاب القانون الضمني لتعميق الإصلاح على نحو شامل والتمسك
٣٩	..... بالميثودولوجيا الصحيحة:
٦٣	الموضوع الخامس
	التمسك باتجاه الإصلاح لاقتصاد السوق الاشتراكي، وتمكين السوق من
٦٣	لعِب دور حاسم في توزيع الموارد وإظهار دور الحكومة بصورة أفضل
٧٩	الموضوع السادس
	سلوك طريق التطور السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية بثبات لا يتزعزع،
٧٩	والدفع المتواصل للتحسن والتطور الذاتيين للنظام السياسي: .....

تعميق إصلاح الهيكل الثقافي وتعزيز بناء منظومة القيم الجوهرية  
الاشتراكية:.....

إصلاح وإبداع الهيكل الاجتماعي وتعزيز العدالة والإنصاف، وزيادة  
رفاهية الشعب:.....

وضع منظومة أهداف ولائحة فحص وآلية ثواب وعقاب من شأنها  
تجسيد مطالب الحضارة الإيكولوجية:.....

إنشاء منظومة القوى العسكرية الحديثة ذات الخصائص الصينية.....

تنفيذ إستراتيجية الانفتاح الأكثر إيجابية ومبادرة، وإكمال وتحسين  
منظومة الاقتصاد المنفتح المتصفة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك،

وتعدد المنافذ والتوازن والأمان والفعالية العالية:.....

إتقان القيادة لتعميق الإصلاح بشكل شامل كمعركة للتغلب على  
المشاكل المعقدة:.....



نصوير  
أحمد ياسين  
نوينر

@Ahmedyassin90



حقوق الطبع محفوظة للناسر



أطلس

للتشر والإنتاج الإعلامي

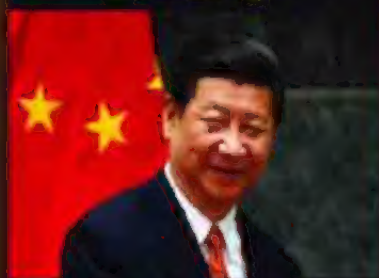
يحظر نشر أو اقتباس أى جزء  
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع  
إلى الناسر



نصوير  
أحمد ياسين  
نوينر

@Ahmedyassin90

شي جين بينغ



## أفكار حول تعميق الإصلاح

مراجعة وتقديم

أحمد السعيد



ترجمة

مراجعة التأليف والتحرير  
المطبعة بالقاهرة